



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد  
عمر الکرمان

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

نسب

الامام المهدي عليه السلام

كاظم سرابي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# نسب الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

كاتب:

كاظم سرايى

نشرت فى الطباعة:

مجلة حوزة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٦	منتخب الأنوار المضيئة [في ذكر القائم الحجه عليه السلام]
٦	اشارة
٦	المقدمة
٦	في إثبات إمامته و وجوده
٨	في إثبات ذلك من الكتاب
١٠	في إثبات ذلك بالأخبار من جهة الخاصة
١٤	في إثبات ذلك من جهة العامة
١٦	في ذكر والدته و ولادته و ما يتعلق بذلك
١٩	في ذكر غيبته و السبب الموجب لتواريه عن شيعته
٢٤	في ذكر طول تعميره
٣٠	في رواته و وكلائه
٣٢	في ذكر توقيعاته على يد رسله و أصحابه و على يد سفرائه إلى وكلائه
٣٦	في ذكر من شاهده من شيعته و حظى برؤيته
٤٥	في ذكر علامات ظهوره
٤٨	في ذكر ما يكون في أيامه
٥٣	تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريبات الكمبيوترية

## منتخب الأنوار المضيئة [في ذكر القائم الحجة عليه السلام]

## إشارة

سرشناسه : بهاآالدين نيلی، علی بن عبدالکریم، - ٨٠٣ق  
 عنوان و نام پدید آور : منتخب الانوار المضيئه [في ذكر القائم الحجة عليه السلام] / الاصل بهاآالدين علی بن عبدالکریم بن عبدالحمید  
 النیلی النجفی؛ تحقیق موسسه الامام الهادی علیه السلام  
 مشخصات نشر : قم: موسسه الامام الهادی (ع)، ١٤٢٠ق. = ١٣٧٨.  
 مشخصات ظاهری : ٦٤، ٤٥٠ ص. نمونه  
 شابک : ٩٦٤-٩٠٠٦٩-٤-٢٠٠٠Xریال ؛ ٩٦٤-٩٠٠٦٩-٤-٢٠٠٠Xریال  
 وضعیت فهرست نویسی : فهرست نویسی قبلی  
 یادداشت : عربی  
 یادداشت : کتابنامه: ص. ٤٥٠ - ٤٣٨  
 موضوع : محمد بن حسین (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ق. -  
 موضوع : مهدویت  
 موضوع : بهاآالدين نيلی، علی بن عبدالکریم، - ٨٠٣ق. -- سرگذشتنامه  
 شناسه افزوده : موسسه امام هادی (ع)  
 رده بندی کنگره : BP٥١/ب٨٩م  
 رده بندی دیویی : ٢٩٧/٩٥٩  
 شماره کتابشناسی ملی : م٧٨-٢٦٠٥٧

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين وبعد فهذه نبذة في ذكر القائم الحجة (ع) و ذكر إمامته و وجوده و ذكر والدته و ولادته و غيبته و ما يكون في أيامه عند ظهوره انتخبها من كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية المستنبطة من الآيات الإلهية من مؤلفات المولى السيد العالم الفاضل الكامل الحبر الفهامة و النحر النسابة العلامة بهاء الملة و الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي قدس الله روحه الشريف و جزاه الله عن سلفه أفضل الجزاء و هو يشتمل على اثني عشر فصلا الفصل الأول في إثبات إمامته و وجوده و عصمته بالأدلة العقلية. [ صفحه ٥ ]

## في إثبات إمامته و وجوده

قال قدس الله سره لا بد من ذكر إثبات إمامته و وجوده و عصمته بالأدلة العقلية و إن كان إثبات إمامة آبائه (ع) يثبت بها وجوده و إمامته لأن ذلك أصل يترتب على هذا و مقام يرجع هذا البحث إليه و لكن نذكر هنا ما يقطع حجة جاحديه و يعلم أن الحق له و معه و فيه. قال قدس الله روحه و الأدلة العقلية من وجوه ألو لم يكن القائم (ع) موجودا لخلا الزمان عن الإمام لكن التالي باطل فالمقدم مثله. [ صفحه ٨ ] بيان الملازمة أن الإمامة منحصره فيهم (ع) و آباؤه (ع) لا شك في انتقالهم إلى ربهم فلو لم يكن وجوده واجبا لخلا

الزمان عن الإمام المعصوم فالملازمة ظاهرة. و أما بطلان التالي فلأنه قد ثبت أن الإمامة لطف و اللطف واجب على الله تعالى فخلو الزمان عن الإمام محال فيبطل التالي فيبطل المقدم فيكون موجودا و هو المطلوب. [ صفحة ٩ ] ب لو قيل بعدم وجود القائم محمد بن الحسن (ع) و عدم وجوب إمامته لزم خرق الإجماع لكن التالي باطل فالمقدم مثله بيان الشرطية أن الإجماع واقع بين كافة المسلمين أن الناس طرا على قسمين قسم قائل بإمامة الأئمة الاثنى عشر (ع) و قسم غير قائل بذلك أما القائلون بإمامتهم فلا شك عندهم في وجوده و إمامته و هو ظاهر و أما غير القائلين بإمامتهم فالبحث معهم ليس في إمامته و وجوده بل في إمامة أجداده فإن كل من قال بإمامتهم قال بإمامته و وجوده و كل من لم يقل بإمامتهم لم يقل بإمامته و لا بوجوده فلو قال أحد بإمامتهم و أنكر إمامته و وجوده لكان قولاً ثالثاً خارقاً للإجماع فقد بانت الشرطية. و أما بطلان التالي فظاهر فيبطل المقدم فيكون القول بعدم وجوده و بعدم إمامته محالاً و هو المطلوب لا يقال الإمام هو الذي يقوم بأعباء الإمامة و أنتم تقولون إن الحسن العسكري مات و ابنه المهدي صغير لا يصح أن يقوم بأعباء الإمامة فلا يكون على تقدير صحة وجوده إماماً. [ صفحة ١٠ ] لأننا نقول النبوة أعظم درجة من الإمامة و قد نبى الله عيسى ابن مريم و هو ابن ساعه واحدة ألا ترى كيف أنكروا بنو إسرائيل على مريم فقالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً ما كنا نظن أنك تفعلين مثل هذا الفعل الفضيع فأشارت إليه فقالت كلموا هذا الطفل قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبيها فأجابوها منكرين عليها أ رأيت طفلاً يتكلم قال إني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبياً فتكلم بالحكمة و أثبت لنفسه النبوة. و كذلك القول في يحيى بن زكريا أثبت الله له الحكم في الكتاب و هو صبي فقال و آتينا الحكم صبياً و هذا نص في الباب. و لا يدفع الشك في إمامته إمامته و إلا لدفع الشك في نبوة عيسى نبوته. و لعمري إن الناس على قسمين قسم شهدوا بوجوده بعد أبيه الحسن (ع) و قسم نفوا ذلك فأى الشهادات أثبت و أولى بالقبول عند أهل العقول و المنقول أ ليست شهادة النفي منفية لا يجب قبولها في الشريعة المحمدية. ج إنما دهى مخالفونا في إمامة القائم و إمامة آبائه (ع) فأنكروها و زين لهم الشيطان منعها فمنعوا لموضع جهلهم بحقيقة الإمام و ما خصه الله تعالى به من الكرامة حتى صار أهلاً للإمامة فخفى عليهم معرفة حقيقته فوضعوا الحق في غير موضعه و أخرجه عن مستحقه و غفلوا عن كون الإمام [ صفحة ١١ ] يجب أن يكون في مرتبة النبي (ع) إذ هو المبلغ عنه ص ما أنزل إليه كأنهم لم يطلعوا على ما خاطبه به في الكتاب المبين الر كتاب أنزل إليك لتكون للعالمين نذيراً فجعله نذيراً لكافة المخلوقين من الملائكة المقربين و الجن و الإنس أجمعين. و إذا كان الإمام في مرتبته كان حجة على هؤلاء بأجمعهم لوجوب تبليغه إياهم ما وجب عليهم من شريعته فبمجرد اختيار بعض الناس لبعض الأشخاص في بعض الأصقاع أو يكون فيه صفة اختاروها أو حاله أرادوها يصير حجة على كافة المخلوقين من الملائكة و الجن و الإنس أجمعين نعوذ بالله من هذا الإفك العظيم و الضلال المبين. و يعضد ما ادعيناه و يشهد بصحة ما قلناه ما صح لى روايته عن الشيخ محمد بن علي بن بابويه يرفعه إلى أبي عبد الله بن صالح الهروي عن الرضا (ع) قال قال رسول الله ص و الله ما خلق أفضل منى و لا- أكرم عليه منى قال علي (ع) فقلت يا رسول الله أفأنت أفضل أم جبرئيل فقال (ع) يا علي إن الله تبارك و تعالی فضل أنبياء المرسلين على ملائكته المقربين و فضلنى على جميع النبيين و المرسلين و الفضل بعدى [ صفحة ١٢ ] لك يا علي و للأئمة من بعدك و إن الملائكة لخدامنا و خدام محيينا يا علي المؤمن من آمن بولايتنا أ ليس الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا حملة العرش و من حوله من الملائكة يخدمون المؤمنين بالاستغفار دائبين الليل و النهار يا علي لو لا- نحن لما خلق الله آدم و لا حواء و لا الجنة و لا النار و لا السماء و لا الأرض و كيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سبقناهم إلى معرفة ربنا عز و جل و تسيحه و تقديسه و تهليله لأن أول ما خلق الله عز و جل أرواحنا فأنطقها بتوحيده و تحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمت أمورنا فسيحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون و أنه منزه عن صفاتنا فسيحت الملائكة و نزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظيم المحال فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز و القوة قلنا لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة أن لا حول و لا قوة إلا بالله فقالت الملائكة لا حول و لا قوة إلا بالله فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا و أوجه من فرض

الطاعة لنا قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله و تسيحه و تهليله و حمده و تمجيدته ثم إن الله تبارك و تعالى خلق آدم (ع) و أودعنا صلبه و أمر الملائكة [ صفحة ١٣ ] بالسجود له تعظيماً لنا و إكراماً و كان سجودهم لله عز و جل عبودية و لآدم إكراماً و طاعة لكوننا في صلبه فكيف لا يكون أعظم من الملائكة و قد سجدوا لآدم كلهم أجمعون و لما عرج بي جبرئيل إلى السماء أذن جبرئيل مثني مثني و أقام مثني مثني ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل أتقدم عليك فقال نعم إن الله تعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين و فضلك خاصة و تقدمت و صليت بهم و لا- فخر فلما انتهينا إلى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد و تخلف عنى فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع فقال يا محمد إن انتهاء حدى الذى وضعنى الله عز و جل هذا المكان فإن تجاوزت احترقت أجنحتى لتعدى حدود ربي جل جلاله فزج زجة فى النور حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عز و جل من ملكوته فنوديت يا محمد أنت عبدى و أنا ربك فإياى فاعبد و على فتوكل فإنك نورى فى عبادى و رسولى إلى خلقى و حجتى فى بريتى لمن تبعك خلقت جنتى و لمن خالفك خلقت نارى و لأوصيائك أوجبت كرامتى و لشيعتهم أوجبت ثوابى فقلت يا رب و من أوصيائى فنوديت يا محمد أوصيائك المكتوبون على ساق العرش فنظرت و أنا بين يدي ربي إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا فى كل نور سطر عليه اسم كل وصى من أوصيائى أولهم على بن أبى طالب و آخرهم مهدي أمتى فقلت يا رب إن هؤلاء أوصيائى بعدى فنوديت يا محمد إن هؤلاء أوليائى و أحبائى و أوصيائى و حججى بعدك على بريتك و هم [ صفحة ١٤ ] أوصيائك و خلفائك و خير خلقى بعدك و عزتى و جلالى لأظهرن بهم دينى و لأعلنن بهم كلمتى و لأظهرن الأرض بآخريهم من أعدائى و لأملكنه مشارق الأرض و مغاربها و لأسخرن له الرياح و لأذلن له الرقاب الصعاب و لأرقينه فى الأسباب و لأنصرنه بجندى و لأمدنه بملائكتى حتى يعلن دعوتى و يجمع الخلق على توحيدى ثم لأديمن ملكه و لأداولن الأيام بين أوليائى إلى يوم القيامة فإذا كان ذلك كذلك فأين من ادعى فيه الإمامة غير هؤلاء المعصومين إلى يوم القيامة و هذه الصفات و أنى لهم هذه الحالات و هل أخص بها إلا هم (ع) دون سائر الأنام ذلك فضل الله يؤتية من يشاء و الله ذو الفضل العظيم [ صفحة ١٥ ]

### فى إنبات ذلك من الكتاب

و ذلك من وجوه دلت على وجوده و إمامته و ثبوت عصمته الأول و ممن خلقنا أمة يهدون بالحق و به يعدلون روى صاحب الكشاف فى كتابه أن بنى إسرائيل لما عبدوا العجل تبرأ سبط منهم و لم يدخل فيما صنعوا و سأل الله أن يفرق بينهم و بين قومهم ففتح الله لهم نقبا فى الأرض فساروا فيه و فارقوا قومهم فلما بعث النبى ص و عرج به إلى السماء أقدمه جبرئيل (ع) عليهم فأسلموا على يده و علمهم الحدود و الأحكام و عرفهم شرائع الإسلام و هم باقون يعبدون الله تعالى على الملة الإسلامية و الشريعة المحمدية. [ صفحة ١٦ ] و لا شك فى أن النبى ص قال تحذو أمتى حذو بنى إسرائيل النعل بالنعل و القذة بالقذة فلا بد أن يكون فى هذه الأمة من هو كذلك. و لم ينقل أحد خاف من الظالمين ففتح له نفق فى الأرض فسار فيه و فارق الطاغين غير الإمام الحجة (ع) و هو كما وردت الأخبار فى قطر من الأقطار بين ولده و أصحابه و خواصه يعبد الله إلى حين ظهوره و الإذن فى حضوره فيملأها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما. الثانى و عرِدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُزِيدَنَّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَعَدَّ سُبْحَانَ حَقٌّ وَ صَدَقَ وَ قَدْ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ الخائفين فى كتابه المبين بالاستخلاف على المكلفين و وصفهم بحصول الخوف بعد كونهم مؤمنين و أن يجعلهم بعد ذلك آمنين. و هذه خاصة لم تحصل لأحد ممن تولى أمور المسلمين و إنما هو صفة للقائم خاتم الأئمة المعصومين و لذا وصفهم بأنهم عن الشرك منزهين و هذا لا يكون إلا للأئمة الطاهرين أليس قد صح عن النبى ص أنه قال ديبب الشرك فى أمتى كديبب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى [ صفحة ١٧ ] الليلة الظلماء و العصمة تمنع من ذلك و لا معصوم سواهم فلا يراد بهذا



الوصف إلا هم ثم وصفهم بأنه إذا استخلفهم في أرضه لا يكون فيها من يشرك بعبادته و هذا لا يتأتى إلا مع وجود الإمام الحجّة (ع) إذا ملأها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما فتكون هو المراد بهذه الأحكام و هو المطلوب. الثالث لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وعد الله في كتابه المكنون أن يظهر دين الإسلام على أديان الأنام و وعده حق لا بد من حصوله و صدق لا بد من حلوله و هذا أمر لا تحصل في عهد خاتم النبيين و لا أحد ممن تولى أمور المسلمين. و قد ثبت أن قائم آل محمد يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما و لا عدل أعظم من إظهار الشريعة المحمدية و الملة الإسلامية فيكون الإمام الحجّة (ع) هو الموعود به في الكتاب و هو نص في الباب. الرابع وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ مما صح لي روايته عن محمد بن أحمد الأيادي رحمه الله يرفعه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم فيعزهم و يذل عدوهم [صفحة 18] الخامس وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تَوْعَدُونَ بالطريق المذكور يرفعه إلى ابن عباس الرزق الموعود في السماء هو خروج المهدي (ع) السادس اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بالطريق المذكور يرفعه إلى ابن عباس أيضا قال يصلح الله الأرض بقائم آل محمد بعد موتها يعني بعد جور أهل مملكتها قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ بِالْحَجَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. السابع أَيَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا بالطريق المذكور و الذين وعد الله بالإتيان بهم جميعا في الكتاب هم أصحاب الإمام القائم (ع) يجمعهم الله في يوم واحد بعد التشتت و الذهاب فإذا قام صلى الله عليه و وصلوا في ذلك اليوم إليه الثامن إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ بالطريق المذكور يرفعه إلى الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول إن القائم منا لا يقوم حتى ينادى مناد من السماء تخشع له الرقاب تسمع الفتاة في خدرها و يسمع به أهل المشرق و المغرب فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسِينَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ تموج أعداؤه عند ذلك كما يموج السمك في [صفحة 19] قليل الماء حتى يأتيهم النداء لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْتَلُونَ فإذا حلت بهم الندامة على ما أسلفوا و نظروا ما خلفوا قالوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ عند الكشف و ظهور صاحب الأمر بالسيف لا ينفعهم الإيمان و لا يغني عنهم الإذعان فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسِينَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسِينَا سَيِّئَتِ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ و كيف ينفع إيمان المنافقين عند حلول العذاب المهين. و أنى لهم بالإيمان المنجى من العذاب و سوء الانقلاب عند ظهور اليأس و حلول البأس بل يحل بهم الويل و الثبور و الحسرة و الندامة مع ما يعجل لهم من العذاب في الحياة الدنيا و لعذاب الآخرة أخزى و هم لا ينصرون و في الآخرة يصلون الجحيم و العذاب المقيم. التاسع قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ كنى سبحانه عن الإمام القائم (ع) في كتابه المبين بالماء المعين لأنه يحيى به النفوس في هذه الدنيا و في تلك الدار كما يحيى بالماء الحيوان و النبات و الثمار. و يعضده ما صح لي روايته بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال معنى الآية إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا غَائِبًا عَنْكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ ظَاهِرٍ بِأَيْتِكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ بِحَلَالِ اللَّهِ وَ حَرَامِهِ [صفحة 20] العاشر فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي جعفر (ع) قال الراوى سألته عن معنى الخنس الذي ذكره الله في كتابه فقال إمام يختنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين و مائتين ثم يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمة الليل فإن أدركت ذلك قرت عينك الحادى عشر وَ أَشْبَحَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ ظَاهِرَةٍ وَ بَاطِنَةٍ كنى سبحانه عن الإمام الحجّة (ع) في الكتاب بالنعمة الباطنة و هو نص في الباب. و يعضده ما جاز لي روايته عن السيد هبة الله الراوندى رحمه الله يرفعه إلى الإمام موسى بن جعفر (ع) فإنه سئل عن نعم الله الظاهرة و الباطنة التي أسبغها الله على عباده و ذكر ذلك في كتابه فقال النعمة الظاهرة الإمام الظاهر و الباطنة الإمام الغائب يغيب عن أبصار الناس شخصه و يظهر له كنوز الأرض و يقرب عليه كل بعيد الثاني عشر وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ نهى الله عباده المؤمنين أن يكونوا أطول غيبة إمامهم قانطين و لتعميره بهذه المدة المتطاولة مستبعدين فيكونوا كالقوم المتقدمين فينحطوا عن درجة المتقين. [صفحة 21] و يعضده ما صح لي روايته عن الشيخ محمد بن بابويه

رحمه الله يرفعه إلى أمير المؤمنين (ع) أن النهي عن كون المسلمين مثل الذين قست قلوبهم من أهل الكتاب المتقدمين إنما هو في أمر الإمام القائم (ع) فيجب أن لا يتعجل المؤمن أمرا لم يحصل أو انه و لم يحضر زمانه بل يكون على يقين من حصوله و يجزم بحلوله فيكون حينئذ كامل الإيمان بالله و رسوله و الأئمة و صاحب الزمان و هذا هو الإيمان المنجي من العذاب إذ بدونه يموت الإنسان ميتة جاهلية فيحصل سوء الانقلاب نعوذ بالله من النار و غضب الجبار و بالله العصمة و التوفيق [صفحة ٢٢]

### في إثبات ذلك بالأخبار من جهة الخاصة

و قد تواترت الأخبار و رويت الآثار عن الله تعالى و النبي و الأئمة الأحد عشر الأطهار بالنص على إمامته و ظهوره بعد غيبته فلنذكر بعض ما ورد عن كل واحد واحد منهم على الترتيب على سبيل الاختصار دون الإطناب و الإكثار. أما ما ورد عن الله تعالى فمن ذلك ما جاز لي روايته عن الشيخ محمد بن بابويه رحمه الله يرفعه إلى ابن عباس قال قال رسول الله ص لما عرج بي إلى ربي أتاني النداء يا محمد قلت لييك لك العظمة لييك فأوحى إلى يا محمد فلم اختصم الملائة الأعلى قلت إلهي لا أعلم فقال يا محمد هل اتخذت من الآدميين وزيرا و أخا و وصيا قلت إلهي و من أتخذ تخير أنت لي فأوحى الله إلى يا محمد قد اخترت لك من الآدميين علي بن أبي طالب فقلت إلهي ابن عمي فأوحى إلى يا محمد إن عليا وارثك و وارث العلم من [صفحة ٢٣] بعدك و صاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة و صاحب حوضك يسقى من ورد عليه من مؤمني أمتك ثم أوحى الله إلى يا محمد إنني أقسمت على نفسي قسما لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك و لأهل بيتك و ذريتك الطيبين حقا حقا أقول يا محمد لأدخلن جميع أمتك إلا من أبي الجنة فقلت إلهي هل واحد يأبى الجنة فأوحى الله إلى بلى فقلت و كيف يأبى فأوحى الله إلى يا محمد اخترتك من خلقي و اخترت لك وصيا من بعدك و جعلته بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك و ألقيت محبته في قلبك و جعلته أبا لولدك فحقه بعدك على أمتك كحقوقك عليهم في حياتك فمن جحد حقه فقد جحد حقك فمن أبي أن يواليه فقد أبي أن يدخل الجنة فخررت لله عز و جل ساجدا شكرا لما أنعم الله علي فإذا مناد ينادي ارفع يا محمد رأسك سلني أعطك فقلت يا إلهي اجمع أمتي من بعدى على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا علي جميعا حوضي يوم القيامة فأوحى الله عز و جل يا محمد إنني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم و قضائي ماض فيهم لأهلك به من أشاء و أهدي به من أشاء و قد آتيتك علمك من بعدك و جعلته وزيرك خليفتك من بعدك على أهلك و أمتك عزيمة مني لا يدخل الجنة من عاداه و أبغضه و أنكر ولايته بعدك فمن أبغضه فقد أبغضك و من أبغضك فقد أبغضني و من عاداه فقد عاداك و من عاداك فقد عاداني و من أحبه فقد أحبك و من أحبك فقد أحبنى و قد جعلت لك هذه الفضيلة و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديا من ذريتك من البكر البتول و آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن مريم يملا الأرض قسطا كما ملئت جورا و ظلما أنجى به من الهلكة و أهدي به من الضلالة و أبرئ به الأعمى و أشفى به المريض [صفحة ٢٤] فقلت إلهي و متى يكون ذلك فأوحى الله عز و جل إلى يكون ذلك إذا رفع العلم و ظهر الجهل و كثر القراء و قل العمل و كثر القتل و قل الفقهاء الهادون و كثر فقهاء الضلالة الخونة و كثر الشعراء و اتخذت أمتك قبورهم مساجد و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و كثر الجور و الفساد و ظهر المنكر و أمر أمتك به و نهى عن المعروف و قنع الرجال بالرجال و النساء بالنساء و صارت الأمراء كفره و أولياؤهم فجرة و أعوانهم ظلمة و ذوو الرأي فيهم فسقة و عند ثلاث خسوف خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و خراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزوج و خروج رجل من ولد الحسين بن علي و ظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان و ظهور السفيناني فقلت إلهي و ما يكون بعدى من الفتن فأوحى الله إلى و أخبرني ببلاء بني أمية و فتنة ولد عمي و ما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمي حين نزلت الأرض و أدت الرسالة و لله الحمد على ذلك كله و أما ما ورد عن النبي ص فمن ذلك ما صح لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي رحمه الله أن النبي ص قال لا بد من عشر علامات قبل الساعة السفيناني و الدجال و الدخان و الدابة و خروج القائم و طلوع الشمس من مغربها و نزول عيسى ابن مريم و خسف بالمشرق [

صفحة ٢٥] و خسف بجزيرة العرب و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشرو قال يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس إلى طاعته المشرك و المؤمن يملأ الجبال خوفا و قال طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو معتقده قبل قيامه يتولى وليه و يتبرأ من عدوه و يتولى الأئمة الهادية من قبله أولئك أكرم خلق الله عليو قال (ع) سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله نحن كنا معك بيدر و أحد و حنين و نزل فينا القرآن قال إنكم إن تحملوا ما حملوا لم تصبروا صبرهم و قال و قد ذكر المهدي أنه يبايع بين الركن و المقام اسمه محمد و عبد الله و المهدي و قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذابا و من ذلك ما جاز لي روايته عن الشيخ محمد بن بابويه رحمه الله يرفعه إلى مقاتل بن سليمان عن أبي عبد الله (ع) قال قال رسول الله ص أنا سيد النبيين و وصي سيد الوصيين و أوصياؤه سادة الأوصياء إن آدم (ع) سأل الله أن يجعل له وصيا صالحا فأوحى الله إليه يا آدم أوص إلى شيث فأوصى إلى شيث و هو هبة الله بن آدم و أوصى شيث إلى [صفحة ٢٦] ابنه شيان و أوصى شيان إلى مجلث و أوصى مجلث إلى محوق و أوصى محوق إلى غثمين و أوصى غثمين إلى أخنوخ و هو إدريس النبي (ع) و أوصى إدريس إلى ناخور و دفعه ناخور إلى نوح (ع) و أوصى نوح إلى سام و أوصى سام إلى عثامر و أوصى عثامر إلى برغيثا و أوصى برغيثا إلى يافث و أوصى يافث إلى برء و أوصى برء إلى جفشيء و أوصى جفشيء إلى عمران و دفعها عمران إلى إبراهيم الخليل (ع) و أوصى إبراهيم الخليل إلى ابنه إسماعيل و أوصى إسماعيل إلى إسحاق و أوصى إسحاق إلى يعقوب و أوصى يعقوب إلى يوسف و أوصى يوسف إلى يثريا و أوصى يثريا إلى شعيب و أوصى شعيب إلى موسى بن عمران و أوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون و أوصى يوشع إلى داود و أوصى داود إلى سليمان و أوصى سليمان إلى آصف بن برخيا و أوصى آصف إلى زكريا و دفعها زكريا إلى عيسى و أوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا و أوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا و أوصى يحيى بن زكريا إلى منذر و أوصى منذر إلى سليمة و أوصى سليمة إلى برءة ثم قال رسول الله ص و دفعها إلى برءة و أنا أدفعها إليك يا علي و أنت تدفعها إلى وصيك و يدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدى و لتكفرن بك الأمة [صفحة ٢٧] و لتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي و الشاذ عنك في النار و النار مثوى الكافرين فقد ثبت أن كل واحد من النبيين دفع ما عنده من العلم و الإيمان و الاسم الأعظم و آثار النبوة إلى وصيه و قد انتهى ذلك كله إلى كل واحد واحد من الأئمة و اجتمع ذلك جميعه عند القائم ع. و كيف ينكر لهم فضيلة من الفضائل أم كيف يعظم منهم دلالة من دلائل و هم لعمرى أصحاب الميثاق و ولاء الأمر و هداة الأنام و حجج الخلاق حتى تنقضى الدنيا. و هذا هو بيان عروة الإيمان التي نجا بها من كان قبلنا و بها ننجو إن شاء الله و من يأتي بعدنا. و بالطريق المذكور يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ص المهدي من ولدى اسمه اسمي و كنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقا و خلقا تكون له غيبة و حيرة تضل فيها الأمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما و أما ما ورد عن أمير المؤمنين علي (ع) فمن ذلك ما صح روايته عن السيد هبة الله الراوندي أن أمير المؤمنين (ع) قال و هو على المنبر يخرج من ولدى في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدج البطن عريض [صفحة ٢٨] الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده و شامة على شبه شامة النبي ص له اسمان اسم يخفى و اسم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد و أما الذي يعلن فمحمد و إذا هز رايته أضاء بين المشرق و المغرب و يضع يده على رءوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد و أعطاه الله قوة أربعين رجلا- و لا- يبقى ميت إلا- دخل عليه ملك الفرحة في قبره و هم يتزاورون و يتباشرون بقيام القائم و قال يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس و هو رجل ربعة و خش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدرى إذا رأته حسبته أعور اسمه [صفحة ٢٩] عثمان أبو عنبسة و هو من ولد أبي سفیان حتى يأتي أرضا ذات قرار و معين فيستوى على منبرها و قال (ع) إذا اختلف الرمحن في الشام فهو آية من آيات الله قيل ثم مه قال ثم رجفة يكون بالشام يهلك مائة ألف يجعله الله رحمة للمؤمنين و عذابا للكافرين و إذا حان ذلك فانتظروا خسفا بقرية من قرى الشام يقال لها حرسه فإن كان كذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بالوادي اليابس و قال (ع) أظلتكم فتنه مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة قيل و ما النومة قال الذي لا يعرف الناس ما في نفسه و سأله

(ع) عمر عن صفه المهدي فقال هو شاب مربع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه بأبي [ صفحة ٣٠ ] ابن خيرة الإمام و قال (ع) بين يدي القائم موت أحمر و موت أبيض و جراد في حينه و جراد في غير حينه أحمر كألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسيف و أما الموت الأبيض فالطاغون أما ما ورد عن الحسن السبط (ع) فمن ذلك بالطريق المذكور أنه قال لا يكون الأمر الذي تنتظرون حتى يتبرأ بعضكم من بعض و يلعن بعضكم بعضا و يتفل بعضكم في وجه بعض و حتى يشهد بعضكم على بعض بالكفر قيل ما في ذلك خير قال الخير كله في ذلك عند ذلك يقوم قائمنا و أما ما ورد عن الحسين (ع) فمن ذلك بالطريق المذكور أنه قال لأصحابه ألا و إنني لأعلم يوما لنا من هو ما لنا من هؤلاء ألا و إنني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل من بيعتي فقالوا معاذ الله [ صفحة ٣١ ] و عنه قدام القائم علامات تكون من الله للمؤمنين و هي قوله تعالى وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ ابْتِلَاءَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ بِالْخَوْفِ مِنْ مَلُوكِ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي سُلْطَانِهِمْ وَ الْجُوعِ وَ بَغْلَاءِ الْأَسْعَارِ وَ نَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ فسادِ التِّجَارَاتِ وَ قَلَّةِ الْفِضْلِ وَ الْأَنْفُسِ وَ مَوْتِ ذَرِيْعِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ قَلَّةِ زَكَاةِ مَا يَزْرَعُ وَ بَشَرِ الصَّابِرِينَ وَ الْبَشْرَى عِنْدَ ذَلِكَ لِمَنْ صَبَرَ بِتَعْجِيلِ خُرُوجِ الْقَائِمِ وَ أَمَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) بِالطَّرِيقِ الْمَذْكُورِ قِيلَ لَهُ صَفِّ لَنَا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ وَ عَرَفْنَا دَلَالَتَهُ وَ عِلَامَاتَهُ فَقَالَ يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ خُرُوجُ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عَوْفُ السَّلْمِيِّ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَ يَكُونُ مَأْوَاهُ تَكْرِيتَ وَ قَبْلَهُ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ ثُمَّ يَكُونُ خُرُوجُ شَعِيبِ بْنِ صَالِحٍ بِسَمَرْقَنْدَ ثُمَّ يَخْرُجُ السَّفِيَانِيُّ الْمَلْعُونُ بِالْوَادِي الْيَابِسِ وَ هُوَ مِنْ وَلَدِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سَفِيَانَ فَإِذَا ظَهَرَ السَّفِيَانِيُّ أَخَذَ فِي الْمَهْدِ ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ [ صفحة ٣٢ ] وَ قَالَ (ع) مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ فَوَ اللَّهِ مَا لِبَاسِهِ إِلَّا الْغَلِيظُ وَ لَا طَعَامَهُ إِلَّا الشَّعِيرُ الْجَشْبُ وَ مَا هُوَ إِلَّا السِّيفُ وَ الْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السِّيفِ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِمَّنْ هُوَ عَلِيُّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يُوْخَذُ فَيَقَطُّعُ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ يَصْلُبُ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِمُ الْبُأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ زَلْزَلُوا وَ قَالَ (ع) الْمَفْقُودُونَ عَنْ فَرَشِهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ رَجُلًا عَدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ يَصْبَحُونَ بِمَكَّةَ وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ أَيَّنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا وَ هُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ (ع) وَ مِمَّا صَحَّ لِي رَوَايَتُهُ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ بَابُوِيهِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (ع) أَنَّهُ قَالَ نَحْنُ أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَ حَجَّجَ اللَّهُ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ وَ سَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَحْنُ أَمَانَ أَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ بَنَّا تَمَسَّكَ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ الْأَرْضُ إِلَّا بِأَذْنِهِ السَّمَاءُ مَحْفُوظَةٌ بِسَبِينَا وَ بَنَّا الْأَرْضَ تَمَسَّكَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ بَنَّا الْغَيْثَ وَ تَنْشُرُ الرَّحْمَةَ وَ تَخْرُجُ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ وَ لَوْلَا مَا فِي الْأَرْضِ مَنَا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا ثُمَّ قَالَ وَ لَمْ تَخُلْ الْأَرْضُ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ [ صفحة ٣٣ ] آدَمَ مِنْ حِجَّةٍ فِيهَا ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ أَوْ غَائِبٌ مُسْتَوْرٌ وَ لَا تَخْلُو إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حِجَّةٍ لَلَّهِ فِيهَا وَ لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْبُدَ اللَّهُ وَ أَمَا الْبَاقِرُ (ع) فَبِالطَّرِيقِ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لِمَا جَتِ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ وَ عَنهُ (ع) لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ يَوْمًا بِإِمَامٍ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَ لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِأَشَدِّ عَذَابِهِ إِنْ لَمْ يَجْعَلْنَا حِجَّةً فِي أَرْضِهِ وَ أَمَانًا فِي الْأَرْضِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَمْ يَزَالُوا فِي أَمَانٍ مِنْ أَنْ تَسِيخَ بِهِمُ الْأَرْضُ مَا دَمْنَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَمْ ثُمَّ لَا يَمُهَلِّهِمْ وَ لَا يَنْظُرُهُمْ ذَهَبَ بِنَا مِنْ بَيْنِهِمْ ثُمَّ رَفَعْنَا إِلَيْهِ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا شَاءَ وَ أَحَبُّ وَ عَنهُ (ع) مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ لَا يَعْذَرُ النَّاسَ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ وَ مِمَّا جَازَ لِي رَوَايَتُهُ عَنِ السَّيِّدِ هَبَّةَ اللَّهِ الرَّائِدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الْبَاقِرَ (ع) قَالَ لِجَابِرِ الْجَعْفِيِّ الزَّمِ الْأَرْضَ وَ لَا تَحْرُكْ يَدَا وَ لَا رِجْلَا حَتَّى تَرَى عِلَامَاتَ أَذْكَرَهَا [ صفحة ٣٤ ] لَكَ وَ مَا أَرَاكَ تَدْرِكُ اخْتِلَافَ بَنِي الْعَبَّاسِ وَ مَنَادَ يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ وَ يَجِيئُكَ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّمَشْقِ وَ خَسَفَ قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيِ الشَّامِ تَسْمَى الْجَتِيَّةَ وَ سَيَقْبَلُ إِخْوَانَ التَّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ وَ سَيَقْبَلُ مَارِقَةَ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ فَتَلْكَ السَّنَةُ فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ فَأُولَ الْأَرْضِ تَخْرُبُ الشَّامَ وَ يَخْتَلِفُونَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ رَايَةَ الْأَصْهَبِ وَ رَايَةَ الْأَشْهَبِ وَ رَايَةَ السَّفِيَانِيِّ وَ عَنهُ (ع) بِالطَّرِيقِ الْمَذْكُورِ أَمْرُنَا لَوْ قَدْ كَانَ أَيْبِنُ مِنَ الشَّمْسِ يَنَادِي مَنَادًا مِنَ السَّمَاءِ فَلَانَ ابْنَ فَلَانَ هُوَ الْإِمَامُ بِاسْمِهِ وَ يَنَادِي إِبْلِيسَ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ [ صفحة ٣٥ ] كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَ لَيْلَةَ الْعَقْبَةِ وَ قَالَ أَنِّي يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَكْثُرَ الْقَتْلُ بَيْنَ الْحِيْرَةِ وَ الْكُوفَةِ وَ أَمَا الصَّادِقُ (ع) فَمِنْ ذَلِكَ بِالطَّرِيقِ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ قَالَ لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ إِلَّا فِي وَتَرٍ مِنَ السَّنِينَ تَسَعُ أَوْ ثَلَاثُ أَوْ إِحْدَى أَوْ خَمْسَةٌ قَالَ قَدِمَ الْقَائِمُ لَسَنَةً غِيدَاقِيَّةً تَفْسُدُ التَّمْرَ فِي النَّخْلِ فَلَا تَشْكُو فِي ذَلِكَ وَ عَامَ الْفَتْحِ يَنْبُقُ الْفَرَاتُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَاءُ عَلَى أَزْقَةِ الْكُوفَةِ وَ مِمَّا جَازَ لِي رَوَايَتُهُ عَنِ الشَّيْخِ

محمد بن علي بن بابويه يرفعه إلى أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي عبد الله (ع) أ تبقى الأرض بغير إمام قال لو بقيت بغير إمام ساخت و لو لم يبق في الأرض إلا- اثنان لكان أحدهما الإمام [صفحة ٣٦] الحجّة أو لكان الباقي الحجّة الشاك الراوى و عنه بالطريق المذكور يرفعه إلى العمار قال سمعته يقول من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية كفرا و شركا و ضلالة و أما الكاظم (ع) مما جاز لى روايته من السيد هبة الله المذكور يرفعه إلى أبي الحسن بن الجهم قال سألت رجل أبا الحسن (ع) عن الفرج فقال تريد الإكثار أو أجمل لك قال بل تجمله لى قال إذا تحرك رايات قيس بمصر و روايا كنده بخراسان أو ذكر غير كنده و قال إن القائم ينادى باسمه ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان و يقوم يوم عاشوراء فلا يبقى راقدا إلا قام و لا قائم إلا قعد و لا قاعد إلا قام على رجله من ذلك الصوت صوت جبرئيل و قال إذا قام القائم أتى المؤمن فى قبره فيقال له يا هذا إنه قد ظهر صاحبك إن تشأ أن تلحق به فألحق و إن تشأ أن تقيم فى كرامة ربك فأقم و أما الرضا (ع) فبالطريق المذكور أنه قال لا بد من فتنه صماء [صفحة ٣٧] صلح يسقط فيها كل بطانة وليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الرابع من ولدى بيكى عليه أهل السماء و أهل الأرض و كم من مؤمن متأسف حران حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأتى بهم شر ما يكونون و قد نودوا نداء يسمعه من بعيد كما يسمعه من قريب يكون رحمة للمؤمنين و عذابا للكافرين فقال له الحسن بن محبوب و أى نداء هو قال ينادون ثلاثة أصوات من السماء فى رجب صوتا بلغه من ظلم أ لعنة الله على الظالمين و الصوت الثانى أبشروا أذفت الآزفة يا معشر المؤمنين و الصوت الثالث يرون بدنا [صفحة ٣٨] بارزا نحو عين الشمس هذا أمير المؤمنين قد كر فى هلاك الظالمين فعند ذلك يأتى الفرج و يود الأموات لو كانوا أحياء و يشف صدور قوم مؤمنين و عن البرزنى قال الرضا (ع) إن من علامات الفرج حدثا يكون بين الحرمين قلت فأى شىء الحدث قال عصية يكون بين المسجدين و يقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب و قال لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا و تمحصوا فلا يبقى منكم إلا الأندر و عن أبى الصلت الهروى قلت للرضا (ع) ما علامة القائم فيكم إذا خرج قال علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة و دونها و إن من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام و الليالى حتى يأتيه أجله و مما يصح روايته عن الشيخ محمد بن علي بن بابويه يرفعه إلى عبد الله [صفحة ٣٩] بن صالح الهروى قال سمعت دعبل بن علي الخزاعى يقول أنشدت مولاي الرضا قصيدتى التى أولها منازل آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفر العرصات فلما انتهيت إلى قولى خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله و البركات يميز فينا كل حق و باطل و يحرى على النعماء و النقمات بكى الرضا (ع) بكاء شديدا ثم رفع رأسه فقال يا خزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدرى من هذا الإمام و متى يقوم فقلت لا يا مولاي بل سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و يملأها عدلا فقال يا دعبل الإمام بعدى محمد ابنى و بعده ابنه على و بعده على ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملأها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما و أما متى فسؤال عن الوقت و قد حدثنى أبى عن أبيه عن آباءه أن النبى ص قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك قال مثله كمثل الساعة لا يُجَلِّها لَوْ قَتِها إِلَّا هُوَ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً و أما الجواد (ع) فمن ذلك ما جاز لى روايته عن السيد هبة الله المذكور أنه قال لعبد العظيم المهدي الذى يجب أن ينتظر فى غيبته و يطاع فى ظهوره هو الثالث من ولدى و إن الله ليصلح أمره فى ليلة كما أصلح أمر كليمة موسى حيث ذهب ليقبس لأهله نارا هو سمي رسول الله و كنيه [صفحة ٤٠] تطوى له الأرض قيل له و لم سمي القائم قال لأنه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد أكثر القائلين بإمامته و سمي المنتظر لأن له غيبة يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون و يهلك المستعجلون و أما الهادى على بن محمد (ع) فبالطريق المذكور أنه قال إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج و قال هذا صاحب الأمر من يقول الناس لم يولد بعد و قال الحجّة ابن ابنى إليه يجتمع عصابة الحق و أما الزكى الحسن بن علي العسكري (ع) فبالطريق المذكور يرفعه إلى أحمد بن إسحاق و قد أتاه ليسأله عن الخلف بعده فقال مبتدئا مثله كمثل الخضر و مثله كمثل ذى القرنين إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو لا يموت حتى ينفخ فى الصور و إنه ليحضر الموسم كل سنة و يقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين و يستأنس الله به و حشأ قائمنا فى غيبته و يصل به و وحدته فله

البقاء في الدنيا مع الغيبة عن الأبصار و مما جاز لي روايته عن الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد المفيد رحمه الله يرفعه إلى علي بن محمد بن بلال قال خرج إلى توقيع من أبي محمد الحسن بن علي العسكري (ع) قبل مضيه بستين يخبرني بالخلف من بعده تنبيه أعلم أن حال الإمام الحجة القائم المنتظر (ع) في وقتنا هذا [صفحة ٤١] كحال النبي ص قبل ظهور النبوة و ذلك لأنه لم يعرف خبر النبي بالحقيقة إلا العلماء الراسخون و الفضلاء المحققون و كان الإسلام غريبا فيهم و كان الواحد من الذين آمنوا به إذا سأل الله تعجيل فرج نبيه و إظهار أمره سخر منه أهل الجهل و الضلال و قالوا متى يخرج هذا النبي الذي تزعمون أنه نبي السيف و أن دعوته تبلغ المشرق و المغرب و أنه تنقاد له ملوك الأرض كما يقول الجهال لنا في هذا الوقت متى يخرج المهدي الذي تزعمون أنه لا بد من خروجه و ظهوره و ينكره قوم و يعرفه آخرون و قد قال النبي (ع) بدأ الإسلام غريبا و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء و قد عاد الإسلام كما قال رسول الله ص غريبا في هذا الزمان و سيقوى بظهور ولي الله و حجته كما قوى برسول الله و صاحب شريعته و تقر بذلك أعين المنتظرين له و القائلين بإمامته كما قرأت أعين المنتظرين لرسول الله ص و العارفين به بعد ظهوره و إن الله لمنجز لأوليائه ما وعدهم و يعلى كلمتهم و الله متم نوره و لو كره المشركون [صفحة ٤٢]

### في إثبات ذلك من جهة العامة

و قد ورد ذلك في كثير من كتبهم و نقلوه مشايخهم و رواه أحاديثهم فمن ذلك أن شيخهم الذي لا ينكرون فضله و علمه و يرجعون إليه في أقواله و يقتدون بأعماله و هو الفقيه العلامة عندهم الذي يسمونه مفتي العراقيين محدث الشام صدر الحفاظ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد النوفلي المعروف بالكنجي الشافعي فإنه صنف كتابا في هذا الباب سماه بالبيان في أخبار صاحب الزمان و قال في خطبته إنني قد عريته عن طرق الشيعة تعريه تركيب الحجة إذ كل ما تلقته الشيعة بالقبول و إن كان صحيح النقل فإنما هو خريت منارهم و خدارية ذمارهم فكان الاحتجاج بغيره أكد. [صفحة ٤٣] و روى عدة من الأخبار تدل على وجوده و تعيينه استخرجها من كتب المشايخ المتقدمين عليه و أسندها إلى رجالهم و رواه أحاديثهم الذين أوصلوا الروايات إليه فمن ذلك ما رواه متصلا و ذكر رجاله في كتابه عن النبي ص أنه قال يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي ثم قال الكنجي هذا حديث صحيح أخرجه الحافظ محمد بن عيسى الترمذي في جامعه الصحيح. و من ذلك ما ذكر إسناده يرفعه إلى علقمة بن عبد الله قال بينا نحن عند رسول الله ص إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي ص اغرورقت عيناه و تغير وجهه فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكره فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و إن أهل بيتي سيلقون من بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا حتى يأتي قوم من [صفحة ٤٤] قبل المشرق و معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونها حتى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطا كما ملئوها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج و من ذلك ما يرفعه إلى أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال ويحا للطاقان فإن الله عز و جل بها كنوزا ليست من ذهب و لا فضة و لكنها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته و هم أنصار المهدي آخر الزمان و من ذلك ما رواه متصلا إلى النبي ص أنه قال فيلثفت المهدي و قد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم صل بالناس فيقول عيسى إنما أقيمت الصلاة لك قال فيصل عيسى خلف رجل من ولدي فإذا صليت قام عيسى حتى جلس في المقام فبايعه فيمكث أربعين سنة أول الآيات في زمانه الدجال ثم نزول عيسى ثم نار تخرج من عدن تسوق الناس إلى المحشر ثم قال الكنجي و هذا الحديث أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي (ع) و من ذلك ما رواه متصلا إلى النبي ص و ذكر حديثا [صفحة ٤٥] طويلا منه أن النبي ص ضرب بيده على كتف الحسين (ع) و قال من هذا مهدي الأمة ثم قال الكنجي هذا حديث صحيح أخرجه الدارقطني صاحب الجرح و التعديل. و من ذلك ما رواه متصلا إلى النبي ص و ذكر حديثا طويلا خاطب به فاطمة (ع) اقتصرنا على ذكر المطلوب منه أنه قال و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما

والذي بعثنى بالحق خير منهما يا فاطمة و الذي بعثنى بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا- كبير يرحم صغيرا و لا- صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلغا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان و يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا و الحديث بطوله. قال الكنجي في آخر الحديث هذا الحديث رواه صاحب حلية الأولياء أيضا في كتابه المترجم بذكر نعت المهدي و أخرجه الطبراني شيخ أهل الصنعة في معجمه الكبير. لا يقال هذا الحديث يخالف ما عليه الشيعة الإمامية لأنهم قائلون إن المهدي من ولد الحسين (ع) و إنه خاتم الأئمة الاثني عشر و قد ذكر أنه من ولد [صفحة ٤٦] الحسن هذا خلف. لأننا نقول لا نسلم أن هذا الخبر مخالف لما نحن فيه و لا مناف لما ذهبنا إليه لأن النبي ص قال منهما يعني الحسن و الحسين (ع) و الأمر كما قال لأن الإمام الباقر (ع) جد المهدي (ع) أمه بنت عم أبيه الحسن السبط (ع) و هو أول فاطمي ولد لفاطميين و قد تقدم ذكر ذلك في باب فهدى من الحسن و الحسين و كذلك كل من كان من ولده و المهدي من ولده فيكون منهما فقد طابق ما ذهبنا إليه ما قاله النبي ص و من ذلك ما يرفعه إلى زر عن عبد الله قال قال رسول الله ص لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي قال الكنجي هذا حديث حسن صحيح قال و في الباب عن علي و أبي سعيد و أم سلمة و أبي هريرة و قد ذكر هذا الحديث بطرق كثيرة متعددة منها عن أبي هريرة أيضا و منها عن محمد بن عيسى الترمذي بطريق آخر غير الأول و منها عن زر عن عبد الله بطريق آخر غير الأول أيضا و ذكر فيه أنه أخرجه أبو داود في سننه و منها يرفعه إلى عاصم الأبري في كتاب مناقب الشافعي [صفحة ٤٧] ثم ذكر بعد ذلك أن الحافظ أبو نعيم جمع طرق هذا الحديث عن الجهم الغفير في مناقب المهدي كلهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي ص منهم سفيان بن عيينة بطرق شتى و منهم قطر بن خليفة و طرقه بطرق شتى و منهم أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني بطرق شتى و منهم الأعمش بطرق شتى و منهم حفص بن عمرو و منهم سفيان الثوري بطرق شتى و منهم شعبة بطرق شتى و منهم واسط بن الحارث و منهم يزيد بن معاوية أبو شيبه و منهم سليمان بن قرم بطرق شتى و منهم جعفر الأحمر و منهم سلام أبو المنذر و منهم أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكنانى بطرق شتى و منهم عمرو بن عبيد الطيالسى بطرق شتى و منهم أبو بكر بن عياش بطرق شتى و منهم أبو الجحاف داود بن أبي العوف بطرق شتى و منهم عبد الملك بن أبي غنبة و منهم محمد بن عياش العامري بطرق شتى و منهم عمرو بن أبي قيس الملائي و منهم عمار بن زريق و منهم عبد بن جبير بن [صفحة ٤٨] حكيم الأسدي و منهم عمر بن عبد الله بن بشر و منهم أبو الأحوص و منهم سعد بن الحسن ابن أخت ثعلب و منهم معاذ بن هشام و منهم يوسف بن يونس و منهم غالب بن عثمان و منهم حمزة الزيات و منهم شيبان و منهم الحكم بن هشام و رواه غير عاصم و هو عمرو بن مرة. و إذا اتفق هؤلاء أئمة رواة الأخبار و الأحاديث و الآثار عندهم على تعيين الإمام المهدي (ع) و أنه هو الإمام المعنى الذى ذهبنا إليه و وقع اتفاقنا عليه كان إنكاره بعد ذلك محال و دخول فى الضلال مع أنه قد ورد فى هذا الكتاب و فى غيره من طرق العامة ما يوافق ما نحن عليه فى هذا الباب روايات كثيرة و أخبار و قصص و آثار أعرضنا عنها و ذكرنا هذا منها إذ الغرض من ذكرها ليس إثبات ذلك من طريقهم إذ الحق ثابت بما بيناه و ظاهر مما قررناه بل الغرض مما ذكرنا إلزام المنكرين منهم بما ورد عنهم. كشف و إيضاح و كيف ينكر أمر شهد بصحته المعقول و طابقه على ذلك المنقول أليس من الأمر المعلوم الذى تسلمه الخصوم أن الله تعالى جرت عادته أن يبعث فى الأمم السالفة [صفحة ٤٩] رسولا بعد رسول يعرفهم ما أخذ عليه من العهود و المواثيق و يخرجهم من ظلمات الشبهات إلى سعة المجال بعد الضيق. و لا بد له من خاصية تشرفه عليهم حتى يقبلوا ما أتى به إليهم و تلك الخاصية هى العصمة التى اتفق على وجوبها للنبين كافة المسلمين و قد ثبت فى زماننا هذا أن محمدا ص خاتم النبين فلا بد من شخص بعده يكون فى مرتبته يقوم بشريعته و يبلغها إلى من بعده من أمته و يجب أن يكون له تلك الخاصية ليكون له عليهم المزية و إلا لو سعهم القول فى مخالفته فلا يتم فائدة إرسال النبي و بعثه فوجب وجود إمام معصوم لبيّن للناس شرائع هذا الرسول و يبين لهم ما أخذ عليهم من المواثيق و العهود و ما أمروا به و نهوا عنه بالمعقول و المنقول. و لم يثبت العصمة إلا لهم و الباقي منهم هو الإمام القائم (ع) الذى شهد بتعيينه الموافق و المخالف فمن عدل عن

طريقه و أنكر وجوده و بقاءه و إمامته فقد ارتطم في الضلال و وقع في المحال ذلك هو الخسران المبين [ صفحہ ٥٠ ]

### في ذكر والدته و ولادته و ما يتعلق بذلك

فأما ولادته فذلك مما صح روايته عن أحمد بن محمد الأيادي يرفعه إلى الشيخ الصدوق أبي الحسن محمد بن جعفر الأسدي و كان لا يطعن عليه في شيء من الأحوال قال ولد القائم محمد بن الحسن (ع) النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و كان سنه عند وفاة أبيه (ع) خمس سنين و هو صاحب السيف من أئمة الهدى (ع) و القائم بالحق و المنتظر لدين الله و له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى أما الأولى فمن وقت ولادته إلى انقطاع السفراء بينه و بين رعيته و خواص شيعته و أما الطولى فهي بعد الأولى إلى أن يأذن الله في ظهوره و يجب وقت خروجه و حضوره فعندها يقوم بالسيف فيقتل المنافقين و يدمر المشركين و يهلك أعداء الدين كله لله و يحصل ما وعده الله [ صفحہ ٥١ ] تعالى في كتابه المبين وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ. و أما والدته فمن ذلك ما جاز لي روايته عن الشيخ محمد بن علي بن بابويه رحمه الله يرفعه إلى أبي الحسن محمد بن بحر الشيباني قال وردت كربلاء سنة ست و ثمانين و مائتين و زرت قبر غريب رسول الله ص ثم انكفأت إلى مدينة السلام متوجها إلى مقابر قريش على ساكنها السلام في وقت تضرع الهواجر و توقد السماء فلما وصلت إلى مشهد الكاظم (ع) و استنشقت روائح تربته المغمورة من الرحمة المحفوظة بحدائق الغفران بكيت عليها بعبرات متقاطرة و زفرات متتابعة و قد حجب الدمع طرفي عن النظر فلما رقات العبرة و انقطع النجيب فتحت بصري و إذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه [ صفحہ ٥٢ ] و تقوس منكباة و ثفتت جبهته و راحتاه و هو يقول لآخر معه يا ابن أخ لقد نال عمك شرفا بما حملة السيدان من غوامض الغيوب و شرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلا سلمان و قد أشرفت على استكمال المدة و انقضاء العمر و لست أجد في أهل الولاية من يفضي إليه بسر قلت يا نفس لا يزال العناء و المشقة ينالان منك يا تعابي الخف و الحافر في طلب العلم و قد قرعت سمعي من الشيخ لفظه تدل على حال جسيم و أمر عظيم فقلت أيها الشيخ و من السيدان قال البحران المغيبان في الثرى بسر من رأى قلت فإنني أقسم بالموالاة و شرف محل هذين السيدين من الإمامة و الوراثة أني خاطب علمهما و طالب آثارهما و باذل من نفسي الإيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما قال إن كنت صادقا فيما تقول فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نقله آثارهم فأخرجت له ما حضرني من ذلك قال صدقت أنا بشر بن سلمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن و أبي محمد (ع) و جارهما بسر من رأى قلت فأكرم أخاك بعض ما شاهدت من آثارهما. [ صفحہ ٥٣ ] قال كان مولاى أبو الحسن على بن محمد العسكري فقهنى في أمر الرقيق فكنت لا أشتري و لا أبيع إلا ياذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه و حسنت الفرق بين الحلال و الحرام فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى و قد مضى هوى من الليل إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعا فإذا بكافور الخادم رسول مولاى أبي الحسن (ع) يدعوني إليه فلبست ثيابي و دخلت عليه و إنه يحدث ابنه أبا محمد و أخته حكيمة من وراء الستر فلما جلست قال يا بشر إنك من ولد الأنصار و هذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف من سلف فأنتم ثقاتنا أهل البيت و إنى مزكيك و مشرفك بفضيلة تسبق فيها سباق الشيعة في الموالاة بها بسر أطلعك عليه و أنفذك في تتبعه و كتب كتابا تلطفا بخط رومي و لغة رومية و طبع عليه خاتمه و أعطاني ششقة صفراء فيها مائتان و عشرون دينارا فقال خذها و توجه بها إلى بغداد و احظر معبرات الفرات ضحوه يوم كذا و كذا فإذا وصلت ستري إلى جانبك زواريق السبايا و سيرزن [ صفحہ ٥٤ ] منها و يستحذق بهن طوائف المبتاعين من و كلاء قواد بنى العباس و شراذم من فتيان العراق فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا لابس حريتين صفيقتين تمتع من السفور و لمس المعترض و الانقياد لمن يحاول لمسها و يشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية فاعلم أنها تقول و اهتك ستره فيقول بعض المبتاعين على بثلاث مائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية لو برزت في زى سليمان بن داود على



سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك فيقول النحاس فما الحيلة لا بد من بيعك فتقول الجارية و ما العجلة و لا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إلى أمانته و وفائه. فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النحاس و قل له إن معي كتابا مطلقا لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية و خط رومي وصف فيه كرمه و وفاءه و نبلة و سخاءه فناولها لتأمل فيه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه و رضيته فأنا و كيله في ابتاعها منك قال بشر بن سليمان النحاس فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن (ع) في أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا و قالت [ صفحہ ٥٥ ] لعمر بن يزيد النحاس بعني من صاحب هذا الكتاب و حلفت بالمرحجة العظيمة إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر على مقدار ما كان أصحابيه مولاي من الدنانير في الششتقة فاستوفى مني و تسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة و انصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوى إليها ببغداد فما أجدتها حتى أخرجت كتابه مولانا (ع) من جيها و جعلت تلثمه و تضعه على خدها و تطبقه على جفنها و تمسحه على بدنها فقلت متعجبا منها تلثمين كتابا و لا تعرفين صاحبه فقالت أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعرنى سمعك و فرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم و أمي من ولد الحواريين تنسب إلى شمعون أنبئك العجب أن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه و أنا بنت ثلاثة عشر سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين و القسيسين و الرهبان ثلاثمائة رجل و من ذوى الأخطار منهم سبعمائة رجل و جمع من أمراء الأجناد و قواد العساكر و نقيب الجيوش و ملوك العشائر أربعة آلاف رجل و أبرز من بهو ملكه عرشا مسوغا من أصناف [ صفحہ ٥٦ ] الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاة فلما صعد ابن أخيه و أحذقت به الصلبان و قامت الأساقفة عكفا و نشرت أسفار الإنجيل تساقطت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض و تقوضت الأعمدة و انهارت إلى القرار و خر الصاعد مغشيا عليه فتغيرت ألوان الأساقفة و ارتعدت فرائصهم و قال كبيرهم لجدي أيها الملك اعفنا من ملاقات هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي و المذهب الملكاني فتطير جدي تطيرا شديدا و قال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة و ارفعوا هذه الصلبان و أحضروا أخا هذا المدبر المنكوس جده لأزوج منه هذه الصبية فيندفع نحوسه عنكم بسعوده. فلما فعلوا ذلك حدث علي الثاني مثل ما حدث علي الأول و تفرق الناس و قام جدي قيصر مغتما فدخل قصره و أرخيت الستور فرأيت في تلك الليلة كان المسيح و شمعون و عدة من الحواريين اجتمعوا في قصر جدي و نصبوا فيه منبرا يبارى السماء علوا و ارتفاعا في الموضع الذي كان فيه جدي نصب عرشه فدخل عليهم محمد ص مع فتية و عدة من بنيه فقام إليه المسيح و اعتنقه فقال له يا روح الله إني جئتكم خاطبا من وصيكم شمعون فتاته [ صفحہ ٥٧ ] مليكة لابني هذا و أوما بيده إلى أبي محمد ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون (ع) فقال قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله ص قال قد فعلت فصعدوا ذلك المنبر فخطب محمد رسول الله ص و زوجني. فلما استيقظت من منامي أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي و جدي مخافة القتل فكنت أسر ما في نفسي و لا أبديتها لهم و ضرب صدرى بمحبة أبي محمد (ع) حتى امتنعت من الطعام و الشراب و ضعفت نفسي و دق شخصى و مرضت مرضا شديدا فما بقى في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي و سأله عن دوائى فلما برح به اليأس قال يا قره عيني هل يخطر ببالك شهوة فأوردكها في هذه الدنيا فقلت يا جدي أرى أبواب الفرج مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين و فككت عنهم الأغلال و تصدقت عليهم و منيتهم الخلاص رجوت أن يهب المسيح و أمه العافية و الشفاء فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار صحة بدنى و تناولت يسيرا من الطعام فسر بذلك جدي و أقبل على إكرام الأسارى و إعزازهم. فرأيت أيضا بعد أربع ليال كأن سيدة النساء قد زارتنى و معها مريم بنت عمران و ألف من وصائف الجنان فقالت لي مريم هذه سيدة النساء أم زوجك [ صفحہ ٥٨ ] أبي محمد فأتعلق بها و أبكى و أشكو إليه امتناع أبي محمد من زيارتى فقالت سيدة النساء (ع) إن ابني أبا محمد لن يزورك و أنت مشركة بالله على دين مذهب النصرارى و هذه أختى مريم تبرا إلى الله تعالى من دينك فإن ملت إلى رضا الله عز و جل و رضا المسيح ابن مريم (ع) و مريم (ع) عنك و زيارة أبي محمد إياك فقولى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فقلت فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتنى سيدة النساء (ع) إلى صدرها و طيبت نفسى و قالت الآن توقعى زيارة أبي محمد فإنى منفذته إليك فانتبهت و أنا أقول وا شوقاه إلى لقاء

أبي محمد فلما كان في الليلة القابلة جاءني أبو محمد (ع) في منامي فرأيت كأنى أقول له لم جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك فقال ما كان تأخرى عنك إلا لشركك فإذا قد أسلمت فإنى زائر لك في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية. قال بشر فقلت لها و كيف وقعت في الأسارى فقالت أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي أن جدك سيسرب جيوشا إلى قتال المسلمين يوم كذا و كذا [صفحة ٥٩] ثم يتبعهم فعليك باللحاق لهم متنكرة في زى الخدم مع عدة من الوصائف في طريق كذا ففعلت فوقع علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى ما كان و شاهدت و ما شعر بأنى ابنه ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك و ذلك باطلاعى إياك عليه و لقد سألتني الشيخ الذى وقعت إليه فى سهم الغنيمه عن اسمى فأنكرته و قلت نرجس فقال هذا اسم الجوارى. قال بشر فقلت العجب إنك رومية و لسانك لسان العرب قالت بلغ من ولوع جدى و حملة إياى على تعلم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له فى الاختلاف إلى فكانت تقصدنى صباحا و مساء و تفيدنى العربية حتى استمر عليها لسانى و استقام. قال بشر فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبى الحسن العسكرى (ع) فقال لها كيف أراك الله عز و جل عز الإسلام و ذل النصرانية و شرف آل محمد نبيه (ع) فقالت كيف أصف لك ما أنت أعلم به منى قال فإنى أحب أن أكرمك فأما أحب إليك عشرة آلاف درهم أم بشرى لك فيها شرف الأبد قالت بل البشرى قال (ع) أبشرى بولد يملك الدنيا شرقا و غربا و يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله ص ليلة كذا فى شهر كذا من سنة كذا بالرومية قالت من المسيح (ع) و وصيه قال فمن المسيح و وصيه قالت من ابنك أبى محمد قال فهل تعرفينه قالت و هل خلوت ليلة من زيارته منذ الليلة التى أسلمت فيها على يد سيده النساء أمه فقال أبو الحسن ع [صفحة ٦٠] يا كافور ادع لى أختى حكيمه فلما دخلت عليه قال (ع) لها ها هية فاعتنقتها طويلا. و سرت به كثيرا فقال لها مولانا يا بنت رسول الله أخرجها إلى منزلك و علمها الفرائض و السنن فإنها زوجة أبى محمد و أم القائم صلوات الله عليه و على آباءه أجمعين و أما خبر ولادته بالطريق المذكور يرفعه إلى موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع) قال حدثتني حكيمه بنت محمد بن على بن موسى (ع) قالت بعث إلى أبو محمد الحسن بن على (ع) فقال يا عمه اجعلنى إبطارك الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان و إن الله عز و جل سيظهر فى هذه الليلة الحجة و هو حجتة فى أرضه قالت فقلت و من أمه قال نرجس فقلت و الله جعلنى الله فداك ما أرى بهذا أثرا قال هو كما أقول لك فجئت فلما سلمت و جلست جاءت تنزع خفى و قالت يا سيدتى كيف أمسيت قلت بل أنت سيدتى و سيده أهلى قالت فأنكرت قولى و قالت ما هذا يا عمه فقلت يا بنى إن الله سيهب لك فى هذه الليلة غلاما سيدا فى الدنيا و الآخرة قالت فخجلت و استحييت فلما فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت و أخذت مضجعى فرقدت فلما كان فى جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتى و هى نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبه ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعه و هى راقدة ثم قامت فصلت و نامت [صفحة ٦١] قالت حكيمه فخرجت أنفق الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذب السرحان و هى نائمة قالت حكيمه فدخلتني الشكوك فصاح أبو محمد فقال لا تعجلى يا عمه فإن الأمر قد قرب قالت فجلست فقراءت حم السجدة و يس فبينما أنا كذلك إذا انتبهت فزعه فوثبت إليها فقلت باسم الله عليك تحسین شيئا قالت نعم يا عمه فقلت لها اجمعى نفسك و اجمعى قلبك فهو ما قلت لك قالت حكيمه فأخذتني فترة و أخذتها فترة فانتبهت بحس سيدى فكشفت عنه الثوب فإذا به (ع) ساجدا يتلقى الأرض بمساجده فضممته (ع) إلى فإذا به منظر فصاح أبو محمد هلمى إلى ابنى فجئت به إليه فوضع يده تحت أيتيه و ظهره و وضع قدمه فى صدره ثم أولج لسانه فى فيه و أمر يده على عينيه و سمعه و مفاصله ثم قال تكلم يا بنى فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا رسول الله ص ثم صلى على أمير المؤمنين و على الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين إلى أن وقف على أبيه (ع) ثم أحجم فقال أبو محمد (ع) يا عمه اذهبى به إلى أمه ليسلم عليها ثم ائتني به فذهبت به إلى أمه فسلم [صفحة ٦٢] عليها و رددته إليه فوضعه (ع) فى المجلس و قال يا عمه إذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمه رضى الله عنها فلما أصبحت جئت لأسلم على أبى محمد (ع) و كشفت الستر لأنفق سيدى (ع) فلم أراه فقلت له جعلت فداك ما فعل سيدى فقال استودعناه الذى

استودعته أم موسى قالت حكيمة فلما كان يوم السابع جئت فسلمت و جلست فقال هلمى إلى ابني فجئت بسيدى (ع) و هو فى الخرقه ففعل به كفعلته الأولى ثم قال تكلم يا بنى فقال (ع) أشهد أن لا إله إلا الله و الصلاة على رسول الله ص و على أمير المؤمنين و على الأئمة بسم الله الرحمن الرحيم و نريد أن نؤمن على الذين اشتد عبقوا فى الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم فى الأرض و نرى فرعون و هامان و جودهما منهم ما كانوا يخدرون قال موسى ثم سألت عقيد الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة رضى الله عنها و بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن عبد الله الظهري قال أتيت حكيمة أسألها عن الحج و ما اختلف الناس فيه من الحيرة التى هم فيها فقالت لى اجلس ثم حكى لى الحكاية المذكورة بعينها و زادت عليها أنه قالت فتناوله [صفحة ٦٣] الحسن (ع) منى و الطير ترفرف على رأسه فتناوله لسانه فشرب منه ثم قال امضى به إلى أمه لترضعه و رديه إلى قالت فتناولته أمه فأرضعته و رددته إلى أبى محمد (ع) و الطير ترفرف على رأسه فصاح بطائر منها فقال احفظه و رده إلينا فى كل أربعين يوما فتناوله و طار به فى جو السماء و معه سائر الطير فسمعت أبى محمد (ع) يقول استودعك الله الذى أودعته أم موسى موسى (ع) فبكت نرجس فقال اسكتى فإن الرضاع محرم عليه إلا- من ثديك و سيعاد إلينا كما رد موسى إلى أم موسى كما ذكر الله تعالى فى كتابه فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ قالت حكيمة قلت و ما هذا الطائر قال هذا روح القدس الموكل بالأئمة (ع) يوفقههم و يسددهم و يريهم بالعلم قالت حكيمة و لما كان بعد أربعين يوما رد الغلام و وجهه إلى ابن أخى (ع) و دخلت فإذا أنا بصبي يتحرك و يمشى بين يدي فقلت سيدى هذا ابن سنتين فتبسم (ع) ثم قال إن أولاد الأنبياء و الأوصياء إذا كانوا أئمة ينشئون بخلاف ما ينشأ غيرهم فإن الصبى منا إذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة و إن الصبى منا ليتكلم فى بطن أمه و يقرأ القرآن و يعبد ربه عز و جل عند الرضاع و تطيعه الملائكة و تنزل عليه صباحا و مساء قالت حكيمة فلم أزل أرى ذلك الصبى فى كل أربعين يوما إلى أن رأيت رجلا قبل مضى أبى محمد (ع) بأيام قلائل فلم أعرفه فقلت لابن أخى (ع) من هذا الذى تأمرنى أن أجلس بين يديه فقال هذا ابن نرجس [صفحة ٦٤] و هذا خليفتى من بعدى و عن قليل تفقدونى فاسمعى له و أطيعى قالت حكيمة فمضى أبو محمد (ع) بأيام قلائل و افترق الناس كما ترى و الله إنى لأراه صباحا و مساء و إنه لينبئنى عن كل ما تسألونى عنه فأخبركم و و الله إنى لا أريد أن أسأله عن الشىء فيبدأنى به و إنه ليرد على الأمر فيخرج إلى منه جوابه من ساعته من غير مسألتي و قد أخبرنى البارحة بمجيئك إلى و أمرنى أن أخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله فو الله لقد أخبرتنى بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله تعالى فعلمت أن ذلك صدق و عدل من الله عز و جل و قد أطلعهم على ما لم يطلع عليه أحدا من خلقه. و بالطريق المذكور يرفعه إلى أبى جعفر العمري رضى الله عنه قال لما ولد السيد (ع) قال أبو محمد (ع) ابعثوا إلى أبى عمرو فبعث إليه فصار إليه فقال اشتر لنا عشرة آلاف رطل خبزا و عشرة آلاف رطل لحما و فرقه قال أحسبه قال على بنى هاشم و عق عنه بكذا و كذا شاء و بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن معاوية بن حكيم و محمد بن أيوب بن نوح و محمد بن عثمان العمري قالوا عرض علينا أبو محمد الحسن بن على (ع) ابنه ص و نحن فى منزله و كنا أربعين رجلا [صفحة ٦٥] فقال هذا إمامكم من بعدى و خليفتى عليكم أطيعوه و لا تتفرقوا من بعدى فتهلكوا فى أديانكم أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده فما مضت أيام قلائل حتى مات أبو محمد (ع). [صفحة ٦٦]

### فى ذكر غيبته و السبب الموجب لتواريه عن شيعته

اعلم أنه قد استطال الغيبة طوائف من أهل المحال و زين الشيطان لأهل الضلال استبعاد طول غيبة الإمام المهدي ع. و ليس ذلك بعجب أليس عبدة العجل حين غاب موسى (ع) فى مناجاة ربه عشرة أيام استطالوا الغيبة و رجعوا على الأعقاب و خرجوا عن طاعة أخيه هارون (ع) و كان سبب كفرهم و خروجهم عن السعادة الأبدية و انسلاخهم عن الحضرة المقدسة الربانية هو استطالة الغيبة. و لم يكن بد من أن يقع مثل ذلك فى هذه الأيام لقول النبى (ع) تحذو أمتى حذو بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و كيف يستبعد ما جرت به السنة الإلهية و أجراه الله تعالى فى أنبيائه و غيبته عن أعدائه و إظهارهم بعد الغيبة لأوليائه أما علموا أن الله تعالى

أخفى شخص [ صفحته ٦٧ ] إبراهيم (ع) و ولادته في زمن نمرود يقتل أولاد رعيته في طلبه فلما علم الله حصول المصلحة في إظهاره و أظهره الله تعالى كما هو المشهور في قصته ثم أنجاه من النار بقدرته. و كذلك موسى (ع) و حكايته مشهورة و في القرآن المجيد مذكورة و كذا يوسف (ع) مع قرب موضعه من أبيه و ظهوره بعد خفائه و كذا إدريس (ع) فإنه أول من غاب من أيدي الكفرة الملحدين و دعا على قومه إلا تمطر عليهم السماء فمكثوا عشرين سنة حتى هلكوا جوعا و سغا ثم ظهر عليهم و قد أخذ منهم الجهد مأخذه فتابوا و ألقوا فدعا الله لهم فأمطرت السماء عليهم فخصبوا. و كذا صالح (ع) فإنه غاب عن قومه مدة متطاولة فافترقوا على ثلاثة فرق جاحدون و شاكون و متيقنون ثم خرج عليهم و قد تغيرت أوصافه فعرض نفسه على الجاحدين فأنكروه و طردوه ثم على الشاكين فأبوه و لم يجيئوه ثم على المتيقنين فطلبوا منه ما يدل عليه فذكرهم و عرفهم فرجعوا إليه و هذا شأن قائمنا (ع) في قيامه و دنو أيامه. و أقرب الأحوال شبيها بأحواله في قلبه و تصرفه و انتقاله أحوال موسى [ صفحته ٦٨ ] ع فإن يوسف (ع) عهد إلى أمته عند موته أن الفتنة تحيط بهم و تشملهم و تستولى عليهم القبط و أن بطون نسائهم تشق و تذبح الأطفال حتى يدفع الله عنهم بالقائم من ولد لاوى بن يعقوب و ذكر غيبته لهم ثم وقعت الغيبة و الشدة الشديدة على بنى إسرائيل و هم ينتظرون قيام القائم فمكثوا كذلك أربعمئة سنة حتى آن وقت ولادة موسى (ع) فاشتد الأمر عليهم و جرى الأمر بولادة موسى (ع) و إلقائه في اليم و تربيته في دار فرعون إلى أن نشأ و تزعزع كما هو في الكتاب العزيز و كان لبنى إسرائيل رجل عالم يستريحون إلى حديثه و يفرجون عن أنفسهم الكرب باجتماعهم إليه فيينا هم كذلك إذ طلع عليهم موسى (ع) و كان في ذلك الوقت حديث السن و هو مع فرعون فعدل عن الموكب و أقبل إليهم و تحته بغلة و عليه طيلسان خزر فلما رآه ذلك العالم عرفه فقام إليه و أكب عليه يقبل يديه و رجليه و قال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرايك فلما رأى شيعته ذلك علموا أنه هو فأكبوا على الأرض شكرا لله عز و جل فلم يزداهم على أن قالوا ارجعوا إلى أن يعجل الله فرجكم ثم غاب عنهم مدة حتى خرج إلى مدين و مكث مدة طويلة هناك فكانت تلك الغيبة الثانية و كانوا يخرجون إلى الصحارى و يسألون الله تعالى الفرج فمكثوا [ صفحته ٦٩ ] نيفا و خمسين سنة و قد اشتد عليهم الأمر فإذا هم بموسى قد أقبل راكب حمار حتى وقف عليهم و قد أعطاه الله الرسالة و كلمه و قربه نجيا و ذلك في ليلة واحدة و كذلك يفعل الله تعالى بالإمام القائم (ع) يصلح أمره في ليلة واحدة. و كذا أسباط بنى إسرائيل كانوا اثني عشر سبطا أولهم يوشع وصى موسى (ع) أئمة واحد بعد واحد مستترين عن عموم الناس ظاهرين لخواص شيعتهم حتى وصل الأمر إلى الثانى عشر منهم فاخفى عنهم مدة طويلة ثم ظهر لبنى إسرائيل و بشرهم بدادود و قتله لجالوت و أنه يكلمه الحجر فيقول له احملنى تقتل بى جالوت و كذلك إمامنا (ع) إذا حان وقت خروجه له علم ينشر و سيف ينصلت و ينطقان و يقولان قم يا ولى الله فاقتل أعداء الله. و كذا سليمان بن داود (ع) فإنه غاب عن قومه مدة متطاولة و كان يأوى إلى امرأة قد تزوجها لا تعرف أنه سليمان و كان يخرج فيعمل في البحر مع الصيادين فخرج يوما على عادته فأخذ سمكة بأجرة عمله فشق بطنها فإذا الخاتم فلبسه فعكف عليه الطير و الوحش و الجن و الإنس و كذا إمامنا ص الخاتم معه إذا لبسه اجتمع الكل إليه. و آصف وصى سليمان كان في بنى إسرائيل و غاب عنهم مدة طويلة لما كان يلقاه من المحن من جبايرة زمانه ثم ظهر لهم ثم غاب عنهم فقالوا أين الملتقى فقال على السراط. و كذا دانيال كان في يد بخت نصر يعذبه بأنواع العذاب ثم غيبه في [ صفحته ٧٠ ] جب مكث فيه تسعين سنة يأتيه الله برزقه على يد ملك من ملائكته ثم رأى بخت نصر في النوم و الملائكة تهبط على الجب أفواجا فخاف من فارطه فأخرجه و أظهره لأصحابه و جعله ناظرا في أمور مملكته و جمع إليه من نفى من شيعته فلما مات وصى إلى عزيز فغيبه الله مائة سنة ثم أظهره الله بعد ذلك فمكث في قومه إلى أن مات ثم استترت الحجج إلى أن أظهر زكريا و ابنه يحيى و بشرا بعيسى (ع) ثم إن عيسى ظهر بعد أن أخفته مريم فأنبتت به مكانا قصيًّا و كان له غيبات يسبح فيها في الأرض و لا يعرف قومه خبره إلى أن يظهر عليهم و أوصى إلى شمعون فلما مضى شمعون اشتدت عليهم البلوى فمكثوا مائتين و خمسين سنة بغير حجة ظاهرة و في هذه الفترة كانت غيبة سلمان الفارسي رضى الله عنه. و كذا نبينا ص غاب عن قومه في الغار ثم ظهر بعد الاستتار و لم يزل كل واحد من الأنبياء (ع) و أوصيائهم إما غائب مستور أو ظاهر [ صفحته ٧١ ] مؤيد منصور و كذا الإمام (ع) لا بد بعد استتاره و غيبته من

أن يأذن الله في ظهوره و نصرته فيملأها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما. و كيف يعرض الشك في غيبة الإمام الحجّة (ع) و قد اتفق على وقوعها الأئمة المعصومون و نقلها عنهم متواترا الرجال الثقات الأبرار الصالحون و دون ذلك في الصحف و أثبت في الكتب قبل حصولها و وقوعها بما ينيف عن مائتي سنة فوق الحال كما ذكروه مطابقا لما قرروه. و قد أشبهت غيبة الإمام غيبة من تقدمه من آباءه النبيين الكرام و إذا أذن الله تعالى و صلح هذا العالم لخروجه خرج و لا حرج. لا يقال الذي ثبت في القرآن هو غيبة الأنبياء (ع) و ظهورهم بعد الغيبة و أنتم لا تدعون في إمامكم النبوة فلا تكون حاله حال الأنبياء في الغيبة. لأننا نقول أنتم لا تشكون أن الأئمة قائمون مقام النبيين في إقامة الحجج و البراهين و الإعدار و الإنذار عن رب العالمين إلى كافة المخلوقين فلا فرق بينهم إلا في رتبة الإرسال و ما عدا ذلك فهم فيه سواء فيدخل فيهم هذا الحال و ظهور الأنبياء و غيبتهم إنما هو لمصلحة رآها الله تعالى لبريته فحصل لهم ذلك ليمت به أداء شريعته و الأئمة كذلك فيجرب ذلك في زمانهم كما جرى في زمان أنبيائهم و قد شهد القرآن بمساواة النبي في سائر الأحوال عدا مرتبة الإرسال و إن شككتم في ذلك فاقراءوا آية الابتهاال فقلّ تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين أليس قد جعل الله نفس النبي (ع) كنفس علي و ابنه في ذلك المقام و كذا الخبر [صفحة ٧٢] عن قول النبي ص لعلي عانت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فجعل له جميع مراتبه إلا النبوة و لا فرق بين النبي و الإمام في غير ما أخرجه الاستثناء. و أما السبب فلا يجب علينا ذكره لأن المعصوم لا يسأل عن أفعاله لأنها إنما تحمل على الوجوب و الاستحباب و لا يجب أن يعلل بالأسباب و لكننا نذكره لنفي الشك و الارتياب فنقول ظهوره (ع) سبب لإقامة الحدود و تنفيذ الأحكام و اختفاؤه سبب لتعطيل كثير من حدود شريعة النبي ص و إذا كان كذلك علمنا أن الله تعالى و الإمام (ع) ليس سببا للغيبة و إلا لزم عليهما ترك الواجب و هو محال فتعين أن يكون السبب عدم الناصر و امتناع صلوحية الحاضر فإذا حصل المساعد على تنفيذ أموره و صلحت هذه الأمة لحضوره ظهر بأمر ربه فيملأ الدنيا عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا. فلو قال الخصم فهلا ظهر إلى أعدائه و لو أدى ذلك إلى قتله كما فعل جده الحسين (ع) سلمنا أن الخوف على نفسه و عدم الناصر يمنع من الظهور فلا يظهر لأعدائه فما المانع من ظهوره لأوليائه و تعليمهم الأحكام و إقامة الحدود فيهم كما أمر بها المشرع ع. قلنا الجواب على وجوه الأول أنا قد بينا أن المعصوم لا يجب تعليل أفعاله لأنها إنما تحمل على الصحة و إلا لما كان معصوما. الثاني أن الحسين (ع) لما اجتمعت له شرط الخميس و هم سبعون [صفحة ٧٣] رجلا. كما يريد هو و يعلم منهم و جب عليه القيام و القائم (ع) لم يحصل له ذلك فلا يجب عليه القيام. الثالث أنا لا نمنع من ظهوره لأوليائه لكن ليس الكل صالحا لظهوره عليهم و وصوله لهم بل البعض قد حصل له ذلك و سيأتي ذكر و كلائه و رواته إن شاء الله تعالى. ثم إن اللطف موجود حاصل للجميع لأن من يقول بإمامته لا يأمن أن يظهر فيعاقبه على المعصية و يثبه على الطاعة فهم مع جزمهم بوجوده و إمكان حضوره لا يزالون قريبين إلى الطاعة بعيدين عن المعصية فاللطف حاصل لهم. فإن قلت لو كان المهدي منصوبا من قبل الله تعالى لكانت غيبته و حذره و تمكين الظالمين من قهره و مفارقتة عن رعيته مناقضة لغرض الله تعالى لكن مناقضة غرضه محال فكونه من قبله تعالى محال. قلت إن الله تعالى علم أن في خلقه من يوحد و يأتمر بأمره و أن لهم أعداء يعيبنهم و يقصدونهم فلو أنه عز و جل قصر الأيدي عنهم جبرا و قهرا لبطلت الحكمة و ثبت الإجماع رأسا و بطل الثواب و العقاب و العبادات و أسند هذا الباب لكنه سبحانه جعل الدفع عن أوليائه بضرب من الضروب لا تبطل معه العبادات و لا ينقطع به المثوبات و العقوبات و لا يقع الإلجاء إليه ليكون الحجّة له سبحانه لا عليه فكان غيبة الإمام (ع) عن أعدائه و مبغضيه ضربا من تلك الضروب. [صفحة ٧٤] و ليست هذه الغيبة مستجدة في أيام المهدي (ع) و لكنها (تعجير) هجير الأنبياء و المرسلين من لدن آدم أبي النبيين ألا ترى كيف وعد الله سائر ملائكته بظهور آدم بعد غيبته و ذكر ذلك في كتابه المبين و إذ قال رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً رَوَى أَن وَعده لهم بذلك قبل أن يخلق آدم بسبعائة سنة و كان آدم غائبا عند وقوع هذا الكلام. و لا يصح للخصم إنكار غيبة آدم (ع) و حصول هذه الأعوام أليس قد قال للملائكة إنه سيأتي في الأرض بخليفة فالغيبة حاصلة قبل ذلك و لو بساعة واحدة و الساعة الواحدة لا تخلو عن حكمه و ما حصل في الساعة من الحكمة حصل في الساعتين

ضعفين و على هذا كلما زاد الوقت في الغيبة زادت الحكمة فإذا زالت المحنة ظهر فائدة الحكمة و تحقق ظهوره (ع) و وجب عليه القيام. و لما كان خبر الغيبة خبرا مشهورا و أمرها أمرا مأثورا نقله المخالف و المؤلف عن النبي ص التبس على أكثر الناس حالها و لم يعرف من المراد بها إلا- الخواص لا جرم اشتبه الأمر فيها فزعم بعض الشيعة أن المراد محمد بن الحنفية و بعضهم أن المراد جعفر الصادق و بعضهم موسى [صفحة ٧٥] الكاظم و قد تقدم ذكر هذه الفرق و بطلان مقالاتهم. و يكفي في بطلان ما هم عليه موت من نسبوا إليه إلا- من عصم الله من المؤمنين و وفقهم للتمسك بالحق المبين من أهل المعرفة و العلم الذين تطابق ما ذهبوا إليه من المنقول على ما انتهضت به أدلة المعقول فرسموا البنيان على أسه و أقروه في موضعه فتلقوا أمر الغيبة من إمام بعد إمام إلى محمد بن الحسن (ع) فضبطوا وقته و زمانه و ميلاده و عرفوا دلائله و أعلامه و شاهده بعضهم و علم أحكامه فهم على يقين من أمره في حين غيبته و مشهده. و إذا حقق اللبيب أمره و جده غير مشكوك في إمامته و ظهوره بعد غيبته لأن المنكر لإمامته لا يخلو إما أن يكون قائلا بإمامة أجداده الأحد عشر أو لا فإن كان الأول لزمه القول به لثبوت الغيبة عنده و موت كل من ادعى له و لم يبق ممن ادعى له الغيبة إلا هو فتعين لها حتما و إن كان الثاني فالبحث معه ليس في إمامته بل في إمامة آباءه و إذا ثبتت إمامة آباءه كما قلنا لزم القول بإمامته كما قرنا. لا يقال إنه غائب عن أبصار الناس هذه المدة المتطاولة فلو ظهر لما عرف أنه هو و أنتم تدعون أن الإمام حجة على رعيته و مع غيبته تبطل حجته. لأننا نقول أما أولا فإنه لا بد أن يظهر مع ظهوره معجز يدل على أنه هو المشار إليه لدلالة ذلك المعجز عليه. و أما ثانيا فممنوع و سند المنع أن حال إمامنا (ع) في غيبته كحال النبي ص في سفره [صفحة ٧٦] و حضره و ذلك أنه (ع) لما كان بمكة لم يكن بالمدينة و بالعكس و لما سافر لم يكن بالحضر و بالعكس و كان (ع) في جميع هذه الأحوال حاضرا في مكان غائبا عن غيره من الأماكن و لم تسقط حجته عن أهل الأماكن التي غاب عنها و بان منها و كذا الإمام (ع) لم تسقط حجته و إن كان غائبا. و حيث كان الإقرار بغيبة الإمام (ع) هو كمال الإسلام و تمام النعمة على الأنام لم يكن فيما استبعده الناس من شرائط الدين و شرائعه بأعظم من الإقرار بغيبة الإمام (ع) و ذلك لأنه سبحانه و تعالى مدح المؤمنين على إيمانهم بالغيب قبل مدحه لهم على إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و الإيمان بسائر ما أنزل الله في الكتاب. و مما صح لي روايته عن الشيخ محمد بن علي بن بابويه يرفعه إلى يحيى بن أبي القاسم قال سألت الصادق (ع) عن أول سورة البقرة ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ من هم المتقون و ما المراد بالغيب قال المتقون شيعة على و الغيب هو الحجة الغائب (ع) و لو قيل المراد بالغيب أحوال يوم القيامة قلنا لا يصح ذلك لأن كثيرا من اليهود و النصارى و غيرهم يؤمنون بغيبة النشور و الحساب و ليسوا داخلين [صفحة ٧٧] تحت هذا الخطاب لأن الله تعالى قد مدحهم و هو سبحانه و تعالى لا- يمدح الكافرين و الفاسقين و المنافقين. و يعضد ما قلناه و يؤيد ما ادعيناه أنه لا خلاف في أن الإمام القائم مع تسليم القول بوجوده و إمامته و ظهوره بعد غيبته آية من آيات الله و قد أطلق سبحانه و تعالى لفظ الغيب على الآية في جواب أهل الغواية و قالوا لو لا- أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله و كذا أطلق لفظ الآية على عيسى (ع) وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ فصح أن يكون المراد بالآية الحجة (ع) و الإشارة بها إليه. و ليس لمنكر أن ينفي اعتقاد وجوده بسبب غيبته ألسنا مأمورون باعتقاد وجود الكرام الكاتبين الحافظين و هم غائبون عن العيان و قد ذكرهم الله تعالى في كتابه المبين وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ و كذا كلفنا اجتناب أوامر الشيطان و مخالفتها و نحن لم نشاهده و هو غائب عنا و لم نره و كذا و نحن مكلفون باعتقاد مساءلة الملائكة في القبر و لم نرهم الآن و كذا ما أخبر به النبي ص حين عرج به إلى السماء و لم نر ذلك و كذا كثير من هذه الأمور نحن مكلفون بحقيقتها و اعتقاد وجودها و إن كانت غائبة عنا و لم نرها فلو لم نؤمن بها خرجنا عن الإسلام. و كذلك الإمام القائم (ع) لا يلزم من غيبته القدح في وجوده أو نفي القول بإمامته و كذا لا يقدر في إمامته غلبة أهل العناد و استيلاء الكفرة في البلاد و تعطيل الحدود و الأحكام و اندراس كثير من شرائع الإسلام لأن ذلك جرى [صفحة ٧٨] في زمن النبي ص حتى كان محصورا بالشعب غائبا عن أكثر الناس و لا يقدر ذلك في نبوته و كذلك الإمام (ع) لا يقدر ذلك في إمامته

بسبب غيبته بل هو بأمر الله تعالى يأمره بالخروج في وقت تقتضيه المصلحة و يأمره ترك الخروج إذا اقتضته المصلحة فهو مدبر يأمره أ ليس الأئمة عباد مكرمون لا- يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون عباد أكرمهم باريهم لا يقعدون عن أمره و لا يخرجون عن نهيه. و بالطريق المذكور يرفعه إلى الإمام محمد بن علي الجواد عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) قال للغائب منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا- يجدونه إلا فمن ثبت منهم على دينه و لم يقس قلبه لطول أمد غيبته فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعه فذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه و بالطريق المذكور يرفعه إلى الحسين (ع) قال منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و آخرهم التاسع من ولدي و هو القائم بالحق يحيى الله به الأرض بعد موتها و يظهر به دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون له غيبة يرتد فيها أقوام و يثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون و يقال لهم متى هذا الوعد إن كنتم صادقين أين إمامكم الذي تزعمون أما إن الصابر في غيبته على الأذى و التكذيب بمنزلة المجاهد [صفحة ٧٩] بالسيف بين يدي رسول الله ص و عن الإمام زين العابدين (ع) بالطريق المذكور قال من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عز و جل أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر و أحدو عن الباقر (ع) بالطريق المذكور عن جابر قال قال يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فطوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري عز و جل عبادي آمنتم بسري و صدقتم بغيبي فأبشروا بحسن الثواب مني أنتم عبادي و إمامي حقا منكم أتقبل و عنكم أعفو و بكم أسقى عبادي الغيث و أدفع عنكم البلاء و لولا-كم لأنزلت عليهم عذابي قال جابر فقلت يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان قال حفظ اللسان و لزوم البيتو عن الصادق (ع) بالطريق المذكور أنه قال من مات منتظرا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم (ع) في فسطاطه لا بل كان بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله ص بالسيفو عنه أنه قال لا يأتيكم هذا الأمر إلا بعد يأس لا و الله حتى تميزوا لا و الله حتى تمحصوا لا و الله حتى يشقى من شقى و يسعد من سعد [صفحة ٨٠] و عنه (ع) قال عبد الله بن سنان قال الصادق جعفر بن محمد (ع) ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى و لا إمام هدى فلا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق قلت فكيف دعاء الغريق قال يقول يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبي على دينك فقال إن الله عز و جل يقلب القلوب و الأبصار و لكن قل كما أقول لك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك و بالطريق المذكور يرفعه إلى يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر (ع) فقلت يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق فقال أنا القائم بالحق و لكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله و يملأها عدلا كما ملئت جورا هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفا على نفسه يرتد فيها أقوام و يثبت فيها آخرون ثم قال (ع) طوبى لشيعة المتمسكين بحبلنا في غيبته الثابتين على موالاتنا و البراءة من أعدائنا أولئك منا و نحن منهم قد رضوا بنا أئمة و رضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم هم و الله معنا في درجاتنا يوم القيامة و بالطريق المذكور يرفعه إلى سدير عن أبي عبد الله (ع) أن للقائم منا غيبة يطول أمدها فقلت له و لم ذلك يا ابن رسول الله قال لأن الله عز و جل أبى إلا أن يجرى فيه سنن الأنبياء ص في غيبتهم و إنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدة غيبتهم أ ليس في كتابه العزيز لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا [صفحة ٨١] عَنْ طَبَقٍ لَتَسْنَنَ لَتَسْنَنَ من كان قبلكم و عن عبد الله بن الفضل الهاشمي يرفعه بالطريق المذكور إلى الصادق (ع) قال سمعته يقول إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له و لم جعلت فداك قال لأمر لم يؤذن لنا في كشفه قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله عز و جل أن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر (ع) من خرق السفينة و قتل الغلام و إقامة الجدار لموسى (ع) إلى وقت افتراقهما يا ابن الفضل إن هذا الأمر أمر من الله و سر من أسرار الله و غيب من غيب الله و متى علمنا أنه جل و عز حكيم صدقنا أن أفعاله كلها حكمة و إن كان وجهها غير منكشف و مما صح لي روايته عن الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد المفيد رحمه الله يرفعه إلى المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول إن لصاحب هذا الأمر غيبتين تطول إحداهما حتى يقول بعضهم مات و بعضهم ذهب حتى لا يبقى امرؤ من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده

ولا غيره [صفحة ٨٢] إلا المولى الذي يلي أمره ولا شك أن غيبته (ع) موضع فتنة ومحل خبرة وقد سبق ذلك في حكم الله تعالى واقتضته المصلحة في امتحان العباد أليس قد ذكر في كتابه أن الفتنة تحصل للمؤمنين من عباده المأخوذين أن يتركوها أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فيحصل الثواب للصابرين والعقاب للناكثين الملحدين في الدين. ويعضد ذلك ما روى بالطريق المذكور أن أمير المؤمنين لما بعث أبا موسى الأشعري قال له احكم بكتاب الله ولا تجاوزه فلما أدبر قال كأنى به وقد خدع فقيل يا أمير المؤمنين فلم توجهه وأنت تعلم أنه مخدوع فقال لو عمل الله بعلمه في خلقه ما احتج عليهم بالرسول ولو أننا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لو لا أرسلت إينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزي وحيث وقع الابتلاء في الأمم السالفة فلا بد من وقوعه في هذه الخالفة [صفحة ٨٣] ولعمري لو لم يحصل غيبته لما صحت إمامته لكن التالي باطل فالمقدم مثله. بيان الملازمة أن الكتب السماوية والأخبار النبوية شاهدة بغيبته معلنة باختفائه واستتاره من أعدائه فلو لم يغيب لخالف ذلك ومخالف ذلك ليس إمام يقتدى به فظهرت الملازمة وأما بطلان التالي فظاهر مما تقدم من ثبوت الإمامة فيبطل المقدم فتجب الغيبة وهو المطلوب. [صفحة ٨٤]

### في ذكر طول تعميره

وليس تعميره (ع) أمرا لم يحصل لغيره من الأنام حتى ينكره الأفهام أو يعترض فيه الشك والأوهام بل قد حصل للأنبياء والأولياء وكثير من الأمم والأشقياء وقد ورد بذلك أخبار الأمم الماضين وتضمنت ذلك التواريخ والكتب من جملتها كتاب المعمرين فمن ذلك ما صح لى روايتهن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه يرفعه إلى هشام بن سالم عن الصادق (ع) قال عاش نوح ألفي سنة وخمس مائة سنة منها ثمانمائة وستة وخمسون سنة قبل أن يبعث وألف سنة إلا خمسين سنة وهو في قومه يدعوهم وسبع مائة عام بعد ما نزل من السفينة ونصب الماء ومصر الأمصار وأسكن ولده في البلدان ثم إن ملك الموت جاء وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه السلام فقال ما جاء [صفحة ٨٥] بك يا ملك الموت فقال جئتك لأقبض روحك فقال له تدعني حتى أدخل من الشمس إلى الظل فقال نعم قال فتحول نوح (ع) ثم قال يا ملك الموت كأنى ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل فامض لما أمرت به قال فقبض روحه عو بالطريق المذكور قال كانت أقل أعمار قوم نوح ثلاثمائة سنة ومن ذلك بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن يوسف التميمي عن الصادق عن أبيه عن جده عن رسول الله ص قال عاش آدم أبو البشر تسعمائة سنة وثلاثين سنة وعاش إبراهيم مائة وخمسة وسبعين سنة وعاش إسماعيل مائة وعشرين سنة وعاش نوح (ع) ألفي سنة وأربعمائة سنة وخمسين سنة وإسحاق مائة وثمانين ويعقوب مائة وخمسة وأربعين ويوسف مائة وعشرين وكذا موسى وهارون مائة وثلاثة وثلاثين وداود مائة سنة ملك منها أربعين وسليمان سبع مائة واثنى عشر سنة ومن المعمرين الدجال بالطريق المذكور قال ابن سمره خطبنا أمير المؤمنين (ع) فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه ثم قال [صفحة ٨٦] سلوني يا أيها الناس قبل أن تفقدوني ثلاثا فقام صعصعة بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له (ع) أقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت والله ما المسئول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل فإن شئت أنبأتك بها قال نعم يا أمير المؤمنين فقال علي (ع) احفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشى وشيدوا البناء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر وأكرم الأشرار وزدحت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت أصوات الفساق واستمتع منهم وكان زعيم القوم أرذلهم واتقى الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب وأؤمن الخائن واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وأشهد الشاهد من [صفحة ٨٧] غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذيهم بغير حق عرفه وتفقه



لغير الدين و آثروا عمل الدنيا على الآخرة و لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب و قلوبهم أتنن من الجيفة و أمر من الصبر فعند ذلك  
الوحا الوحا ثم العجل العجل خير المساكن حينئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه فقام إليه الأصبغ  
بن نباتة فقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال إن الدجال الصائد بن الصيد فالشقي من صدقه و السعيد من كذبه يخرج من بلد يقال  
له أصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة و الأخرى فى جهته كأنها كوكب الصبح فيها علقه كأنها ممزوجة بالدم بين  
عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب و أمى يخوض البحار و تسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان و خلفه جبل أبيض يرى الناس  
أنه طعام يخرج حين يخرج من قحط شديد تحته حمار أقرم خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلا منهلا لا يمر بماء إلا غار إلى  
يوم القيامة ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن و الإنس و الشياطين يقول إلى أوليائى أنا الذى خلق فسوى و قدر  
فهدى [ صفحہ ٨٨ ] أنا ربكم الأعلى و كذب عدو الله إنه أعور يطعم الطعام و يمشى فى الأسواق و إن ربكم ليس بأعور و لا يطعم  
الطعام و لا يمشى فى الأسواق ألا- إن أكثر أتباعه يومئذ أولاد زنا و أصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز و جل بالشام على عقبه  
تعرف بعقبه أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدى من يصلى المسيح عيسى ابن مريم خلفه ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا  
و ما ذاك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان و عصا موسى تضع الخاتم على وجه كل  
مؤمن فيطعم فيه هذا مؤمن حقا و يضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى أن المؤمن ينادى الويل لك يا كافر و أن  
الكافر ينادى طوبى لك يا مؤمن و ددت أنى اليوم مثلك فأفوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله عز و  
جل و ذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل و لا عمل يرفع و لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من  
قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا ثم قال (ع) لا تسألونى عما بعد ذلك فإنه عهد إلى حبيبي ألا أخبر به غير عترتى قال ابن سمره فقلت  
لصعصعة ما عنى أمير المؤمنين (ع) بهذا القول قال يا ابن سمره إن الذى يصلى خلفه عيسى هو الثانى عشر من العترة [ صفحہ ٨٩ ]  
التاسع من ولد الحسين (ع) و هو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن و المقام فيملاها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما و  
هذا الدجال و ظهوره و وجوده و تعميره اتفق عليه كافة المسلمين العامة و الخاصة فيا عجباً ممن يصدق بقاء هذا الكافر الفاجر الذى  
يملا الأرض ظلما و جورا و يمنع بقاء مثل الإمام القائم (ع) المعصوم ابن المعصومين الذى يملأ الأرض عدلا و قسطا و يستبعد طول  
تعمير مثل هذا الإمام و لا يستبعد طول تعمير مثل هذا الفاجر أكفر الكفار و يسلمون الأخبار الواردة الشاهدة بوجود هذا اللعين و  
يدفعون الأخبار الواردة عن النبى ص و الأئمة المعصومين الشاهدة بوجود الإمام المهدي (ع) إمام المتقين و هل دفعهم الروايات  
الواردة بوجوده و طول تعميره (ع) إلا- مثل دفع البراهمة و المشركين وجود النبى ص و إنكارهم صحه [ صفحہ ٩٠ ] الإسلام فإنهم  
يقولون للمسلم ما صح عندنا شىء عن معجزات الرسول و لا يثبت عندنا صحه ما يقول و كذلك هؤلاء يقولون ما نعرف شيئا من  
فضائل الأئمة المعصومين (ع) و لا- نعرف صحه الأخبار الواردة بتعمير الإمام القائم (ع) فلو صح ما يقول هؤلاء لنا لصح لزوم قول  
الكفرة و المشركين. و أعجب منه أنهم يعترفون بوجود إبليس رئيس الضالين و تعميره من قبل آدم (ع) إلى يوم القيام و هو الضال  
رئيس الضالين و يمنعون بقاء مثل هذا الإمام الهادى من الهداة الأئمة المعصومين و كيف يصح لهم إنكار تعمير مثل هذا الإمام مع  
اعترافهم بتعمير كثير ممن سلف من الأنبياء قبل مله الإسلام مع أنهم يقولون بصحة قول النبى عيحدو أمتى حدو من تقدمهم حدو  
النعل بالنعل قد شهد بذلك أيضا الكتاب المبين لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ و هم يتبعون آثارهم و يفعلون أفعالهم إلى يوم الدين فهل [  
صفحہ ٩١ ] إنكارهم للتعمير فى حقه إلا- عناد مبین. أما نطق القرآن المجيد أيضا بتعمير أهل الكهف و غيبتهم فى كهفهم ثلاثمائة  
سنين و ازدادوا تسعا و إذا جرى ذلك فى حق الأشقياء مثل الدجال و فى حق الأنبياء مثل نوح و آدم و سليمان و غيرهم و فى الأولياء  
مثل الخضر و أصحاب الكهف فما المانع منه فى مثل الأئمة المعصومين الذى يترتب على بقائهم بقاء الدين إذ هم لطف فى حق  
المكلفين و لكن طبع الله على قلوبهم فأصمهم و أعمى أبصارهم. و من العجائب أن مخالفينا يروون فى كتبهم و ينقلون فى أحاديثهم  
عن مشايخهم أن عيسى (ع) مر فى بعض سياحاته بكربلاء و معه الحواريون فجلس هناك و بكى بكاء كثيرا و أبكى من كان معه و

قال هذا موضع يقتل فيه سبط نبي أمه كأمي سيد شباب أهل الجنة و إن هذه التربة التي يلحد فيها ريحها أطيب من ريح المسك و إن هذه الظباء ترعى فيها و تسرح و تروح إليها و هي تلعن على قاتليه و تستغفر لنا صريه ثم ضرب بيده إلى بحر تلك الظباء فشمه و قال اللهم أبقه حتى يشمه أبوه فيكون له عزاء و سلوة و إن تلك البعرات بقيت إلى زمان أمير المؤمنين (ع) و إنه مر بها فنزل هناك فبكى و أبكى و أخذ البعرات فشمها و أخبر من كان معه بمقالة عيسى. [صفحة ٩٢] و هذا الخبر عندنا أيضا مشهور و في كتبنا مسطور فهم مصدقون جازمون بأن بحر الظباء يبقى نحوًا من خمسمائة سنين و أزيد و ما سف عنها و لم تغيره الشمس و الأمطار و الرياح و الأعصار و ينكرون بقاء القائم (ع) إنها لا- تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور. و بالطريق المذكور حديث حبابة الوالبيّة قالت رأيت أمير المؤمنين (ع) في شرطة الخميس و معه درة يضرب بها يباعى الجرى و المارماهى و الزمير و الطافي و يقول لهم يا يباعى مسوخ بنى إسرائيل و جند بنى مروان قالت فقام إليه فرات بن أحنف فقال يا أمير المؤمنين و ما مسوخ بنى إسرائيل فقال أقوام حلقوا اللحي و فتلوا الشوارب فمسخوا فلم أر ناطقا أحسن نطقا منه ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة رحمك الله قالت ايتيني بتلك الحصاة و أشار بيده إلى حصاة فأتيتها بها فطبع بخاتمه فيها ثم قال يا حبابة إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمى أنه إمام مفترض الطاعة و الإمام لا يعزب عنه [صفحة ٩٣] شيء يريدته قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فجئت إلى الحسن (ع) و هو في مجلس أمير المؤمنين و الناس يسألونه فقال لى يا حبابة هات ما معك فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) و هو في مسجد الرسول ص فقرب و رحب ثم قال أ تريدن دلالة الإمامة فقلت نعم فقال هات ما معك فناولته الحصاة فطبع فيها قالت ثم أتيت على بن الحسين (ع) و قد بلغ بى الكبر إلى أن أعيتت و أنا أعد يومئذ مائة و ثلاثة و عشرين سنة فرأيتته راكعا ساجدا مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فأومأ إلى بالسبابة فعاد إلى شبابى قالت فقلت يا سيدى كم مضى من الدنيا و كم بقى فقال أما ما مضى فنعم و أما ما بقى فلا قالت ثم قال هات ما معك فأعطيته الحصاة فطبع فيها ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع فيها ثم أتيت أبا عبد الله فطبع فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) فطبع فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع فيها و عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر [صفحة ٩٤] و بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن على (ع) أن حبابة الوالبيّة دعا لها على بن الحسين (ع) فرد الله عليها شبابها فأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها و لها يومئذ مائة و ثلاثة و عشرون سنة و إذا أثرت نفس الإمام زين العابدين (ع) فى رد شباب حبابة بعد الهرم و الهزال حتى رجعت بعد الميل إلى الاعتدال فكيف ينكر المنكر تأثير نفس القائم (ع) فى دفع الهرم عن بدنه الكريم ليدوم تعميره عن التغير سليم و هل نفوسهم ص [صفحة ٩٥] إلا كنفس واحدة فى إبداء المعجزات و إظهار البيئات و هل ينكر من ذلك إلا عاند و أوجب له الإنكار دخول النار. و من ذلك حديث أبى الدنيا المعمر المغربى بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن أبى الفتح الزكى قال لقينا بمكة رجلا من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن حضر الموسم فى تلك السنة و هى سنة تسع و ثلاثمائة قال فرأينا رجلا أسود الرأس و اللحية كأنه شن بال و حوله جماعة من أولاده و أولاد أولاده و مشايخ من أهل بلده ذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرة العليا و شهد المشايخ أنا سمعنا آباءنا يحكون من آباءهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المسمى بأبى الدنيا و اسمه على بن عثمان بن خطاب بن مرة بن يزيد. قال ففاتحناه و ساءلناه عن حاله و قصة سبب طول تعميره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له و يجيب عنه بلب و عقل فذكر أنه كان والده قد نظر فى [صفحة ٩٦] كتب الأوائل فوجد فيها ذكر نهر الحياة و أنه يجرى فى بلاد الظلمات و أنه من شرب منه عمر فحمله الحرص على طول الحياة على دخول الظلمات فتحمل و تزود حسب ما قدر أنه يكتفى به و أخرجنى معه و أخرج معنا خادمين و عدة جمال لبون عليها روايا و زاد و أنا يومئذ ابن ثلاثة عشر سنة فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا فيها فسرنا نحو ستة أيام بليالها و كنا نميز بين الليل و النهار بأن النهار أضوأ قليلا و أقل ظلمة من الليل فنزلنا بين جبال و أودية و ذكوات و قد كان والدى يطوف فى البقعة فى طلب النهر لأنه وجد فى الكتب التى قرأها أن مجرى النهر فى ذلك الموضع فأقمنا فى تلك البقعة أياما حتى فنى الماء الذى كان معنا و أسقيناه جمالنا و لولا

اللين الذي نحل به من الجمال لهلكننا و كان والدى يطوف في تلك البقعة في طلب النهر و يأمرنا أن نوقد ناراً ليهتدى بها إذا أراد الرجوع إلينا. فمكثنا على ذلك أياماً و والدى يطلب النهر فلا يجده فبعد اليأس عزم على الانصراف خوف التلف و ألح من كان معنا عليه حذراً على أنفسهم فقامت يوماً من الرحل لحاجتي فتباعدت من الرحل مقدار رمية سهم فعثرت بنهر ماء [صفحة ٩٧] أبيض اللون عذب الطعم طيب الرائحة لذيذ لا- بالصغير من الأنهار و لا- بالكبير يجرى جرياً لنا فدنوت منه و غرقت منه بيدي غرقتين أو ثلاثاً فشربتها ثم بادرت مسرعاً إلى الرحل و بشرت الخدم بأنى قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب و الأدوات لنملأها و ذهلت لفرحتى بوجود الماء و الخوف من التلف عن أن ذلك مطلوب أبى و كان أبى فى ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشغولاً بالطلب فقمنا و سرنا إلى النهر فلم نجده فاجتهدنا و طفنا و استقصينا فى الطلب فلم نره فكذبونى الخدم و قالوا لم تجد شيئاً فانصرفنا إلى الرحل و أقبل والدى و أخبرته بالقصة فقال قم معى فقامت معه و اجتهدنا فى الطلب فلم نقع له على أثر فقال يا بنى الذى أخرجنى إلى هذا المكان و تحمل الأذى و الخطر كان ذلك النهر الذى رأيت و لم أرزقه و قد رزقت أنت و سوف تعمر حتى تمل الحياة. و رحلنا منصرفين حتى رجعنا إلى بلدنا و عاش والدى بعد ذلك سنين ثم توفى فلما بلغ سنين ثلاثين سنه اتصل بنا وفاة النبى ص و وفاة الخليفين بعده و خرجت حاجاً فلحقت آخر أيام عثمان مال قلبى من بين جماعة أصحاب النبى ص إلى على بن أبى طالب فأقامت معه أخدمه و شهدت معه وقائعه و أصابنى هذه الشجة من دابته فى أيام صنفين و ما زلت معه مقيماً على خدمته إلى أن مضى لسبيله فألح على أولاده و حرمه أن أقيم عندهم فلم أقم و انصرفت إلى بلدى ثم رجعت إلى بلادى و خرجت أيام بنى مروان حاجاً ثم رجعت إلى أهلى و انصرفت مع أهل بلدى إلى هذه الغاية ما خرجت فى سفر إلا ما كان إلى الملوك فى بلاد المغرب يبلغهم خبرى و طول عمرى فيشخصونى إلى حضرتهم ليرونى و يسألونى عن سبب طول عمرى و عما شاهدت. و كنت [صفحة ٩٨] أتمنى و أشتهى أن أحج مرة أخرى فحملنى هؤلاء حفدتى و أسباطى الذين ترونهم حولى و أقدمونى للحج. و ذكر أنه قد سقطت أسنانه مرتين أو ثلاثاً و عادت فسألناه أن يحدثنا بما سمعه فذكر عدة أحاديث رويت عنه و كتبها المصريون و الشاميون و العراقيون و من سائر الأمصار ممن حضر الموسم و بلغه خبره و من أعاجيب هذا الشيخ أن عنفقتة إذا جاع فكلما اشتد جوعه أخذت فى البياض حتى تعود كالقطنه البيضاء فإذا أكل و شبع أخذت فى السواد حتى تعود إلى حالها الأولى و هو يذكر أنه يعمر إلى أن يدرك الإمام القائم ع. و إذا كان رجل من بعض الأمة قدر الله تعالى أنه شرب شربة من نهر فعمر هذا الزمان الطويل فما المانع من تعمير رجل جعله الله حجة على العالمين و واسطة بينه و بين عباده المخلوقين و له كما كان لأبائه المعصومين التصرف فى عالم الكون و الفساد و تغيير ما شاء من أحوال العباد و البلاد فما المانع أن يسخر الله مثل هذه الأنهار أو يجعل له خاصة يختص به فيحصل له بذلك الدوام و الاستمرار إذ فى تعميره نظام أمر المسلمين و بقاء الدنيا و الدين. و من ذلك حديث القلائل روى الجد السعيد عبد الحميد يرفعه إلى الرئيس أبى الحسن الكاتب البصرى و كان من الأسداء الأدياء قال فى سنه اثنتين و تسعين و ثلاثمائة أسنت البر سنين عدة و بعثت السماء درها و خص الحيا [صفحة ٩٩] أكناف البصرة و تسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيدة و البلاد الشاسعة على اختلاف لغاتهم و تباين فطهرهم فخرجت مع جماعة من الكتاب و وجوه التجار نتصفح أحوالهم و لغاتهم و نلتمس فائدة ربما وجدناها عند أحدهم فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا فى كسره شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عينيه كبرا و حوله جماعة من عبيده و أصحابه و سلمنا عليه فرد التحية و أحسن التلقية فقال له رجل منا هذا السيد و أشار إلى هو الناظر فى معاملته الدرب و هو من الفصحاء و أولاد العرب و كذلك الجماعة ما منهم إلا من ينسب إلى قبيلة و يختص بسداد و فصاحة و قد خرج و خرجنا معه حتى وردتم ملتمس الفائدة المستطرفة من أحدكم و حين شاهدنا رجونا ما نبغىه عندك لعلو سنك. فقال الشيخ و الله يا بنى أخى حياكم الله إن الدنيا شغلنا عما تبتغونه منى فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبى و ها بيته و أشار إلى خباء كبير بإزائه. فقلنا النظر إلى مثل والد هذا الشيخ الهم فائدة تتعجل فقصدنا ذلك البيت فوجدنا فى كسره شيخاً متضجعا و حوله من الخدم و الأمر أوفى مما شاهدناه أولاً و رأينا عليه من آثار السن ما يجوز له أن يكون والد ذلك الشيخ فدنونا منه و سلمنا عليه فأحسن الرد و أكرم الجواب فقلنا له مثل ما قلنا لابنه

و ما كان من جوابه و إنه دلنا عليك فخرجنا بالقصد إليك فقال يا بني أحي حياكم [صفحة ١٠٠] الله إن الذي شغل ابني عما التمستموه منه هو الذي شغلني عما هذه سبيله و لكن الفائدة تجدونها عند والدي و ها هو بيته و أشار إلى بيت منيف بنحوه منه فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني فإن كانت منه فائدة فهي ربح لم يحسب. و قصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عددا كثيرا من الإماء و العبيد فحين رأونا تسرعوا إلينا و بدءوا بالسلام علينا و قالوا ما تبغون حياكم الله فقلنا نبغى السلام على سيدكم و طلب الفائدة من عنده ببركتكم فقالوا الفوائد كلها عند سيدنا و دخل منهم من يستأذن ثم خرج بالإذن لنا فدخلنا فإذا سرير في صدر البيت و عليه مخاد من جانبه و وسادة في أوله و على الوسادة رأس شيخ قد بلى و طار شعره و الإزار على المخاد التي من جانبي السرير ليستره و لا يتقل منه عليه فجهرنا بالسلام فأحسن الرد و قال قائلنا مثل ما قال لولده و أعلمناه أنه أرشدنا إلى أبيه فحججنا بما احتج به و أن أباه أرشدنا إليك و بشرنا بالفائدة منك. ففتح الشيخ عينين قد غارتا في أم رأسه و قال للخدم أجلسوني فلم تزل أيديهم تنهاده بلطف إلى أن أجلس و ستر بالإزر التي طرحت على المخاد [صفحة ١٠١] ثم قال لنا يا بني أحي لأحدثكم بخبر تحفظونه عني و تفيدون منه ما يكون فيه ثواب لي كان والدي لا يعيش له ولد و يحب أن يكون له عاقبة فولدت له علي كبر ففرح بي و ابتهج بمولدي ثم قضى و لي سبع سنين فكفلني عمي بعده و كان مثله في الحذر علفدخل بي يوما على رسول الله ص فقال له يا رسول الله إن هذا ابن أخي و قد مضى أبوه لسبيله و أنا كفيل بتريته و إنني أنفست به على الموت فعلمني عوذة أعوده بها ليسلم ببركتها فقال ص أين أنت عن ذات القلاقل فقال يا رسول الله و ما ذات القلاقل قال أن تعوذ فتقرأ عليه سورة الجحد و هي قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ إِلَى آخِرِهَا و سورة الإخلاص قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ إِلَى آخِرِهَا و سورة الفلق قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ إِلَى آخِرِهَا و سورة الناس قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إِلَى آخِرِهَا و أنا إلى اليوم أتعوذ بها كل غداة فما أصبت بولد و لا- أصيب لي مال و لا مرضت و لا افتقرت و قد انتهى بي السن إلى ما ترون فحافظوا عليها و استكثروا من التعوذ بها فسمعنا ذلك منه ثم انصرفنا من عندهو إذا كان شخص من بعض أمة النبي ص دله على التعوذ بهذه السور فعمر العمر الطويل و بلغ ببركتها ما بلغ كما قيل فما ظنك بولد النبي ص الذي قد انتهى إليه هذا القرآن و حكمه و فهمه و فوائده و علمه إليه و هو القائم بإيضاحه و بيانه أليس هو ولي المسلمين و الإسلام [صفحة ١٠٢] و صاحب زمانه فما المانع أن يكون قد أعطاه الله تعالى من الخاصة و جعل له من المزية طول التعمير و البقاء على مر الدهور و الأعوام ليقوم بما وجب في القرآن على المكلفين من شرائع الإسلام و مله جده الرسول ص و هل ينكر ذلك إلا من طبع على قلبه فكان من أصحاب الشيطان و حزبه أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فأصمهم و أعمى أبصارهم. و من المعمرين عبيد بن سويد الجرهمي عاش ثلاثمائة و خمسين سنة فأدرك النبي ص و حسن إسلامه و عمر بعد ما قبض النبي ص حتى أدرك معاوية أيام تغلبه و ملكه فقال له معاوية أخبرني يا عبيد عما رأيت و سمعت و أدركت و كيف رأيت الدهر فقال أما الدهر فرأيت ليلا يشبه ليلا و نهارا يشبه نهارا و مولودا يولد و ميتا يموت و لم أدرك أهل زمان إلا و هم يذمون زمانهم و أدركت من قد عاش ألف سنة فحدثني عنم عاش ألفى سنة. و منهم الربيع بن الضبع الفزاري لما وفد الناس على عبد الملك بن مروان كان فيمن وفد عليه الربيع بن الضبع و كان معه ابنه و وهب بن عبد الله بن الربيع شيئا فانيا قد سقط حاجباه على عينيه قد عصبهما بعصابة فلما رآه الآذن و كانوا يأذنون للناس على أسنانهم قال ادخل أيها الشيخ فدخل يدب على العصا يقيم بها صلبه و لحيته على ركبته فلما رآه عبد الملك رق [صفحة ١٠٣] عليه و قال اجلس أيها الشيخ فقال يا أمير المؤمنين أجلس الشيخ وحده على الباب قال فأنت إذا من ولد الربيع بن الضبع الفزاري قال نعم أنا و وهب بن عبد الله بن الربيع فقال للآذن ارجع فأدخل الربيع فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى أين الربيع فقال الربيع ها أنا ذا فقام يتطرق في مشيته فلما دخل على عبد الملك سلم فقال عبد الملك لجلسائه و أبيكم لأنه لأثبت الرجلين يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر و المدى و رأيت من الخطوب الماضية قال أنا الذي أقولها أنا ذا آمل الخلود و قد أدرك أيام مولدي حبرا أنا إمرو القيس و سمعت به هيهات هيهات طال إذ عمرا فقال عبد الملك قد رويت هذا من شعرك و أنا صبي قال و أنا القائل إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة و الفتاء فقال عبد الملك قد رويت هذا أيضا و أنا غلام

يا ربيع لقد طلبك جد غير عاثر ففصل لي عمرك فقال عشت مائتي سنة في الفترة بين عيسى و محمد ص و عشرين و مائة سنة في الجاهلية و ستين في الإسلام. [ صفحہ ١٠٤ ] و إذا كان شخص من آحاد الناس عاش هذا العمر المديد فهل ينكر تعمير الإمام القائم (ع) إلا- غير رشيد. و منهم سطیح الكاهن عاش ثلاثمائة سنة و خبره مشهور لا- ينكره المخالف و المؤلف. و منهم شداد بن عاد صاحب المدينة إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد عمر تسعمائة سنة و ردت بذلك الأخبار و شهد به أصحاب التواريخ و رواه الآثار. و حكاية مدينته و بنائها العجيب مشهور و كثير من شراح الكتاب العزيز ينكرون تعمير الإمام (ع) قد أثبتوا حكايته في تفاسيرهم و صدقوا تعميره هذه المدة في أساطيرهم و إذا قيل المهدي حتى موجود أنكروه و إذا سمعوا بتعميره استبعدوه هل هذا إلا عناد مبين إنه لا يفلح الظالمون. و منهم أوس بن ربيعة الأسلمي عاش مائة و أربعة عشر سنة. و منهم نصر بن دهمان بن سليم بن أشجع بن رثب بن غطفان عاش مائة و تسعين سنة. و منهم لقمان العادي عاش ثلاثة آلاف سنة و خمسمائة سنة و كان أحد وفاد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم و أعطى عمر سبعة أنسر و كان يأخذ الفرخ فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر فيها [ صفحہ ١٠٥ ] ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد و كان أطولها عمرا فليل في طال على الأبد لبد و قد قيل فيه أشعار كثيرة و أعطى من القوة و السمع و البصر على قدر ذلك. و له أحاديث كثيرة إذا سمعها الذين هم بمعزل عن هذه المقالة أصغوا إليها و استزادوا منها و تمثلوا بها و صدقوها و وافقوا عليها و إذا قيل لهم إن القائم حتى [ صفحہ ١٠٦ ] موجود جعلوا أصابعهم في آذانهم و استغشوا ثيابهم و أصروا و استكبروا استكبارا و صموا أسماعهم و عبسوا و جوههم و قطبوا في وجوه القائلين و استضعفوا عقول المؤمنين و هل هذا إلا- عناد خارج عن السداد. و منهم باني الأهرام و البرابي بمصر و هو والد العزيز الذي اشترى يوسف [ صفحہ ١٠٧ ] ع و اسمه الوليد بن الريان بن دومع و عاش العزيز سبعمائة سنة و عمر والده الريان ألف و سبعمائة سنة و دومع ثلاثة آلاف سنة و خبره مشهور في كتب التواريخ مذکور تركناه في هذا الباب تفاديا من إطالة الكتاب. و منهم قس بن ساعدة الأيادي عاش ستمائة سنة و منهم سربانك ملك الهند من طريق العامة بالطريق المذكور يرفعه إلى إسحاق بن إبراهيم الطوسي قال رأيت سربانك ملك الهند في بلدة تسمى فنوج و وصف عظم ملكه و شدة سلطانه و سعة مملكته تركنا ذكره خوف الإطالة قال فسألته كم أتى عليك من السنين فقال تسعمائة و خمس و عشرون سنة و هو مسلم زعم أن النبي ص أنفذ إليه عشرة من أصحابه منهم حذيفة بن اليمان و عمرو بن العاص و أسامة بن زيد و أبو موسى الأشعري و صهيب الرومي و سفينة مولاة و غيرهم فدعوه إلى الإسلام فأجاب و أسلم. فقلت له كيف تصلى و أنت بهذا الضعف فقال أليس قد رخص الله تعالى في القيام على لسان رسوله (ع) الَّذِينَ يَدْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ [ صفحہ ١٠٨ ] جُنُوبِهِمْ. و إذا جوزوا أن يهب الله تعالى لشخص من ملوك الهند الملك العظيم و العمر الطويل المديد فما وجه إنكارهم مثل هذا في حق الإمام القائم ع. و العجب أن مخالفينا يروون أخبار المعمرين و يجوزون وقوع مثل هذه الأمور في نوع الآدميين و ينكرون بقاء رجل هو خاتم عقد قلادة الأوصياء المعصومين الذي يملأ الله به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما هل هذا إلا عناد مبين و مجادلة لإطفاء نور الأئمة الطاهرين و يأبى الله إلا أن يُنمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ. و أعجب من هذا أنك إذا قلت لهم أ لستم تقولون إن النبي ص قالتحدو أمتي حدو الأمم السالفة حدو النعل بالنعل و القذة بالقذة فيقولون بلى ثم يقال لهم أ ليس قد وقع مثل هذا التعمير في الأمم المتقدمة و قد نطق به القرآن و رواه مشايخكم و سطرتموه في كتبكم فيقولون نعم فإذا قيل لهم فما وجه إنكار طول تعمير الإمام القائم (ع) تبلبلوا في الخطاب و تلجلجوا في الجواب و لا يدرون أين المفر و لا كيف الذهاب أ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ. و لعمري لسنا مكلفين في ثبوت تعمير الإمام (ع) على ذكر المعمرين بل الدلالة القاطعة على وجوده و طول تعميره هو ما تقدم ذكره من البراهين العقلية و الأدلة الصحيحة المتواترة النقلية التي بمثلها ثبت قواعد الإسلام و عليها الاعتماد في الإصدار و الإيراد و بها يتم النظام لكن في ذكر ذلك فوائد. [ صفحہ ١٠٩ ] الأولى أن السامع إذا طرق سمعه أنه قد وقع فيما تقدم في هذا النوع تعمير جماعة من الآدميين لا يستعظم تعمير خاتم الوصيين. الثانية أن القائل بهذا المذهب يزداد بصيرة في دينه و يقينا إلى يقينه بوقوع مثل هذه الأحوال في عدة أشخاص من الرجال فيرى أن الإمام القائم (ع) أولى بهذا الحال. الثالثة أن الشاك

في هذا المذهب يدعوه الاطلاع على هذه الأخبار إلى البحث في ذلك و ينتفى عنه تهويل هذا الأمر و يمتنع عقله عن النفار و ترك البحث فنظرة التحقيق فرما أخرجه بحثه و تفحصه عن هذا الأمر من ضيق الظلمة إلى فضاء النور و سواء الطريق فيكون من الفائزين القائنين بالحق على يقين. الرابعة أن الحق كل ما زاد البحث فيه أضاء نوره و سطع و الباطل كل ما زاد البحث فيه أظلم و انقطع فكان في ذكر هذه الأخبار جلاء لبصائر أهل الاستبصار و عمى لأهل الضلال و الشنار. [صفحة ١١٠]

### في رواته و كلائه

و قد توكل له (ع) عدة أقوام من عدة بلاد و رووا عنه الروايات و أوصلوا إليه المطالعات. فمما صح لى روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن على بن بابويه يرفعه إلى محمد بن أبى عبد الله الكوفى أنه ذكر عدة من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان ص من الوكلاء و الرواة فمن بغداد العمرى و ابنه و حاجز و البلالى و العطار و من الكوفة العاصمى و من الأهواز محمد بن إبراهيم بن مهزيار و من أهل قم أحمد بن إسحاق و من همدان محمد بن صالح و من الرى الشامى و الأسدى يعنى نفسه و من آذربيجان القاسم بن العلاء و من نيشابور محمد بن شاذان و منهم أبو القاسم الحسين بن روح. [صفحة ١١١] و بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن الحسن الصيوفى الصرمى المقيم بأرض بلخ قال أردت الحج و كان معى مال بعضه ذهب و بعضه فضة فجعلت ما معى من ذهب سبائك و ما معى من فضة نقرا و كان قد وقع ذلك المال إلى لأسلمه من الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه. قال فلما نزلت سرخس ضربت خيمتى على موضع فيه رمل ثم جعلت أميز تلك السبائك و النقر مرة أخرى اهتماما منى بحفظها فقدت منها سبيكة و وزنها وزن مائة مثقال و ثلاثه مثاقيل فسبكتها بوزنها من مالى سبيكة و جعلتها بين تلك السبائك فلما وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القاسم بن روح [صفحة ١١٢] و سلمت إليه ما كان معى من السبائك و النقرة فمد يده إلى السبيكة التى سبكتها من مالى فرمى بها إلى و قال ليست هذه السبيكة لنا و سبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة فى الرمل فارجع إلى مكانك و انزل حيث نزلت و اطلب السبيكة هناك فإنك ستجدها و ستعود إلى هاهنا فلا ترانى. قال فرجعت إلى سرخس و نزلت حيث كنت نزلت فوجدت السبيكة تحت الرمل و قد نبت عليها الحشيش فأخذت السبيكة و انصرفت إلى بلدى فلما كان بعد ذلك حججت و معى السبيكة و دخلت مدينة السلام و قد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح قد مضى و لقيت أبا الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنه فسلمت السبيكة إليه. و بالطريق المذكور يرفعه إلى الحسين بن على بن محمد المعروف بأبى على البغدادى قال رأيت بمدينة السلام امرأة تسأل عن وكيل مولانا (ع) أين هو فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح و أشار إليها فدخلت عليه و أنا عنده فقالت أيها الشيخ أى شىء معى فقال ما معك ألقيه فى دجلة ثم اثينى حتى أخبرك قال فذهبت المرأة و حملت ما كان معها فألقته فى الدجلة و رجعت فدخلت عليه فقال أبو القاسم لمملوكه له أخرجى إلى بالحقة فأخرجت إليه حقه فقال للمرأة هذه الحقة كانت معك و رميتها فى الدجلة أخبرك بما فيها أم تخبرينى فقالت بل أخبرنى أنت فقال فى هذه الحقة زوج سوار ذهبا و حلقة كبيرة فيها جوهرة و حلقتان صغيرتان فيهما جوهرة [صفحة ١١٣] و خاتمان أحدهما فيروزج و الآخر عقيق و كان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئا ثم فتح الحقة فعرض عليها ما فيها و نظرت المرأة إليه و قالت هذا الذى حملته بعينه و رميته فى دجلة فغشى على و على المرأة فرحا بما شاهدنا من صدق الدلالة. و بالطريق المذكور يرفعه إلى أبى جعفر محمد بن على الأسود قال سألتنى على بن الحسين بن موسى بن بابويه بعد موت محمد بن عثمان العمرى أن أسأل أبا القاسم الروحى رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الأمر أن يدعوا الله عز و جل أن يرزقه ولدا ذكرا فسألته فأنهى ذلك ثم أخبرنى بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلى بن الحسين و أنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به و بعده أولاد و كان هذا محمد الصدوق أحد مشايخ هذه الطائفة و إليه تسند أكثر أخبارهم و رواياتهم و عنه رويت أنا أكثر هذه الأخبار التى أوردتها فى هذا الكتاب و هو ممن يرجع إليه أكثر الأصحاب. قال محمد الصدوق فكان أبو جعفر محمد بن على الأسود رضى الله عنه كثيرا ما يقول إذا رآنى أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد و أرغب فى كتبه

العلم و حفظه ليس بعجب أن يكون لك مثل هذه الرغبة في العلم و أنت بدعاء الإمام ولدت. و بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال كنت عند الشيخ أبي القاسم بن روح رضى الله عنه مع جماعة فيهم على بن [صفحة ١١٤] عيسى القصرى فقام إليه رجل فقال له إنى أريد أن أسألك عن شىء قال سل عما بدا لك فقال الرجل أخبرنى عن الحسين بن على (ع) أ هو ولى الله قال نعم قال أخبرنى عن قاتله أ هو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز أن يسلم الله عز و جل عدوه على ولىه فقال أبو القاسم رحمه الله افهم عنى ما أقول لك اعلم أن الله عز و جل لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان و لا يشافهمهم بالكلام و لكنه جل جلاله يبعث إليهم رسلا من أجناسهم و أصنافهم بشرا مثلهم و لو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم و صورهم لنفروا عنهم و لم يقبلوا منهم فلما جاءوهم و كانوا من جنسهم يأكلون الطعام و يمشون فى الأسواق قالوا لهم أنتم بشر مثلنا و لا نقبل منكم حتى تأتونا بشىء نعجز أن نأتى بمثله فعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز و جل لهم المعجزات التى يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار و الإعدار فغرق جميع من طغا و تمرد و منهم من ألقى فى النار فكانت بردا و سلاما و منهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة و أجرى من ضرعها لبنا و منهم من فلق له البحر و فجر له من الحجر العيون و جعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون و منهم من أبرئ الأكمة و الأبرص و أحيا الموتى بإذن الله و أنبأهم بما يأكلون و يدخرون فى بيوتهم و منهم من انشق له القمر و كلمته البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك فلما أتوا بمثل ذلك و عجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عز و جل و لطفه بعباده و حكمته أن جعل أنبياء عليهم السلام مع هذه القدرة و المعجزات فى حالة غاليين و فى أخرى مغلوبين و فى حال قاهرين و فى حال مقهورين و لو جعلهم فى جميع أحوالهم غاليين و قاهرين و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز و جل و لما عرف فضل صبرهم [صفحة ١١٥] على البلاء و المحن و الاختبار لكنه جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا فى حال المحنة و البلوى صابرين و فى حال العافية و الظهور على الأعداء شاكرين و يكونون فى جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين و لا متجبرين و ليعلم العباد أن لهم (ع) إلهها هو خالقهم و مدبرهم فيعبده و يطيعوا رسله و تكون حجة الله على من يجاوز الحد فيهم و ادعى لهم الربوبية أو عاند أو خالف و عصى و جحد بما جاءت به الأنبياء و الرسل ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة. قال محمد بن إبراهيم فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح من الغد و أنا أقول فى نفسى أ تراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه فابتدأنى و قال يا محمد بن إبراهيم لو أن العاقل خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق فى عداد الهالكين أحب إليه أن يكون من المفترين القائلين فى دين الله برأيه ليس ذلك من عند نفسى بل ذلك عن الأصل و مسموع من الحجة ص و منهم محمد بن إبراهيم بن مهزيار مما صح لى روايته عن الشيخ السعيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد رحمه الله يرفعه إلى محمد بن إبراهيم المذكور قال شككت عند مضى أبى محمد الحسن (ع) و اجتمع عند أبى مال فحملته و ركبت معه مشيعا له فوعك و عكا شديدا فقال يا بنى ردى فهو [صفحة ١١٦] الموت و قال اتق الله فى هذا المال و أوصى إلى و مات بعد ثلاثة أيام فقلت فى نفسى لم يكن أبى ليوصى بشىء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق و أكثرى دارا على الشط و لا أخبر أحدا بشىء فإن وضح لى كوضوحه فى أيام أبى محمد أنفذ به و إلا أنفقته فى بلادى و شهواتى فقدمت العراق و اكرت دارا على الشط و بقيت أياما أتوقع فإذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا و كذا حتى قص على جميع ما كان معى و ذكر فى جملته شيئا لم أحط به علما فسلمته إلى الرسول و بقيت أياما لا يرفع بى رأسى فاغتمت فخرج إلى قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله. و بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن شاذان النيسابورى قال اجتمع عندى خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما فلم أحب أن أنقدها ناقصة فوزنت من عندى عشرين درهما فبعثت بها الأسدى و لم أكتب مالى فيها فورد الجواب وصلت خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهما. [صفحة ١١٧] و منهم أبو جعفر العمري السمان فما جاز لى روايته عن السيد هبة الله الراوندى رحمه الله يرفعه إلى على بن محمد بن مقيل قال لما حضرت أبا جعفر العمري السمان الوفاة كنت جالسا عند رأسه أسأله و أحدثه و أبو القاسم بن روح عند رجله فالتفت إلى و قال قد أمرت أن أوصى إلى أبى القاسم الحسين بن روح فقمت من عند رأسه و أخذت بيد أبى القاسم بن

روح فأجلسته في مكاني وقعدت عند رجله. وله ص وكلاء آخرون لم نذكرهم لثلا يطول بذكرهم الكتاب و هم مذكورون في الكتب المطولة المرسومة في هذا الباب والله التوفيق. [صفحة ١١٨]

### في ذكر توقيعاته على يد رسله وأصحابه و على يد سفرائه إلى وكلائه

فمن ذلك ما جاز لي روايته عن أحمد بن محمد الأيادي رحمه الله يرفعه إلى علي بن إبراهيم الرازي قال تشاجر ابن أبي غانم القزويني و جماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد (ع) مضى و لا خلف له ثم إنهم كتبوا في ذلك كتابا إلى الناحية و أعلموه ما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه ص بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله و إياكم من الضلال و الفتن و وهب لنا و لكم روح اليقين و أجارنا و إياكم من سوء المنقلب إنه أنهى إلينا ترتيب جماعة منكم في الدين [صفحة ١١٩] و ما دخلهم من الشك و الحيرة في ولاة أموركم فغمنا ذلك لكم لا لنا و ساءنا فيكم لا فينا لأن الله معنا فلا حاجة بنا إلى غيره و الحق معنا فلم يوحشنا من قعد عنا و نحن صنائع ربنا و الخلق بعد صنائعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون في الحيرة تنعكثون أ و لم يكفكم ما ذكر الله في كتابه حيث أمر بطاعة ولاة أمره يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم أ و ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون و يحدث في أئمتكم على الماضي و الباقي منهم السلام أ و ما رأيتم كيف جعل الله فيكم معاقل تأوون إليها و أعلاما تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي (ع) كلما غاب علم بدا علم و كلما أفل نجم طلع نجم فلما قبضه الله إليه ظنتم أن الله تبارك و تعالى أبطل دينه و قطع السبب بينه و بين خلقه كلا ما كان ذلك و لا يكون حتى تقوم الساعة و يظهر أمر الله و هم كارهون و إن الماضي (ع) مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه حذو النعل بالنعل و فينا وصيته و علمه و منه خلفه و من يسد مسده لا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم و لا يدعيه دوننا إلا جاحد كافر و لو لا أن أمر الله لا يغلب و سره لا يظهر و لا يعكس لظهر لكم من حقنا ما تنتر منه عقولكم و يزيل شكوككم لكنه [صفحة ١٢٠] ما شاء الله كان و لكل أجل كتاب فاتقوا الله و سلموا لنا و ردوا الأمر إلينا فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد و لا تحاولوا كشف ما غطى عنكم و لا تميلوا عن اليمين إلى الشمال و اجعلوا وصولكم إلينا بالمودة و على السنة الواضحة فقد نصحت لكم و الله شاهد على و عليكم و لكننا عن مخاطبتكم في شغل فيما امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتتابع في غيه المضاد لربه الداعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب و في ابنة رسول الله ص لى أسوة حسنة و سيرد الجاهل رداء عمله و سيعلم الكفار لمن عقبى الدار عافانا الله و إياكم من المهالك و الأسواء و الآفات و العاهات كلها برحمته فإنه ولي ذلك و القادر على ما يشاء و كان لنا و لكم وليا و حافظا و السلام على جميع الأوصياء و الأولياء و المؤمنين و رحمة الله و بركاته و صلى الله على محمد النبي و آله و سلم تسليما و مما صح لي روايته عن الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد المفيد عليه الرحمة يرفعه إلى علي بن محمد قال أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد عليه و قيل له أخرج حق ولد عمك منه و هو أربعمائة درهم و كان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة و قد حبسها عنهم فنظر فإذا الذي لولد عمه أربعمائة [صفحة ١٢١] درهم من ذلك المال فردها عليهم و أنفذ المال فقبل. و بالطريق المذكور يرفعه إلى الحسن بن الفضل قال وردت العراق و علمت على أني لا أخرج إلا عن بينة من أمرى و نجاح من حوائجي و لو احتجت أن أقيم فيها حتى أتصدق قال و في خلال ذلك تضيق صدري بالمقام و أخاف أن يفوتني الحج قال فجئت يوما إلى محمد بن أحمد و هو السفير يومئذ أتقاضاه فقال لي صر إلى مسجد كذا و كذا فإنه يلقاك رجل قال فصرت إليه فدخل على رجل فلما نظر إلى ضحك و قال لي لا تغتم فإنك ستحج في هذه السنة و تنصرف إلى أهلك و ولدك سالما قال فطمأنت و سكن قلبي و قلت هذا مصداق ذلك ثم وردت العسكر فخرجت إلى صرة فيها دنانير و ثوب فاغتممت و قلت في نفسي حدى عند القوم هذا و استعملت الجهل فرددتها ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة فقلت في نفسي كفرت بردى على مولاي و كتبت رقعة أعتذر من فعلى و أبوء بالذنب و الإثم و أستغفر من زللي و أنفذتها و قمت أتطهر للصلاة و أنا إذ ذاك أفكر في نفسي و أقول إن ردت على الدنانير لم أحل شديها و لم أحدث فيها شيئا حتى أحملها إلى أبي فإنه أعلم مني فخرج



إلى الرسول الذي حمل الصرة و قال لي أسأت إذ لم يعلم الرجل أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء و ربما سألونا ذلك يتبركون به و خرج إلى أخطأت في ردك برنا فإذا استغفرت الله فالله تعالى يغفر لك و إذا كانت عزيزتك و عقد نيتك فيما حملناه إليك ألا تحدث فيه حدثا إذا رددناه عليك و لا تنتفع به في طريقك صرفناه عنك [صفحة ١٢٢] و أما الثوب فخذته لتحرم فيه. و مما جاز لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله يرفعه إلى علي بن همام قال سألت محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان أما ما سألت عنه أرشدك الله و ثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا و بنى عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عز و جل و بين أحد قرابه و من أنكرني فليس مني و سبيله سبيل ابن نوح (ع) و أما سبيل عمي جعفر و ولده فسيل إخوة يوسف (ع) و أما الفقاع فشربه حرام و لا بأس بالشلماب و أما أموالكم فما نقبلها إلا- لنظركم فمن شاء فليصل و من شاء فليقطع فما آتاني الله خير مما آتاكم و أما ظهور الفرج فإنه إلى الله و كذب الوقيتون و أما قول من زعم أن الحسين (ع) لم يقتل فكفر و تكذيب و ضلال و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم و أنا حجة الله و أما محمد بن عثمان العمري [صفحة ١٢٣] رضى الله عنه و عن أبيه من قبل فإنه ثقتي و كتابه كتابي و أما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله له قلبه و يزيل عنه شكه و أما ما وصلنا به فلا قبول عندنا إلا ما طاب و طهر و ثمن المغنية حرام و أما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعة أهل البيت و أما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فملعون و أصحابه ملعونون لا تجالس أهل مقاتلتهم فإني منهم برىء و آبائي (ع) منهم برآء و أما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران و أما الخمس فقد أبيع لشيعةنا و جعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم و لا تخبث و أما ندامة قوم قد شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال و لا حاجة لنا في صلة الشاكين و أما علم ما وقع من الغيبة فلا تحفوا في السؤال عنها يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم إنه لم يكن أحد من آبائي إلا و قد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه و إنى أخرج حين أخرج و لا- بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي و أما وجه الانتفاع بي في [صفحة ١٢٥] غيبتى فكالاتنفاع بالشمس إذا غشيها عن الأبصار السحاب و إنى أمان في غيبتى لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم و لا تتكلفوا علم ما قد كفيتم و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن في ذلك فرجكم و السلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى و بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن إبراهيم أنه ورد العراق شاكا مر تادا فخرج إليه قل للمهزيارى قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحتكم فقل لهم إن الله تعالى ذكر في كتابه يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم أمركم بطاعة و لاء أمره فهل الأمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة أ و لم تروا أن الله عز و جل جعل لكم معاقل تأوون إليها و أعلاما تهتدون بها من لدن آدم (ع) إلى أن ظهر الماضى (ع) كلما غاب علم بدا علم و إذا أقل نجم طلع نجم فلما قبضه الله عز و جل إليه ظننتم أن الله قد قطع السبب بينه و بين خلقه كلا ما كان ذلك منه و لا يكون حتى تقوم الساعة فيظهر أمر الله و هم كارهون يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فإن الله عز و جل لا يخلى الأرض من حجة أ ليس قد قال لك أبوك قبل وفاته أحضر هذه الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي فلما أبطأ ذلك [صفحة ١٢٦] عليه خاف الشيخ على نفسه الوحا قال لك غيرها على نفسك و أخرج إليك كيسا كبيرا و عندك بالحضرة ثلاثة أكياس و صرة فيها دنانير مختلفة النقد فغيرتها و ختم الشيخ عليها بخاتمه و قال لك أختم مع خاتمي فإن أعش فأنا أحق بها و إن مت فاتق الله في نفسك أولا ثم في و خلصني و كن عند ظني بك أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا و هي بضعة عشرة دينارا فاسترد من قبلك فإن الزمان أصعب ما كان حسبنا الله و نعم الوكيل. قال محمد بن إبراهيم فقدت العسكر و قصدت الباب زائرا فلقيتني امرأة فقالت أنت محمد بن إبراهيم فقلت نعم فقالت انصرف فإنك لا تصل في هذا الوقت و ارجع الليلة فإن الباب مفتوح لك فادخل الدار و اقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت و قصدت التي وصفته فينا أنا بين القبرين أنتحب و أبكى إذ سمعت صوتا و هو يقول يا محمد اتق الله و تب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمرا عظيما و بالطريق المذكور يرفعه إلى نصر بن صباح قال أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز و كتب

رقعة وغير فيها اسمه ونسبه فخرج إليه الوصول باسمه ونسبه والدعاء له. و عن محمد بن هارون قال كانت للغريم (ع) على خمسمائة دينار [ صفحته ١٢٧ ] وأنا في ليلة ببغداد لها ريح وظلمة ففرغت فزعا شديدا وفكرت فيما على وفي وقلت في نفسي لى حوانيت اشتريتها بخمسمائة و ثلاثين دينارا قد جعلتها للغريم بخمسمائة دينار قال فجاءني من يتسلم منى الحوانيت وقد كتب إلى بذلك من غير أن ينطق لساني أو أخبر به أحدا. و عن أبي القاسم بن أبي حليس قال أوصلت إلى حاجز عشرة الدنانير فنسيها حاجز أن يوصلها فبعث إليه ابث بدرهم ابن أبي حليس ابتداء و كتب على بن أحمد الصيمري يسأل كفنا فورد أنه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى و ثمانين فمات رحمه الله في الوقت الذي حده و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهر. وبالطريق المذكور يرفعه إلى أبي العباس أحمد بن الخضر بن صالح الخجندی أنه خرج إليه من صاحب الزمان (ع) توقيع بعد أن كان قد [ صفحته ١٢٨ ] ألح في الفحص و الطلب و سار في البلاد و كتب على يد الشيخ أبي القاسم بن روح إلى الصاحب (ع) يشكو إليه تعلق قلبه و إشغاله بالفحص و طلب الحق و سأل الجواب بما تسكن إليه نفسه و ينكشف له بما يعمل عليه فخرج إليه توقيع من بحث فقد طلب و من طلب فقد دل و من دل فقد أشاط و من أشاط فقد أغرى و من أغرى فقد أشرك قال فكففت عن الطلب و سكنت نفسي و عدت إلى منزلي مسرورا و الحمد لله و عن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري في التعزية بأبيه أجزل الله لك الثواب و أحسن لك العزاء رزئت رزنا و أوحشك فراقه و أوحشنا فسرره الله في منقلبه و كان من كمال سعاداته أن رزقه الله عز و جل ولدا مثلك يخلفه من بعده و يقوم مقامه بأمره و يترحم عليه و أقول الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك و ما جعله الله عز و جل فيك و عندك أعانك الله و قواك و عضدك و وفقك و كان لك وليا و راعيا و حافظا و كافيا و معينا و عن سعد بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج توقيع من مولانا صاحب الزمان إلى العمري و أبيه رضي الله عنهما [ صفحته ١٢٩ ] وفقكما الله لطاعته و ثبتكما على دينه و أسعدكما بمرضاته انتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثمي أخبركما عن المختار و مناظرته من لقي و احتجاجه بأن لا خلف غير جعفر بن علي و تصديقه إياه و فهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكما عنه و أنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء و من الضلالة بعد الهدى و من موبقات الأعمال و مرديات الفتن ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفطنون كيف يتساقطون في الفتنة و يترددون في الحيرة و يأخذون يمينا و شمالا فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة و الأخبار الصحيحة أو علموا ذلك فتناسوا أ ما علموا أن الأرض لا تخلو من حجة إما ظاهرا و إما مغمورا أ و لم يروا انتظام أئمتهم بعد نبينهم ص واحدا بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله جل و عز إلى الماضي يعني الحسن بن علي (ع) فقام مقام آبائه (ع) يهدي إلى الحق و إلى طريق مستقيم كان نورا و شهابا لامعا و قمرا زاهرا ثم اختار الله جل و عز له ما عنده فمضى على منهاج آبائه (ع) حذو النعل بالنعل على عهد عهده و وصية أوصى بها إلى وصى ستره الله بأمره إلى غاية و أخفى مكانه بمشيئته للقضاء السابق و القدر النافذ و فينا موضعه و لنا فضله و لو أذن الله عز و جل فيما قد منعه عنه و أزال عنه ما قد جرى به حكمه لأراهم الحق ظاهرا بأحسن حلية و أبين دلالة و أوضح علامة و لأبان عن نفسه و قام بحجته و لكن أقدار الله عز و جل لا تغالب و إرادته لا ترد و توفيقه لا يسبق فليدعوا عنهم أتباع الهوى و ليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه و لا يبحثوا عما ستره الله [ صفحته ١٣٠ ] عنهم فيأثموا و لا يكشفوا ستر الله عز و جل فيندموا و ليعلموا أن الحق معنا و فينا لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر و لا يدعيه غيرنا إلا ضال غوى فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير و يقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله و بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي محمد الحسن بن أحمد المكتب قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمرى فحضرتة قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى أعظم أجور إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك و بين ستة أيام فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز و جل و ذلك بعد طول الأمد و قسوة القلب و امتلاء الأرض جورا و سيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا من ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني و الصيحة فهو كاذب مفتر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم قال ففسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس غدونا و هو

يوجد بنفسه فقيل له من وصيك فقال لله أمر هو بالغه و مضى رضى الله عنه و كان هذا آخر كلام سمع منه و كان وفاة الشيخ على السمرى المذكور فى النصف من شعبان سنة ٣٢٨- و مما صح لى روايته عن السيد هبة الله الراوندى رحمه الله يرفعه إلى الشيخ [صفحة ١٣١] المفيد عن أبى عبد الله الصفوانى قال رأيت القاسم بن علاء و قد أتى عليه مائة سنة و سبع عشرة سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين لقى العسكرين و حجب بعد الثمانين و ردت عينيه قبل وفاته بسبعة أيام و ذلك أنى كنت بمدينة الران من أراضى آذربيجان فكان لا ينقطع توقيعات صاحب الأمر (ع) على يد أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى و بعده على يد أبى القاسم بن روح فانقطعت عنه المكاتبات نحو من شهرين و قلق لذلك فينا نحن عنده نأكل إذ دخل عليه البواب مستبشرا فقال له فيج العراق ورد لا يسمى بغيره فاستبشر القاسم و حول وجهه إلى القبلة فسجد و دخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه و عليه جبة مصرية و فى رجله نعل محاملى و على كتفه مخلاة فقام إليه القاسم فعانقه و وضع المخلاة عن عنقه و دعا بطست و ماء فغسل يده و أجلسه إلى جانبه فأكلنا و غسلنا أيدينا فقام الرجل و أخرج كتابا أفضل من نصف المدرج فناوله القاسم فأخذه و قبله و دفعه إلى كاتب له يقال له ابن أبى سلمة فأخذه [صفحة ١٣٢] و قرأه حتى أحس القاسم ببيكائه فقال خبر خرج فى شىء مما يكره قال لا قال فما هو قال ينعى الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوما و أنه يمرض يوم السابع بعد وصول الكتاب و أن الله يرد عليه عينيه بعد ذلك و قد حمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم فى سلامة من دينى فقال فى سلامة من دينك فضحك رحمه الله و قال و ما أوئل بعد هذا العمر حياة. فقام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أثواب إزر و حبرة يمانية حمراء و عمامة و ثوبين و منديلا فأخذه القاسم و كان عنده قميص خلعه عليه على النقى (ع) و كان للقاسم صديق فى أمور الدنيا شديد النصب يقال له عبد الرحمن بن محمد الشبزي و فى الدار فقال القاسم اقرءوا الكتاب عليه فإنى أحب هدايته قالوا هذا لا يحتمله خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن فأخرج القاسم إليه الكتاب و قال اقرءوا فقرءوه على عبد الرحمن إلى موضع [صفحة ١٣٣] النعى فقال للقاسم يا أبا محمد اتق الله فإنك رجل فاضل فى دينك أ ليس قد ذكر الله فى كتابه و ما تدرى نفس ما ذا تكسب غداً و ما تدرى نفس بأى أرض تموت لا علم لأحد بمنيته و لا ما يلقى فى صبيحته و قد اختص سبحانه بعلم الغيب دون خلقه عالم الغيب فلا يظهر على غيره أحداً فقال القاسم إلاً من ارتضى من رسول استثنى المرتضى من النبيين و مولاي هو المرتضى من الرسول. ثم قال أعلم أنك تقول هذا و لكن ورخ هذا اليوم فإن عشت بعد هذا اليوم أو مت قبله فاعلم أنى لست على شىء و إن أنا مت فى ذلك اليوم فانظر لنفسك فورخ عبد الرحمن اليوم و افترقا و حم القاسم يوم السابع و اشتدت العلة به إلى مدة و نحن مجتمعون يوماً عنده إذ مسح عينه بكمه فخرج عن عينيه شبيه بماء اللحم ثم مد نظره إلى ابنه فقال يا حسن إلى و يا فلان إلى فنظرنا إلى الحدقتين صحيحتين و شاع الخبر فى الناس فأتى الناس من العامة ينظرون إليه فركب قاضى القضاة يومئذ بيغداد فدخل عليه فقال له يا أبا محمد ما هذا الذى بيدى و أراه خاتم فضة فيروزج فإليه فقال خاتم فضة فيروزج و عليه ثلاثة أسطر لا- يمكننى قراءتها و قد كان قال لابنه الحسن اللهم ألهم الحسن طاعتك و جنبه معصيتك قال له ذلك ثلاثا ثم كتب وصيته بيده و كانت الضياع التى فى يده لصاحب الأمر كان أبوه وقفها عليه و كان فيما أوصى إلى ابنه إن أهلت للوكالة فيكون قوتك من نصف ضيعتى المعروفة بفرجيدة و سائرهما ملك لمولانا ع. فلما كان يوم الأربعاء و قد طلع الفجر مات أبو القاسم فوفاه عبد الرحمن [صفحة ١٣٤] ثم خرج يعدو فى الأسواق حافيا حاسرا و هو يصيح يا سيده فاستعظم الناس ذلك منه فقال لهم اسكتوا فقد رأيت ما لم تروه و تشيع و رجع عما كان عليه فلما كان بعد مدة ورد كتاب من صاحب الأمر (ع) على الحسن ألهمك طاعته و جنبك معصيته و هو الدعاء الذى دعا به أبوك و بالطريق المذكور يرفعه أحمد بن أبى روح قال أرسلت إلى امرأة من أهل دينور فأتيها فقالت يا ابن روح أنت أوثق من فى ناحيتنا دينا و ورعا و إنى أريد أن أودعك أمانة أجعلها فى رقبك تؤديها و تقوم بها فقلت أفعل إن شاء الله فقالت هذه دراهم فى هذا الكيس المختم لا تحله و لا تنظر فيه حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه و هذا قرطى يسوى عشرة دنانير و فيها ثلاث حبات لؤلؤ تسوى عشرة دنانير و لى إلى صاحب الزمان حاجة أريد أن يخبرنى بها قبل أن أسأله عنها فقلت ما الحاجة فقالت عشرة دنانير استقرضتها أمى فى عرسى لا أدرى ممن استقرضتها و لا أدرى إلى من أدفعها فإن أخبرك

بها فادفعها إلى من يأمرك بها قال و كنت أقول بجعفر بن علي فقلت هذه المحنة بيني وبين جعفر فحملت المال و خرجت فدخلت بغداد فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء فسلمت عليه و جلست فقال أ لك حاجة قلت هذا مال دفع إلى لأدفعه إليك تخبرني كم هو و من دفعه إلى فإن أخبرتنى دفعته إليك قال لم أؤمر بأخذه و هذه [صفحة ١٣٥] رقة جاءتنى في أمرك فإذا فيها لا تقبل من أحمد بن روح و توجهه إلينا إلى سر من رأى فقلت لا إله إلا الله هذا أحلى شيء أردته فخرجت فوافيت سر من رأى فقلت أبدأ بجعفر فتنكرت و قلت أبدأ بهم فإن كانت المحنة من عندهم و إلا مضيت إلى جعفر فدنوت من دار أبي محمد فخرج إلى خادم فقال أنت أحمد بن أبي روح قلت نعم قال هذه الرقة اقرأها فقرأتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيسا فيه ألف درهم بزعمك و هو خلاف ما تظن و قد أدت فيه الأمانة و لم تفتح الكيس و لم تدر ما فيه و فيه ألف درهم و خمسون دينارا صحاح و معك قرط زعمت المرأة أنها تسوى عشرة دنانير صدقت مع الفصين اللذين فيه و فيه ثلاث حبات لؤلؤ شرتها بعشرة دنانير و هي تسوى أكثر فادفعها إلى خادمتنا فلانة فإننا قد وهبناها لها و صر إلى بغداد و ادفع المال إلى حاجز و خذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك و أما عشرة الدنانير التي زعمت أن أمها اقترضتها في عرسها و لا تدرى من صاحبها بلى هي تعلم أنها لكلم بنت أحمد و هي ناصية فخرجت أن تعطياها و أحببت أن تقسمها في أخواتها فاستأذنتنا في ذلك فلتفرقها في ضعفاء أخواتها و لا تعودن يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر و المحنة له و ارجع إلى منزلك فإن عمك قد مات و قد ورثك الله أهله و ماله فرجعت إلى بغداد و ناولت الكيس حاجزا فوزنه فإذا فيه ألف درهم و خمسون دينار فناولني ثلاثين دينارا و قال أمرنا بدفعه إليك لنفقتك فأخذتها و انصرفت إلى الموضوع الذي نزلت فيه فإذا أنا برسول قد جاءني من منزلي يخبرني بأن عمي قد مات و أهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت [صفحة ١٣٦] فإذا هو قد مات و ورثت منه ثلاثة آلاف دينار و مائة ألف درهم. و عن أحمد بن أبي روح قال خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله فأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري و إن أمرني أن أدفعه إلى غيره و أمرني أن أسأله الدعاء للعلة التي هو فيها و أسأله عن الوبر يحل لبسه فدخلت بغداد و صرت إلى العمري فأبى أن يأخذ المال و قال صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد و ادفع إليه فإنه أمره بأخذه و قد خرج الذي طلبت فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه فأخرج إلى رقة فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم سألت الدعاء من العلة التي تجدها وهب الله لك العافية و دفع عنك الآفات و صرف عنك بعض ما تجده من الحرارة و عافاك و صح لك جسمك و سألت ما يحل لك أن تصلى فيه من الوبر و السمور [صفحة ١٣٧] و السنجاب و الفنك و الدلق و الحواصل فأما السمور و الثعالب فحرام عليك و على غيرك الصلاة فيه و يحل لك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن لك غيره و إن لم يكن لك بد فصل فيه و الحواصل جائز لك أن تصلى فيه و الفراء متاع الغنم ما لم يذبح بأرمنية تذبحة النصارى على الصليب فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك أو مخالف تثق به لا يقال لا نسلم أن هؤلاء السفراء و الرسل و النواب و الأصحاب و الوكلاء كانوا كما يقولون و لئن سلمنا ذلك فلا نسلم أنهم فعلوا ما يذكرون و لئن سلمنا ذلك فلا نسلم أنهم كما تزعمون أليس قد ورد الخبر عن أئمتكم أنهم قالوا خداما و قوامنا شر خلق الله و إذا كانوا شر خلق الله فلا اعتبار بهم. لأننا نقول إن سبيل هؤلاء و ثبوتهم و ثبوت ما ورد عنهم أنهم فعلوه و ما سمع منهم أنهم قالوا سبيل كافة الأحكام التي وردت بها شريعة الرسول (ع) فإن جاز الطعن في ثبوت هؤلاء الرجال و ما ورد عنهم من الأقوال و الأفعال فليجز الطعن في كافة الأحكام لكنه بالإجماع محال فالطعن في هذا محال. و أما ما ذكرتم من الخبر فليس لصحته أثر لثبوت نقيضه و هو ما صح لي روايته عن الثقة أحمد بن محمد الأيادي رحمه الله يرفعه إلى محمد بن صالح الهمداني أحد الوكلاء المذكورين قال كتبت إلى صاحب الزمان (ع) إن أهل بيتي يؤذوني و يقرعونني بالحديث الذي روى عن آبائك ع [صفحة ١٣٨] أنهم قالوا خدامنا و قوامنا شر خلق الله فكتب (ع) ويحهم أ ما علموا أن الله عز و جل ذكرنا و ذكركم في كتابه و جعلنا بينهم و بين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة شهناء و إياكم بالقرى فنحن و الله القرى التي بارك فيها و أنتم القرى الظاهرة و إذا كان كذلك فلا يرد الإيراد و هو المطلوب. [صفحة ١٣٩]

و لقد رآه من أوليائه عدة أقوام و فازوا برؤيته (ع) إذ لا شرف أعظم من رؤية الله على الأنام و خاتم أوصيائه الكرام. فمن ذلك ما جاز لي روايته عن أحمد بن محمد الأيادي رحمه الله يرفعه إلى كامل بن إبراهيم المدائني قال دخلت على أبي محمد الحسن (ع) أسأله عن المفوضة و المقصرة في حديث اختصرناه قال و قلت في نفسي هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي و قال بمقاتلي و جلست إلى باب مرخي [صفحة ١٤٠] عليه ستر فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بصبي كأنه فلقه قمر من أبناء الأربع سنين أو مثلها فقال لي يا كامل بن إبراهيم فاقشعررت من ذلك و ألهمت أن قلت لبيك سيدي فقال جئت إلى ولي الله و حجة زمانه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك أو قال بمقاتلك قلت إي و الله فقال إذا و الله يقل داخلوها و الله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيقة قلت يا سيدي و من هم الحقيقة قال قوم من جهنم لعلي بن أبي طالب يحلفون بحق علي و ما يدرون ما حقه و فضله ثم سكت عني ساعة ثم قال و جئت تسأل عن مقالة المفوضة لعنهم الله كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله فإذا شاء الله شئنا و قد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه و ما تشاؤون إلا أن يشاء الله ثم رجع الستر على حاله فلم أطق كشفه فنظر إلى أبو محمد (ع) و هو يقول يا كامل بن محمد ما جلوسك و قد نبأك بحاجتك حجتك من بعدى قال فقامت فخرجت و لم أعاينه بعد ذلك و بالطريق المذكور يرفعه إلى رشيق المادراي قال بعث إلينا المعتضد و نحن ثلاثة نفر و أمرنا أن يركب كل واحد منا فرسا و نجيب آخر و نخرج مخففين لا يكون معنا قليل و لا كثير إلا على السرج مصلى و قال لنا الحقوا بسر من رأى فوصف لنا محله و دارا فإذا أتيتها ستجدوا على الباب خادما أسود [صفحة ١٤١] فاكبسوا الدار و من رأيتم فيها فأتوني برأسه فوافينا سر من رأى و وجدنا الأمر كما ذكره و في الدهليز خادم أسود و بيده تكة ينسجها فسألناه عن الدار من فيها فقال صاحبها فو الله ما التفت إلينا و قل أكثرائه بنا فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدنا دارا سريئة و مقابل باب الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل منه كأن الأيدي قد رفعت عنه في ذلك الوقت و لم يكن في الدار أحد فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كان فيه بحر ماء و في أقصى البيت حصير قد علمنا أنه على الماء فوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت إلينا و لا إلى شيء من أسبابنا فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء فما زال يضطرب حتى مددت يدي فخلصته و أخرجه مغشيا عليه ساعة ثم عاد صاحبي الثاني إلى مثل ذلك الفعل فناله مثل ذلك و بقيت مبهوتا و قلت لصاحب البيت يا سيدي المعذرة إلى الله و إليك فو الله ما علمت كيف الخبر و إلى من أجيء و أنا تائب إلى الله فما التفت إلى شيء مما قلناه و لا انفتل عما كان فيه فهالنا ذلك و انصرفنا عنه و قد كان المعتضد ينتظرنا و قد تقدم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان فوافيناه في بعض الليل و أدخلنا إليه فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا فقال و يحكم لقيكم أحد قبلي قلنا لا قال جرى منكم ذلك إلى أحد قلنا لا قال أنا نفى من جدى أن بلغني هذا الخبر لأضربن أعناقكم فلم يجسر أحد منا أن يحدث بشيء من ذلك إلا بعد موته. [صفحة ١٤٢] و بالطريق المذكور يرفعه إلى الزهراني قال طلبت هذا الأمر يعني رؤية القائم (ع) طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوعدت إلى العمري و خدمته و لزمته و سألته بعد ذلك عن صاحب الزمان (ع) فقال لي ليس إلى ذلك سبيل فخضعت فقال بكر بالغداة فوافيت فاستقبلني و معه شاب من أحسن الناس وجهها و أطيبهم رائحة بهيئة التجار و في كفه شيء كهيئة الفجار فلما نظرت إليه دنوت من العمري فأومأ إليه فدنوت منه فسألته فأجابني عن كل ما أردت ثم مر ليدخل الدار و كانت من الدور التي لا يكثر بها فقال العمري إن أردت أن تسأل فسل فإنك لا تراه بعد هذا فذهبت لأسأل فلم يسمع و دخل الدار و ما كلمني بأكثر من أن قال ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشببك النجوم ملعون ملعون من آخر الغداة إلى أن تنقضى النجوم و دخل الدار. و بالطريق المذكور يرفعه إلى إسماعيل بن علي قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي (ع) و هو في المرضة التي توفي فيها فينا أنا عنده إذ قال لخادمه عقيد و كان الخادم أسود نوبيا قد خدم من قبله علي بن محمد و هو ربي الحسن (ع) فقال له يا عقيد أغل لي ماء بمصطكي فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف (ع) فلما صار القدح في يديه و هم بشربه جعلت يدها ترتدح حتى ضرب القدح ثناياه فتركه من يده و قال لعقيد ادخل البيت فإنك ترى صبيا ساجدا فأتني به [صفحة ١٤٣] قال أبو سهل قال عقيد فدخلت البيت أتحرى

فإذا أنا بصبي ساجد رافعا سبابته نحو السماء فسلمت عليه فأوجز في صلاته فقلت إن سيدي يأمرك بالخروج إليه فجاءت صقيل فأخذت بيده فأخرجته إلى أبيه الحسن (ع) قال أبو سهل فلما مثل بين يديه سلم عليه فإذا هو درى اللون في شعر رأسه قطط مفلج الأسنان فلما رآه الحسن (ع) بكى وقال يا سيد أهل زمانه اسقني الماء فإنني ذاهب إلى ربي وأخذ الصبي القدر المغلي بالمصطكي بيده ثم حرك شفثيه ثم سقاه فلما شربه قال هيثوني للصلاة وكانت صلاة الغداة يوم الجمعة فطرح في حجره منديل فوضأه الصبي واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه فقال له أبشر يا بني فأنت صاحب الزمان وأنت المهدي وأنت حجة الله في أرضه وأنت ولدي وصيبي ووارثي وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ولدك رسول الله وبشر بك وأنت خاتم الأئمة المعصومين وسماك وكناك بذلك عهد إلى أبي عن آبائك الطاهرين وصلى الله على أهل البيت إنه حميد مجيد ومات الحسن (ع) من وقته عليهم السلام أجمعين ومما صح لي روايته عن محمد الصدوق بن بابويه رحمه الله يرفعه إلى أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري فقال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي ع [صفحة ١٤٤] وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئا يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم (ع) ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه يدفع الله به البلاء عن أهل الأرض وينزل به الغيث ويخرج به بركات الأرض قال فقلت له يا ابن رسول الله فمن الخليفة والإمام بعدك فنهض (ع) مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين فقال يا أحمد بن إسحاق لو لا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله ص وكنيه الذي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة كمثل ذى القرنين والخضر وإنه ليغيب غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه قال أحمد بن إسحاق فقلت له يا مولاي هل من علامة يطمئن بها قلبي فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال أنا بقیة الله في أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق فخرجت مسرورا فلما كان من الغد رجعت إليه فقلت يا ابن رسول الله قد عظم سروري بما مننت به علي فما السنة الجارية من الخضر و ذى القرنين فقال طول الغيبة يا أحمد فقلت يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول قال إي وربي يرجع عن هذا الأمر كثير من القائلين به فلا يبقى إلا من أخذ الله عهدهم بموالاتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من الله جلت عظمتة وسر من سر الله وغيبه من غيب الله فخذ ما آتيتك فاكنمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عشرين [صفحة ١٤٥] وبالطريق المذكور يرفعه إلى يعقوب بن منقوش قال دخلت على مولانا أبي محمد الحسن بن علي (ع) وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت من صاحب هذا الأمر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج إليه غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبين أبيض الوجه درى المقلتين شثن الكف معطوف الركبتين في خده الأيمن خال وفي رأسه ذؤابة فجلس علي فخذ أبي محمد (ع) فقال لي هذا صاحبكم ثم وثب (ع) فقال له يا بني ادخل البيت إلى الوقت المعلوم فدخل البيت وأنا أنظر إليه ثم قال يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رأيت أحدا وبالطريق المذكور يرفعه إلى سعد بن عبد الله القمي قال كنت امرأ لهجا بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها كلها باستظهار ما يصح من حقائقها مغرما بحفظ مشتبهها ومستغلقها شحيحا على ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها متعصبا لمذهب الإمامية راغبا عن الأمن والسلامة في إثارة التنازع والتخاصم والتعادى والتشاتم عيايا لفرق ذى الخلاف كشافا عن [صفحة ١٤٦] مثالب أئمتهم هتাকা لحجب قادتهم إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة وأطولهم مخاصمة وأكثرهم جدالا وأشنعهم سؤالا وأثبتهم على الباطل قدما فقال ذات يوم وأنا أناظره تبا لك يا سعد ولأصحابك إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالظن عليهما وتجدون من رسول الله ص ولايتهما هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سوابقه أما علمتم أن رسول الله ص ما أخرجه من نفسه إلى الغار إلا علما منه أن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد لأمر التأويل والملقى إليه أزمة التنزيل وعليه المعول في شعب الصدع ولم الشعث وسد الخلل وإقامة الحدود وتسريب الجيوش لبلاد الكفر فكما أشفق على نبوته أشفق على

خلافته إذ ليس من حكم الاستتار و التوارى أن يروم الهارب من الشر مساعده إلى مكان يستخفى فيه و لما رأينا رسول الله ص متوجها إلى الأحباب و لم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من غيره استبان لنا أن قصد الرسول ص بأبي بكر إلى الغار للعلّة التي شرحناها و لذا أبات عليا على فراشه لما لم يكثر له و لم يحفل به و لاستثقاله إياه و علمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها. [ صفحہ ۱۴۷ ] قال سعد فأوردت عليه أجوبة شتى فما زال يقصد كل واحد منها بالنقض و الرد على ثم قال يا سعد دونكها أخرى بمثلها يحطم آناف الروافض أ لستم تزعمون أن الصديق المبرأ من دنس الشكوك و الفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسران النفاق و استدلتتم بليدة العقبة أخبرني عن الصديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها قال سعد فاحتلت لدفع هذه المسألة عنى خوفا عن الإلزام و حذرا من أنى إن أقررت لهما بطوعهما احتج بأن بدء النفاق و نشأه فى القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر و الغلبة و إظهار البأس الشديد فى حمل المرء على ما ليس ينقاد إليه قلبه و قد ذكر الله تعالى ذلك فى كتابه فلَمَّا رَأَوْا بَاسِنًا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدِيثَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسِنًا وَ إِن قُلْتُمْ وَأَسْلَمَا كَرِهَ اللَّهُ الْمُقْسِدِينَ إِذْ لَمْ تُكَنَّ سِيوفٍ مُتَنْصَأَةً كَانَتْ تَرِيهُمَا الْبَاسَ. قال سعد فصدرت عنه مزورا و قد انتفخت أحشائي من الغضب و تقطع كبدى من الكرب و كنت قد اتخذت طومارا و أثبت فيه نيفا و أربعين مسألة [ صفحہ ۱۴۸ ] من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا على أن أسأل عنها خبير أهل بلدى أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبى محمد (ع) فارتحلت خلفه و قد كان خرج قاصدا نحو مولانا بسر من رأى فلحقته فى بعض المناهل فلما تصافحنا قال للخير لحاقتك بى قلت الشوق ثم العادة فى الأسئلة قال تكافينا على هذه الخطئة الواحدة فقد برز القوم إلى لقاء مولانا أبى محمد (ع) و أنا أريد أن أسأله عن معاضل فى التأويل و مشاكل فى التنزيل فدونكها الصحبة المباركة فإنها تقف بك على ضفة بحر لا تنقضى عجائبه و لا تفنى غرائبه و هو إمامنا. فوردنا سر من رأى فانتهينا منها إلى باب سيدنا فاستأذنا فخرج علينا الإذن بالدخول عليه و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبرى فيه ستون و مائة صرة من الدنانير و الدراهم على كل صرة ختم صاحبها. قال سعد فشبهت مولانا حين غشينا نور وجهه بيدى قد استوفى من لياليه أربعا بعد عشر و على فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري فى الخلقة و المنظر [ صفحہ ۱۴۹ ] على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين و بين يدي مولانا (ع) دواة و بيده بياض يكتب فيه فلما فرغ من الكتاب بعد أن سلمنا عليه و أطف فى الجواب و أومأ إلينا بالجلوس فأخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طى كسائه فوضعه بين يديه فنظر (ع) إلى الغلام و قال يا بنى فض الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك قال يا مولاي أ يجوز أن أمد يدا طاهرة إلى هدايا نجسة و أموال رجسة قد شيب أهلها بأحرما فقال مولانا يا ابن إسحاق استخرج ما فى الجراب ليميز ما بين الأحل و الأحرم فأول صرة وقعت عليها يدا أحمد بن إسحاق فأخرجها قال الغلام هذه لفلان ابن فلان من محله كذا بقم يشتمل على اثنين و ستين دينارا فيها من ثمن حجارة باعها و كانت إرثا عن أبيه خمسة و أربعون دينارا و من أثمان تسعة أثواب أربعة عشر دينارا و فيها من أجره الحوانيت ثلاثة دنانير فقال مولانا (ع) صدقت يا بنى دل الرجل على الحرام منها فقال (ع) ففتش عن دينار رازى السكة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحاته نقشه و قراضته آملية وزنها ربع دينار و العلة فى تحريمها أن صاحب هذه الجملة وزن فى شهر كذا من سنة كذا على حائكك من جيرانه من [ صفحہ ۱۵۰ ] الغزل منا و ربعا فأتت على ذلك مدة فتهايا لذلك الغزل سارقا فأخبر الحائك صاحبه فكذبه و استرد منه منا و نصفا غزلا أدق مما كان دفعه إليه و اتخذ من ذلك ثوبا كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه فلما فتح رأس الصرة وجد رقعته فى وسط الدينار باسم من أخبر عنه و بمقدارها على حسب ما قال و استخرج الدينار و القراضة بتلك العلامة ثم أخرج صرة أخرى فقال الغلام و هذه لفلان ابن فلان من محله كذا بقم تشتمل على خمسين دينارا لا يحل لنا مسها قال و كيف ذلك قال لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبه على أكاره فى المقاسمة و ذلك لأنه قبض حصته منها بكيلى و اف و كان ما حص الأكار منها بكيلى بخس فقال صدقت يا بنى ثم قال يا ابن إسحاق احملها بأجمعها لتردها أو توصى بردها على أربابها فلا حاجة لنا فى شىء منها و اثنتا بثوب العجوز قال أحمد و كان ذلك الثوب فى حقيبه لى فنسيتها فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلى مولانا أبو محمد (ع) فقال ما جاء بك يا سعد فقلت شوقنى

أحمد بن إسحاق لقاء مولانا قال فالمسائل التي أردت أن تسأله عنها قلت على حالها يا مولاي قال فسل قرء عيني عنها و أوماً إلى الغلام فقال سل عما بدا لك فقلت يا مولاي و ابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله ص جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين (ع) حتى أرسل إلى [ صفحته ١٥١ ] عائشة يوم الجمل أنك قد أرهجت على الإسلام و أهله بفتنتك و أوردت بنيك حياض الهلكة بجهلك فإن كفت عني غربك و إلا طلقتك و نساء رسول الله ص قد طلقهن وفاته قال ما الطلاق قلت تخليء السبيل قال فإذا كان وفاة رسول الله ص قد خلى سبيلهن فلم لا- يحل لهن الأزواج قلت لأن الله تعالى حرم الأزواج عليهن قال كيف و قد خلى سبيلهن الموت قلت فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله ص حكمه إلى أمير المؤمنين (ع) قال إن الله عز و جل عظم شأن نساء النبي ص فخصصن بشرف الأمهات فقال رسول الله ص يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق على نسائي ما دمن الله على الطاعة فأيتهن عصت الله عز و جل بعدى بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج و أسقطها من شرف أمومة المؤمنين قلت فأخبرني عن الفاحشة المبيئة التي إذا أتت المرأة بها في أيام عدتها يحل للزوج أن يخرجها من بيته قال الفاحشة المبيئة هي السحق دون الزنى فإن المرأة إذا زنت و أقيم عليها الحد ليس لمن أَرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد و إذا سحقت و جب عليها الرجم و الرجم خزي و من قد أمر الله برجمه فقد أخزاه و من أخزاه فقد أبعدته و من أبعدته فليس لأحد أن يقربه قلت فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله تبارك و تعالى لنبيه موسى (ع) بخلع نعليه فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى فَإِنَّ فَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ [ صفحته ١٥٢ ] زعموا أنها كانت من إهاب الميتة قال (ع) من قال ذلك فقد افتري على موسى (ع) و استجهله في نبوته لأنه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين إما كانت صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة فإن كانت صلاة موسى جائزة لموسى أن يكون لابسها في تلك البقعة إن لم تكن مقدسة و إن كانت مقدسة مطهرة فليست بأطهر و أقدس من الصلاة و إن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب أن موسى (ع) لم يعرف الحلال من الحرام و لا علم ما جاز فيه الصلاة و ما لم يجز و هذا كفر قلت فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال إن موسى (ع) نادى ربه عز و جل بالوادي المقدس فقال يا رب إنني أخلصت لك المحبة مني و غسلت قلبي عمن سواك و كان شديد الحب لأهله فقال له الله عز و جل اخلع نعليك حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة فليكن قلبك من الميل إلى سوائي مغسولا قلت يا ابن رسول الله أخبرني عن كهيعص الحروف في أول سورة مريم قال هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا و ذلك أن زكريا سأل ربه عز و جل أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط جبرئيل (ع) فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين سرى عنه غمه و انجلى كربه فإذا ذكر اسم الحسين (ع) خنقته العبرة و وقعت عليه البهرة فقال ذات يوم إلهي ما لي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي و إذا ذكرت الحسين (ع) تدمع عيني و تثور زفرتي فأنبأه [ صفحته ١٥٣ ] الله عز و جل عن قصته فالكاف اسم كربلاء و الهاء هلاك العترة و الياء يزيد و هو ظالم الحسين (ع) و العين عطشه و الصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا (ع) لم يفارق مسجده ثلاثة أيام و منع فيهن الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء و النحيب و كانت ندبته إلهي أ تفجع خير خلقك بولده إلهي أ تنزل بلوى هذه الرزية بفنائهم إلهي أ تلبس عليا و فاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أ تحل كربة هذه الفجيعة بساحتهم ثم كان يقول إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر و تجعله وارثا رضىا و اجعل محله منى محل الحسين فإذا رزقتني فأفنتني بحبه ثم أفجعتني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى و فجعه به و كان حمل يحيى ستة أشهر و حمل الحسين (ع) كذلك و له قصة طويلة قلت فأخبرني يا مولاي عن الكلمة التي يمنع القوم عن اختيار إمام لأنفسهم قال مصلح أم مفسد قلت مصلح قال فهل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد قلت بلى قال فهي العلة أزيدها لك ببرهان ينقاد لك في عقلك أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز و جل و أنزل الكتب عليهم و أيدهم بالوحي و العصمة إذ هم أعلام الأمم و أهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى و عيسى (ع) فهل يجوز مع وفور عقلمها و كمال علمها إذا هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان أنه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من وجوه قومه و أعيان عسكره لميقات ربه عز و جل و عز سبعين رجلا و اختار موسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ



رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا [صفحة ١٥٤] ممن لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين و قد شهد بذلك القرآن المبين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فلما وجدنا اختيار من اصطفاه الله للنبوّة واقعا على الأفسد دون الأصلح و هو يظن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن الاختيار لا يجوز إلا لمن يعلم ما تخفى الصدور و تكن الضمائر و تتصرف عليه السرائر و أن لا يخطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل الصلاح ثم قال مولانا (ع) يا سعد و حين ادعى خصمك أن رسول الله ص إنما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علما منه أن الخلافة له من بعده و أنه هو المقلد أمور التأويل و الملقى إليه أزمه الأمة و عليه المعول في لم الشعث و سد الخلل و تسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاستتار و التوارى أن يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره إلى مكان يستخفى فيه و إنما أبات عليا (ع) على فراشه لما لم يكن يكثرث له و لم يحفل به لاستثقاله إياه و علما منه أنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها فهلا نقضت عليه دعواه بقولك أليس قال رسول الله ص الخلافة بعدى ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم فكان لا يجد بدا من قوله لك بلى فكنت تقول [صفحة ١٥٥] له حينئذ أليس كما علم رسول الله ص أن الخلافة بعده لأبي بكر علم أنها لعمر و من بعد عمر لعثمان و من بعد عثمان لعلي فكان لا يجد بدا من قوله لك نعم ثم تقول له فكان الواجب على رسول الله ص أن يخرجهم جميعا على الترتيب إلى الغار و يشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر و لا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم و تخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم و لما قال أخبرني عن الصديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها لم تقل له أسلما طمعا و ذلك أنهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عما كانوا يجدونه في التوراة و في سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمد ص و من عواقب أمره فكانت اليهود تذكر أن محمدا ص يتسلط على العرب كما كان بخت نصر مسلطا على بني إسرائيل و لا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر ببني إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه أنه نبي فأتيا رسول الله ص فساعدها على قول لا- إله إلا- الله الشهادة بالوحدانية و تابعاه على أن ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره و استتبت أحواله فلما آيسا من ذلك تلبثا و صعدا العقبة مع عدة من أمثالهما على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم و ردهم بغيظهم لم ينالوا خيرا كما أتى طلحة و الزبير عليا (ع) فبايعاه و طمع كل واحد منهما أن ينال ولاية بلد من جهته فلما آيسا نكثا بيعته و خرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين قال سعد ثم قام مولانا (ع) مع الغلام للصلاة فانصرفت عنهما و طلبت ابن أبي إسحاق فاستقبلني باكيا فقلت ما أبكاك و ما أبطأك قال قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره قلت لا عليك فأخبره فدخل عليه [صفحة ١٥٦] مسرعا فانصرف من عنده متبسما و هو يصلى على محمد و أهل بيته فقلت ما الخبر قال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولاي (ع) يصلى عليه قال سعد فحمدنا الله عز و جل على ذلك و جعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى مجلس مولانا أبي محمد (ع) أياما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت أنا و أحمد بن إسحاق و كهلان من أهل بلدنا فانصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما و قال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة و اشتدت المحنة فنحن نسأل الله أن يصلى على المصطفى جدك و على المرتضى أبيك و على سيده النساء أمك و على سيدي شباب أهل الجنة عمك و أبيك و على الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك و أن يصلى عليك و على ولدك و نرغب إليه أن يعلى كعبك و يكبت عدوك و لا جعل الله هذا آخر العهد من لقاءك قال فلما أن قال هذه الكلمة استعبر مولانا (ع) حتى استهلته دموعه و تقاطرت عبراته ثم قال يا ابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططا فإنك ملاق الله في صدرك هذا فخر أحمد بن إسحاق مغشيا عليه فلما أفاق قال سألتك بالله و بحرمة جدك إلا ما شرفنتي بخرقه أجعلها كفنا فأدخل مولانا (ع) يده تحت البساط فأخرج له ثلاثة عشر درهما فقال خذها و لا تنفق على [صفحة ١٥٧] نفسك غيرها فإنك لن تعدم ما سألت إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا قال سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا (ع) من حلوان على ثلاثة فراسخ حم أحمد بن إسحاق و ثارت به علة صعبة آيس من حياته فيها فلما وردنا حلوان نزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق رجلا- من أهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عنى هذه الليلة و أنزلوني وحدي

فانصرفنا عنه و رجع كل واحد منا إلى مرقده قال سعد فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنى فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبى محمد (ع) و هو يقول أحسن الله بالخير عزاكم و جبر بالمحبور رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم و تكفينه فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلا- عند سيدكم ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و العويل حتى قضى حقه و فرغنا من أمره رحمه الله عليه. و بالطريق المذكور يرفعه إلى أبى الأديان قال كنت أخدم الحسن بن على (ع) و أحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه فى علة التى توفى فيها فكتب معى كتبا و قال امض بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوما و تدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعية فى دارى و تجدنى على المغتسل قال أبو الأديان فقلت يا سيدى و إذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات [ صفحة ١٥٨ ] كتبى فهو القائم من بعدى قلت زدنى قال من يصلى على فهو القائم بعدى قلت زدنى قال من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى ثم منعتى هيته أن أسأله عما فى الهميان و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جوابها و دخلت سر من رأى فى يوم خامس عشر كما قال (ع) فإذا بالواعية فى داره و إذا به على المغتسل و إذا أنا بجعفر أخيه على الباب و الشيعة حوله يعزونه و يهنونه فقلت فى نفسى إن يك هذا الإمام فقد بطلت الإمامة لأنى كنت أعرفه يشرب النيذ و يقامر فى الجوسق و يلعب بالطنبور فقدمت فعزيت و هنأت فلم يسألنى عن شىء ثم خرج عقيد فقال يا سيدى قد كفن أخوك فقم فصل عليه فدخل جعفر بن على و الشيعة من خلفه يقدمهم السمان و الحسن بن على قتل المعتمد المعروف بسلمة فلما صرنا فى الدار إذا نحن بالحسن بن على (ع) على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن على ليصلى فلما هم بالتكبير خرج صبى بوجهه سمرة بشعره فقطط بأسنانه تغليج فجبذ رداء جعفر و قال تنح يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبى منك فتأخر جعفر و قد اربد وجهه و اصفر و تقدم الصبى فصلى عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه ثم قال يا بصرى هات جوابات الكتب التى معك فدفعتها إليه و قلت فى نفسى بقى الهميانتم خرجنا إلى جعفر و هو يزفر فقال له حاجز الوشاء يا سيدى من الصبى لنقيم الحجة عليه فقال و الله ما رأيت قط و لا أعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن على (ع) فعرفوا موته فقالوا فمن نعزى [ صفحة ١٥٩ ] فأشار الناس إلى جعفر بن على فسلموا و عزوه و هنوه و قالوا معنا كتب و مال فتقول ممن الكتب و كم المال فقام ينفص أثوابه و يقول يريدون منا أن نعلم الغيب فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان و فلان و فلان و هميان فيه ألف دينار و عشرة دنانير منها مطلية فدفعوا إليه الكتب و المال و قالوا الذى وجه بك لأخذ ذلك هو الإمام فدخل جعفر على المعتمد و كشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية و طالبوها بالصبى فأنكرت و ادعت حملا بها لتغطى حال الصبى فسلمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاءه و خروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم بالطريق المذكور يرفعه إلى أبى الحسن بن وجينا قال حدثنى أبى عن جده أنه كان فى دار الحسن بن على فكبستنا الخيل و فيهم جعفر بن على الكذاب فاشتغلوا بالنهب و الغارة و كانت همتى فى مولاى القائم و إذا به (ع) قد أقبل خارجا عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هو (ع) ابن ست سنين فلم يره أحد منهم حتى غاب. و مما صح لى روايته عن السيد هبة الله الراوندى رحمه الله تعالى يرفعه إلى [ صفحة ١٦٠ ]. نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان و هو فى المهد فقال لى على بالصندوق الأحمر فأتيت به فقال أ تعرفنى فقلت نعم أنت سيدى و ابن سيدى قال ليس عن هذا سألتك فقلت فسر لى فقال أنا خاتم الأوصياء و بى دفع الله البلاء عن أهل بيتى و شيعتو بالطريق المذكور يرفعه إلى نسيم خادم أبى محمد (ع) قال دخلت على صاحب الزمان بعد مولده بعشر ليال فعمطت عنده فقال لى يرحمك الله قال ففرحت بذلك فقال ألا أبشرك فى العطاس هو أمان من الموت إلى ثلاثة أيامو بالطريق المذكور يرفعه إلى ابن أبى سورة و كان أبوه من مشايخ الزيدية بالكوفة قال خرجت إلى قبر الحسين (ع) أعرف عنده فلما كان [ صفحة ١٦١ ] وقت العشاء الآخرة صليت و قمت فابتدأت أقرأ من الحمد فإذا شاب حسن الوجه عليه جبة سيفية ابتداء أيضا قبلى و ختم قبلى فلما كان الغداة خرجنا جميعا من باب الحائر فلما صرنا على شاطئ الفرات قال لى الشاب أنت تريد الكوفة فامض فمضيت من طريق الفرات و أخذ الشاب طريق البر. قال أبو سورة فأسفت على فراقه فاتبعته فقال لى تعال فجتنا جميعا إلى أصل حصن المسناة فمتنا جميعا ثم انتبهنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال هو ذا

منزلى ثم قال أنت مضيق و لك عيال فامض إلى أبى طاهر الرازى فسيخرج إليك من داره و فى يده دم الأضحية فقل له شاب من صفته كذا و كذا يقول لك أعط هذا الرجل صرة الدنانير التى عند رجل السرير مدفونة قلت فمن أنت قال محمد بن الحسن و فى رواية ثم مشينا حتى انتهينا إلى النوايس فى السحر و جلس و حضر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضأ و صلى ثلاثة عشر ركعة فلما دخلت الكوفة مضيت إلى الرازى فدققت الباب فقال من أنت فقلت أبو سورة فسمعتة يقول ما لى و لأبى سورة ثم خرج إلى و على يده دم الأضحية فقصصت عليه فصافحنى و قبل وجهى و وضع يدي و مسح بها وجهه و أدخلنى الدار و أخرج الصرة من عند رجل السرير فدفعها إلى فاستبصر أبو سورة و برأ من الزيدية. و بالطريق المذكور يرفعه إلى الحسن المسترق الضرير قال كنت يوما فى مجلس الحسين بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة فتذاكرنا أمر الناحية [صفحة ١٦٢] قال كنت أزرى عليها إلى أن حضرت مجلس عمى الحسين يوما فأخذت أتكلم فى ذلك فقال يا بنى قد كنت أقول بمقاتتك هذه إلى أن ندمت إلى ولاية قم حين استعصت على السلطان يحاربه أهلها فسلم إلى جيش و خرجت نحوها فلما بلغنا إلى ناحية طرز خرجت إلى الصيد ففاتتنى طريده فاتبعها و أوغلت فى أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه و كلما أسير يتسع النهر فينا أنا كذلك إذ طلع على فارس تحته شهباء و هو متعمم بعمامة خز خضراء لا أرى منه سوى عينيه و فى رجليه خفان أحمران فقال لى يا حسين و لا هو أمرنى و لا كنانى فقلت ما ذا تريد قال إن لم تزر على الناحية فلم تمنع أصحابى خمس مالك و كنت الرجل الوفور الذى لا يخاف شيئا فارتعدت منه و تهيبته و قلت أفعل يا سيدى ما ذا تأمر به فقال إذا مضيت إلى الموضع الذى أنت متوجه إليه فدخلته عفوا و كسبت ما كسبت فيه تحمل خمسة إلى مستحقه فقلت السمع و الطاعة فقال امض راشدا و لوى عنان دابته و انصرف فلم أدر أى طريق سلك فطلبته يمينا و شمالا فحفى على أمره فازددت رعبا و انكفأت راجعا إلى عسكرى و تناسيت الحديث فلما بلغت قم و عندى ابنى أريد محاربة القوم خرج إلى أهلها و قالوا كنا نحارب من يجيئنا لخلافهم لنا فأما فقد وافيت [صفحة ١٦٣] أنت فلا خلاف بيننا و بينك ادخل البلدة فدبرها كما ترى. فأقمت فيها زمانا و كسبت زيادة على ما كنت أقدر ثم وشى القوادى إلى السلطان و حسدت على طول مقامى و كثرة ما اكتسبت فعزلت و رجعت إلى بغداد فابتدأت بدار السلطان فسلمت عليه و أقبلت إلى منزلى و جاءنى فيمن جاءنى محمد بن عثمان العمري فتخطى الناس حتى اتكأ على تكأتى فاغتضبت من ذلك و لم يزل قاعدا ما يبرح و الناس داخلون و خارجون و أنا أزداد غيظا فلما تصرم المجلس دنا إلى و قال بينى و بينك سر فاسمعه فقلت قل فقال صاحب الشهباء و النهر يقول قد وفينا بما وعدنا فذكرت الحديث و ارتعدت من ذلك و قلت السمع و الطاعة فقممت و أخذت بيده ففتحت الخزان فلم يزل يخمسها إلى أن خمس شيئا نسيتة مما كنت قد جمعتة و انصرف و لم أشك بعد ذلك و تحققت الأمر فأنا منذ أن سمعت هذا من عمى أبى عبد الله زال ما كان اعترضنى من الشك. و بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن مسلم بن الفضل قال أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهندي بالكوفة فجلست فلما طالت مجالستى إياه سألته عن حاله و قد كان وقع إلى شىء من خبره قال كنت ببلد الهند بمدينة يقال لها قشمير الداخلة و نحن أربعون رجلا نقعد حول كرسى الملك نقرأ التوراة [صفحة ١٦٤] و الإنجيل و الزبور يفرع إلينا فى العلم فتذاكرنا يوما محمدا ص و قلنا نجده فى كتبنا فاتفقنا على الخروج فى طلبه و البحث عنه فخرجت و معى مال فقطع على الترك فسلحونى فوقعت إلى كابل و خرجت من كابل إلى بلخ و الأمير بها ابن أبى شمون فأتيته و عرفته ما خرجت له فجمع الفقهاء و العلماء ليناظرنى فسألتهم عن محمد ص فقالوا هو نبينا محمد بن عبد الله و قد مات فقلت و من كان خليفته فقالوا أبو بكر فقلت انسبونى فنسبوه إلى قريش فقلت ليس هذا بنى إن النبى الذى نجده فى كتبنا خليفته ابن عمه و زوج ابنته و أبو ولده فقالوا للأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر و من كان كذلك تضرب عنقه فقلت إنى متمسك بدين لا أدعه إلا ببيان فدعا الأمير الحسين بن إشكيب و قال يا حسين خذ هذا الرجل و اخل به و الطف له. فقال فخلا بى الحسين بن إشكيب فسألته عن محمد فقال كما قالوا لكنه قال خليفته ابن عمه على بن أبى طالب بن عبد المطلب و هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب و هو زوج ابنته فاطمة و أبو ولده الحسن و الحسين فقلت أشهد أن لا إله إلا الله و أنه رسول الله و صرت إلى الأمير فأسلمت و مضى بى الحسين ففهمنى فقلت له إنا نجد فى كتبنا أنه لا يمضى خليفه إلا عن خليفه فمن

خليفة علي فقال الحسن ثم الحسين ثم سمي الأئمة واحدا واحدا حتى بلغ الحسن العسكري ثم قال تحتاج أن تطلب خليفة الحسن و تسأل عنه فخرجت في الطلب. [ صفحة ١٦٥ ] قال محمد بن محمد و وافى معنى بغداد فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه علي هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه قال أنا يوما و قد مشيت في الصرأة و أنا متفكر فيما خرجت له إذ أتاني آت و قال أجب مولاك فلم يزل يخترق في المحال حتى أدخلني دارا و بستانا فإذا مولاى (ع) قاعد فلما نظر إلى كلمني بالهنديّة و سلم علي و أخبرني باسمي و سألتني عن الأربعين رجلا بأسمائهم عن رجل رجل ثم قال لي تريد الحج مع أهل قم في هذه السنة فلا تحج في هذه السنة و انصرف إلى خراسان و حج من قابل و رمى إلى بصره و قال اجعل هذه في نفقتك و لا تدخل بغداد دار أحد و لا تخبر بشيء مما رأيت. قال محمد فانصرفنا من العقبة و لم يقض لنا الحج و خرج غانم إلى خراسان و انصرف من قابل و حج و بعث إلينا بالطف و لم يدخل قم و انصرف إلى خراسان و مات بها رحمه الله. و قد ذكر الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه في كتابه المسمى بكمال الدين و إتمام النعمة أسماء من رآه ص و انتهت معجزاته إليه من الوكلاء ببغداد العمري و ابنه و حاجز و البلاطى و العطار و من الكوفة العاصمى و من الأهواز محمد بن إبراهيم بن مهزيار و من قم أحمد بن إسحاق و من همدان محمد بن صالح و من الرى البسامى و الأسدى و من آذربيجان القاسم بن [ صفحة ١٦٦ ] العلا و من نيشابور محمد بن شاذان و من غير الوكلاء من بغداد أبو القاسم بن أبى حليس و أبو عبد الله الكندى و أبو عبد الله الجنيدى و هارون القزاز و النيلي و أبو القاسم بن رميس و أبو عبد الله بن فروخ و مسرور الطباخ مولى أبى الحسن (ع) و أحمد و محمد ابنا الحسن و إسحاق الكاتب من بنى نوبخت و صاحب الفراء و صاحب الصرة المختومة و من همدان محمد بن كشمرد و جعفر بن حمدان و محمد بن هارون بن عمران و من الدينور حسن بن هارون و أحمد و أخوه أبو الحسن و من أصبهان ابن بادساكنة و من الصيمرة زيدان و من قم الحسن بن نصر و محمد بن محمد و علي بن محمد بن إسحاق و أبوه و الحسن بن يعقوب و من الرى القاسم بن موسى و ابنه و أبو محمد بن هارون و صاحب الحصاة و علي بن محمد و محمد بن محمد الكلينى و أبو جعفر الرفاء و من قزوین مرداس و علي بن أحمد و من قاقين رجلان و من شهرزور ابن الخال و من فارس المجروح و من مرو صاحب الألف دينار و صاحب المال و الرقعة البيضاء و أبو ثابت و من نيشابور محمد بن شعيب بن صالح و من اليمن الفضل بن يزيد و الحسن ابنه و الجعفرى و ابن الأعجمى و الشمشاطى و من مصر صاحب المولودين و صاحب المال بمكة و أبو رجا و من نصيبين أبو محمد بن الوجناء و من الأهواز الحصينى و الأخبار كثيرة في هذا الباب اکتفينا بهذا القدر [ صفحة ١٦٧ ] منها خوفا من طول الكتاب و الله الموفق للصواب. لا يقال لا نسلم ما ذكرتم من مشاهدة هؤلاء الأقسام و ليس سلمنا أ ليس هذه أخبار آحاد لا يجب المصير إليها و لا الاعتماد عليها و هل هذه إلا بمنزلة الحكايات و الخرافات لا يثبت هذا الأمر بمثلها إنما يثبت بالدلائل الواضحات و البراهين القاطعات. لأننا نقول عن ذلك من وجوه الأول أن أبا محمد الحسن بن علي (ع) خلف جماعة من ثقاته ممن يؤخذ عنهم الأحكام و يعمل بقولهم فى الحلال و الحرام و إليهم ترفع كتب الشيعة و على أيديهم تخرج الأجوبة و كانوا بموضع من الستر و العدالة بتعديله إياهم فى حال حياته و هو المعصوم الذى يجب حمل أفعاله على الصحة فلما مضى (ع) أجمعوا جميعا على أنه قد خلف ولدا و هو الإمام من بعده و أنهم رأوه و شاهدوه و عرفوه كما ذكرنا و أظهر لهم المعجزات كما قررنا و أمروا الناس أن لا يسألوا عن اسمه و أن يسروا عن أعدائه و طلبه السلطان أشد الطلب و و كل بالدور و الجبالى من جوارى الحسن ع. ثم كانت كتب الخلف تخرج إلى الشيعة بالأمر و النهى على يدى هؤلاء الرجال الثقات إلى مدة عشرين سنة إلى أن حان وقت الغيبة الثانية الطويلة التى قد سبق النص عليها من النبى و الأئمة (ع) قبل وجود هذا الإمام. و ليس ذلك أخبار آحاد بل أخبار جماعة لا يحتمل تواطئهم على الكذب بلغوا حد التواتر الثانى أنا لسنا نستنتج من إثبات رؤيته إثبات غيبته و تعميره و صحة إمامته إذ الرؤية ليست بشرط فى ثبوت ذلك له إنما يستنتج ذلك من البراهين العقلية و الأدلة الصحيحة النقلية. [ صفحة ١٦٨ ] أ ليس أمر الدين كله إنما يعلم بالاستدلال أ لسنا عرفنا الله تعالى بالأدلة و لم نشاهده و لا أخبرنا عنه من مشاهده و عرفنا النبى ص و كونه موجودا فى زمان حياته فى العالم بالدليل و لم نشاهده و إنما عرفنا نبوته و صدقه و عصمته بالاستدلال فكذلك عرفنا أنه استخلف عليا (ع) بالاستدلال و لم نره و

كذلك عرفنا أن الحسن السبط إمام مفروض الطاعة و علمنا بالأخبار المتواترة عن النبي خاتم النبيين و عن الأئمة المعصومين أن الإمامة بعد الحسن في أخيه الحسين و في ولده من بعده لا يمضى إمام حتى يستخلف إماما من بعده حتى انتهت الإمامة إلى الحسن بن علي و ثبت وفاته فثبت أنه قد خلف من بعده إماما و ليس ذلك متوقفا على رؤيته و مشاهدته فالإمامة و الرؤية لا يتوقف أحدهما إلى الآخر بل كل واحد ثابت على حدته. الثالث أنا قد بينا أن الإمام يجب أن يكون معصوما و العصمة قد انحصرت فيهم إذ لم تدعى لغيرهم فلا معصوم سواهم فلا إمام إلا هم. و قد ثبت عندنا بالتواتر نصبهم على عددهم و إمامتهم و صفة القائم منهم على ما نقلناه فوجب الإذعان بذلك. و نحن نجد خصماءنا يبنون دينهم و شريعتهم على أخبار جماعه قد نالت منهم الألسن كأنس بن مالك و أبي هريرة و نحوهما بل من أئمتهم الذين اختاروا نصبهم لدينهم باختيار بعض و إجبار بعض على قبول ذلك و مع ذلك لا يزالون يسددون حال أئمتهم بتأويل ما وقع منهم من الخلل و الزلل و لذا لم يعتبروا العصمة في إمامهم بل كان اهتداؤه و اقتداؤه بباقي الصحابة أكثر من اقتداء [صفحة ١٧١] رعاع الرعاية به أفمن يهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ و مع ذلك يتعاملون عن عيبتهم و يرموننا به لوما و عداوة مع أن أئمتنا الذين ندين الله بحبهم و قولهم أقطاب ألباب أنجاب قد نقل هؤلاء الخصوم مناقبتهم و كراماتهم و حلهم للمعضلات التي كانت تعرض لعلمائهم و قضاتهم في أعصارهم حتى أن أكثر ما عندنا من ذلك نقلناه من كتبهم و آثارهم حجة عليهم و إلزاما لهم حتى أنه لم ينقل من مخالف في حقهم غلط في قول و لا شطط في حكم و لا زلة في عمل فأينا أبلج بالحجة و أحق بالاتباع و أولى بالعب. و ليس للخصم أن يقول إنهم لم يدعوا الإمامة و لكنكم ادعيتهم فيهم ذلك كما سمعناه من بعض جهلائهم. [صفحة ١٧٢] فإن القائل بذلك مصادم لبديهة عقله إن كان ممن يعقل إذ لا يرتاب عاقل في أن أئمتنا (ع) كانوا في أعصارهم ممتازين عن مخالطة علماء الخصوم و قضاتهم و ملوكهم منقطعين إلى الله في أمر دينهم و عبادتهم مانعين أنفسهم عن طلب دنياهم و جوائزهم مشفقين على شيعتهم و من يدين الله بقولهم مظهرين لخواص شيعتهم دعوى الإمامة كما نقله الفريقان عنهم و لذا كان العباسيون مع كونهم أرحاما لهم لا يزالون يتجسسون عليهم و يقابلونهم بالقطيعة و أنواع الإيذاء حتى أماتوا جماعه منهم (ع) بالسم و الغيلة و استأصلوا شيعتهم قتلا و نهبا و تشريدا في أقطار الأرض و ما ذلك إلا لما علموه من دعوى الإمامة منهم و موافقة شيعتهم و تصديقهم لهم فقابلوهم بالإيذاء و القتل لما داخلهم من وهم أخذ الملك منهم حين تحققوا ادعاءهم للإمامة و لم يجعلوا السبب في فعل ذلك بهم أنهم قوم يدعون العلم و ليسوا من أهله أو يدعون الإمامة و ليسوا من أهلها و ما أشبه ذلك بمقابلة كفار العرب و منافقيهم لرسول الله ص بالقتال و الطعان لما عجزوا من معارضة معاجزه باللسان. فانظر من تختار لدينك بعين الإنصاف أيها المكلف المأمور و إياك الوقوف عند شبه أهل الغرور فإنها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور. و اعلم أن هذا الدليل الثالث مما أجرى الله سبحانه صدقه على لساني فأثبتته و حذف ما ذكره جامع الكتاب إذ ليس مقنعا فضلا عن كونه قاطعا فإن فيه هدمًا لبنيان المضلين و شفاء لصدور قوم مؤمنين و بالجملة فإنما ذكرنا أخبار [صفحة ١٧٣] مشاهدته ليعلم المخالف أنه (ع) ظهر للمخلصين من شيعته و هو لطف من الله تعالى حق بريته في شهوده و غيبته. [صفحة ١٧٤]

### في ذكر علامات ظهوره

و قد ورد عن آباءه (ع) ذكر علامات تتقدم على ظهوره و تدل على ظهوره. فمن ذلك ما صح لى روايته عن الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد المفيد رحمه الله يرفعه إلى جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) قال الزم الأرض و لا تحرك يدا و لا رجلا حين ترى علامات أذكرها لك و ما أراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس و مناد ينادى من السماء و خسف في قرية من قرى الشام تسمى بالجابية و نزول الترك الجزيرة و نزول الروم الرملة و اختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى يخرب الشام و يكون سبب خرابه اجتماع ثلاث رايات فيه راية الأصهب و راية الأبقع و راية السفيناني و بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي بصير قال سمعت أبا جعفر [صفحة ١٧٥] يقول في قوله تعالى إِنَّ نَشْرًا نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ لا بد من نزول الآية سيفعل الله ذلك لهم

قلت و من هم قال بنو أمية و شيعتهم قلت و ما الآية قال ركود الشمس ما بين الزوال إلى وقت العصر و خروج صدر و وجه في عين الشمس يعرف بحسبه و نسبه و ذلك في زمان السفيناني و عندها يكون بواره و بوار قومه و مما جاز لي روايته عن أحمد بن محمد الأيادي يرفعه إلى يزيد عن أبي جعفر (ع) قال يا يزيد اتق جمع الأصهب قال و ما الأصهب قال الأبقع قلت و ما الأبقع قال الأبرص و اتق السفيناني و اتق الشديدين من ولد فلان و فلان يأتيان مكة فيقسمان بها الأموال يتشبهان بالقائم و اتق الشذاذ من آل محمد و مما أجز لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله يرفعه إلى أبي عمر عن الباقر (ع) قال إذا قام القائم قال ففَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا خَفْتَكُمْ عَلَى نَفْسِي وَ جِئْتُكُمْ لَمَّا أذِنَ لِي رَبِّي وَ أَصْلَحَ بِي أَمْرِي [صفحة ١٧٦] و بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن مسلم الثقفي قال دخلت على أبي جعفر محمد الباقر (ع) و أنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد (ع) فقال لي مبتدئا يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد ص شبة من الخمسة الرسل يونس بن متى و يوسف بن يعقوب و موسى و عيسى و محمد ص أما شبهه من يونس فرجوعه من غيبته و هو شاب بعد كبر السن و أما شبهه من يوسف فالغيبه من خاصته و عامته و اختفاؤه من إخوته و إشكال أمره على أبيه يعقوب مع قرب المسافة بينه و بين أبيه و أهله و شيعته و أما شبهه من موسى فدوام خوفه و طول غيبته و خفاء ولادته و تعب شيعته من بعده و ما لقوا من الأذى و الهوان إلى أن أذن الله عز و جل في ظهوره و نصره و أيده على عدوه و أما شبهه من عيسى فاختلف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد و طائفة قالت مات و قالت طائفة قتل و صلب و أما شبهه من جده المصطفى ص فخروجه بالسيف و قتله أعداء الله عز و جل و أعداء رسوله ص و الجبارين و الطواغيت و أنه ينصر بالسيف و بالرعب و أنه لا- ترد له راية و إن من علامات خروجه خروج السفيناني من الشام و خروج اليماني من اليمن و صيحة من السماء في شهر رمضان و مناد ينادي من السماء باسمه و اسم أبيه و بالطريق المذكور يرفعه إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسنی قال قلت لمحمد بن علي بن موسى (ع) أرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما فقال (ع) يا أبا القاسم ما منا إلا و هو قائم بأمر الله جل و عز و هاد إلى دين الله جل و عز [صفحة ١٧٧] و لكن القائم منا الذي يطهر الله عز و جل به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملأها عدلا و قسطا هو الذي يخفي على الناس ولادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته و هو سمي رسول الله ص و كنيه و هو الذي يطوى له الأرض و يذل له كل صعب و يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا من أقاصي الأرض و قد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه أينَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره فإذا كمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز و جل فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز و جل. قال عبد العظيم فقلت يا سيدي و كيف يعلم أن الله قد رضى قال يلقي في قلبه الرحمة فإذا دخل المدينة أخرج اللات و العزى فأحرقهما و بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال خمس قبل قيام القائم اليماني و السفيناني و المنادي ينادي من السماء و خسف بالبيداء و قتل النفس الزكية و بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن عبد الله بن أبي منصور البجلي قال سألت أبا عبد الله (ع) عن اسم السفيناني فقال و ما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الخمس دمشق و حمص و فلسطين و الأردن و قنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة أشهر قال لا و لكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد [صفحة ١٧٨] يوما و بالطريق المذكور يرفعه إلى عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم (ع) عند أبي عبد الله (ع) فقلت كيف لنا أن نعلم ذلك فقال يصبح أحدكم و تحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة اسمعوا و أطيعوا و روى أنه يكون في راية المهدي (ع) البيعة لله عز و جلو من ذلك يرفعه إلى ورد عن أبي جعفر (ع) قال آيتان بين يدي هذا الأمر كسوف القمر لخمس و كسوف الشمس لخمس عشرة لم يكن مثل ذلك منذ هبط آدم (ع) إلى الأرض و عند ذلك يسقط حساب المنجمينو عن سليمان بن خالد يرفعه إلى أبي عبد الله (ع) أنه قال قدام القائم موتان أحمر و موت بيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة الموت الأحمر السيف و الموت الأبيض الطاعونون عن أبي بصير و محمد بن مسلم قال سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا إذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى [صفحة ١٧٩] فقال (ع) أ ما ترضون أن تكونوا الثلث الباقيو بالطريق المذكور يرفعه إلى

المفضل بن عمر قال سألت الصادق (ع) عن سورة العصر فقال وَالْعَصْرِ إِعْرَافُ أَهْلِهَا وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَأَفَىٰ خُسْرٍ وَالْخُسْرُ خُسْرَانٌ أَعْدَائِهِ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَالْمُؤْمِنُونَ الصَّالِحُونَ أصحاب القائم (ع) من الخسران مبرءون وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالْقَوْلِ بِالْإِمَامَةِ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَصَبَرُوا فِي أَيَّامِ الْفِتْرَةِ وَبِالطَّرِيقِ الْمَذْكُورِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْمَفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) لَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَفْتَقِدِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ (ع) فِي كِتَابِهِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّهُمْ يَفْتَقِدُونَ مِنْ فَرَشِهِمْ لَيْلًا فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ بَعْضُهُمْ يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَارًا يَعْرِفُ اسْمَهُ وَاسْمَ أَبِيهِ وَحَلِيَّتَهُ وَنَسَبَهُ قَالَ فَقُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ أَيُّهُمْ أَعْظَمُ إِيْمَانًا قَالَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي السَّحَابِ نَهَارًا وَبِالطَّرِيقِ الْمَذْكُورِ يَرْفَعُهُ إِلَى سَدِيرِ السَّيْرِفِيِّ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَالْمَفْضَلُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو بَصِيرٍ وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ [صفحة ١٨٠] فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا عَلَى التَّرَابِ وَعَلَيْهِ مَسْحُ خَيْبَرِيٍّ مَطْرُقِ بَلَا جَيْبٍ مَقْصُرِ الْكَمِينِ وَهُوَ يَبْكِي بِكَاءِ الْوَالِهَةِ الشَّكْلِيَّ ذَاتِ الْكَبِدِ الْحَرِيِّ قَدْ نَالَ الْحُزْنَ مِنْ وَجْنَتِيهِ وَشَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضِيهِ وَبَلَ الدَّمْعُ مَحْجَرِيهِ وَهُوَ يَقُولُ سِيدِي غَيْبَتِكَ نَفْتِ رِقَادِي وَضَيِقتُ عَلَى مَهَادِي وَابْتَرَزْتُ مِنْ رَاحَةِ فَوَادِي سِيدِي غَيْبَتِكَ وَصَلَتْ مِصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ وَفَقَدْتُ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ يَفْنَى الْجَمْعَ وَالْعَدَدَ مَا أَحْسَ بَدْمَعَهُ تَرَقًّا مِنْ عَيْنِي وَأَيْنَ يَفْتَرُ مِنْ صَدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرَّزَايَا [صفحة ١٨١] وَسَوَالِفِ الْبَلَايَا الْأَمْثَلِ بَعِينِي عَنْ غَوَابِرِ أَعْظَمِهَا وَأَقْطَعِهَا وَبَوَاقِي أَشْدَها وَأَنْكِرِها وَنَوَائِبِ مَخْلُوطَةٍ بِغَضْبِكَ وَنَوَازِلِ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ قَالَ سَدِيرٌ فَاسْتَطَارَتْ عَقُولُنَا وَلَهَا وَتَصَدَعَتْ قُلُوبُنَا جُزْءًا مِنْ ذَلِكَ الْخَطْبِ الْهَائِلِ وَالْحَادِثِ الْغَائِلِ وَظَنْنَا أَنَّهُ سَمَتْ لِمَكْرُوهَةٍ قَارِعَةٍ أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بَائِقَةٌ فَقَلْنَا لَا أَبْكِي اللَّهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى عَيْنِكَ مِنْ أَيِّ حَادِثَةٍ تَسْتَرْقُ دَمْعَتِكَ وَتَسْتَمْطِرُ عِبْرَتَكَ وَأَيُّهُ حَالَةٌ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَأْتَمَ قَالَ فَزَفَرَ الصَّادِقُ (ع) زَفْرَةَ انْتَفَاحِهَا مِنْهَا جُوفَهُ وَاشْتَدَّ عَنْهَا خُوفُهُ وَقَالَ وَيَلِكُمْ نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَعْفَرِ صَيِّحَةً هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ الْمَشْتَمَلُ عَلَى عِلْمِ الْمَنِيَا وَالْبَلَايَا وَالرَّزَايَا وَعِلْمِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي خَصَّ اللَّهُ تَقْدِسَ اسْمِهِ بِهِ مُحَمَّدًا وَالْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَتَأَمَّلْتُ مِنْهُ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَغَيْبَتِهِ وَإِبْطَاءَهُ وَطُولَ عَمْرِهِ وَبَلْوَى الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَتَوْلَدَ الشُّكُوكِ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ وَارْتِدَادِ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ وَخَلْعِ رِبْقَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَرْقَابِهِمْ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ وَكَلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُنُقِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ فَأَخَذَتْنِي الرَّقَّةَ وَاسْتَوْلَتْ عَلَى الْأَحْزَانِ فَقَلْنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَرَمْنَا وَفَضَلْنَا بِإِشْرَاكَكَ إِيَانًا فِي بَعْضِ مَا أَنْتَ تَعَلَّمَهُ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ قَالَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَدَارَ فِي الْقَائِمِ مَنَا ثَلَاثَةَ أَدَارَاهَا فِي ثَلَاثَةِ مِنَ الرَّسْلِ [صفحة ١٨٢] عَ قَدَرِ مَوْلِدِهِ بِقَدْرِ مُوسَى (ع) وَقَدْرِ غَيْبَتِهِ بِقَدْرِ غَيْبَةِ عِيسَى (ع) وَقَدْرِ إِبْطَاءِهِ بِقَدْرِ إِبْطَاءِ نُوحٍ (ع) وَجَعَلَ لَهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَمْرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ الْخَضِرِ (ع) دَلِيلًا عَلَى عَمْرِهِ فَقَلْنَا لَهُ أَكْشَفْنَا لَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَجُوهَ هَذِهِ الْمَعَانِي قَالَ أَمَا مَوْلِدُ مُوسَى (ع) فَإِنْ فَرَعُونَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنْ زَوَالَ مَلِكِهِ عَلَى يَدِهِ أَحْضَرَ الْكَهَنَةَ فَدَلَّوهُ عَلَى نَسَبِهِ وَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشُقِّ بَطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي طَلْبِهِ نَيْفًا وَعَشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْوَصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى (ع) لِحِفْظِ اللَّهِ عِزِّهِ وَجَلَّ إِيَّاهُ كَذَلِكَ بَنُو أَمِيَّةَ وَبَنُو الْعَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنْ زَوَالَ مَلِكِهِمْ وَمَلِكِ الْأَمْرَاءِ وَالْجَبَابِرَةِ مِنْهُمْ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ مَنَا نَاصِبُونَ الْعَدَاوَةَ وَوَضَعُوا سِيوفَهُمْ فِي قَتْلِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَإِبَادَةِ نَسَلِهِ طَمَعًا مِنْهُمْ فِي الْوَصُولِ إِلَى قَتْلِ الْقَائِمِ (ع) وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَكْشِفُ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظُّلْمَةِ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَأَمَّا غَيْبَةُ عِيسَى (ع) فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قَتَلَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِمَا ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَيَّلُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ كَذَلِكَ غَيْبَةُ الْقَائِمِ (ع) فَإِنَّ الْأُمَّةَ مُسْتَنْكَرَةٌ لَطَوْلِهَا فَمَنْ قَائِلٌ يَهْدِي بَأَنَّهُ [صفحة ١٨٣] لَمْ يُولَدْ وَقَائِلٌ يَقُولُ إِنَّهُ وَلِدٌ وَمَاتَ وَقَائِلٌ يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ إِنْ حَادَى عَشْرًا كَانَ عَقِيمًا وَقَائِلٌ يَمْرُقُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ عَشْرِ فِصَاعِدًا وَقَائِلٌ يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ إِنْ رُوحُ الْقَائِمِ يَنْطِقُ فِي هَيْكَلٍ غَيْرِهِ وَأَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَنْزَلَتِ الْعُقُوبَةُ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ جِبْرَائِيلَ (ع) مَعَهُ سَبْعَ نَوِيَّاتٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكَ إِنْ هُوَ لَأَنْ خَلَّاتْنِي وَعِبَادِي وَلَسْتُ أَيْبِدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وَإِزْرَامِ الْحِجَّةِ فَعَاوَدَ اجْتِهَادَكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ فَإِنِّي مَثْبُوكٌ عَلَيْهِ وَاغْرَسَ هَذَا النَّوَى فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَبَلُوغِهَا وَأَطْرَافِهَا وَإِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتْ الْفَرْجَ وَالْخِلَاصَ فَبِشْرٍ بِذَلِكَ مِنْ تَبَعِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا نَبَتَ الْأَشْجَارُ وَتَأَزَّرَتْ وَتَسَوَّقَتْ وَأَغْصَنَتْ وَأَثْمَرَتْ وَزَهَا الثَّمَرُ عَلَيْهَا

بعد زمان طويل استنجز من الله عز و جل العدة فأمره الله عز و جل أن يغرس من نوى تلك الأشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد و يؤكد الحجة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت فارتد منهم ثلاثمائة رجل و قالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم إن الله عز و جل لم يزل يوعده و يأمره عند كل مرة أن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات [صفحة ١٨٤] فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيف و سبعين رجلا فأوحى الله عز و جل عند ذلك إليه و قال يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه و صفا الأمر و الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو أنى أهلك الكفار و أبقيت من ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك و اعتصموا بحبل نبوتك بأنى أستخلفهم فى الأرض و أمكن لهم دينهم و أبدل خوفهم بالأمن لكى تخلص العبادة لى بذهاب الشرك من قلوبهم و كيف يكون الاستخلاف و التمكّن و بدل الخوف بالأمن منى لهم ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا لخبث طينتهم و سوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق و سنوخ الضلالة فلو أنهم تنسموا من الملك الذى أوتى المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلك أعداءهم [صفحة ١٨٥] لنشقوا روائح صفائه لاستحكمت مرائر نفاقهم و تأبدت حبال ضلالة قلوبهم و لكاشفوا إخوانهم بالعداوة و حاربوهم على طلب الرئاسة و التفرد بالأمر و النهى و كيف يكون التمكين فى الدين و انتشار الأمر فى المؤمنين مع إثارة الفتن و إيقاع الحروب كلا فاصنع الفلک بأعیننا و وحيناً قال الصادق (ع) و كذلك القائم (ع) فإنه يمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفى الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن المنتشر فى عهد القائم (ع) قال المفضل يا ابن رسول الله فإن النواصب يزعمون أن آية التمكين وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكّن لهم دينهم الذى ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونى لا يشركون بى شيئا نزلت فى أبى بكر و عمر و عثمان و على (ع) فقال لا هدى الله قلوب النواصب متى كان الذى ارتضى الله و رسوله متمكنا بانتشار الأمن فى الأمة و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورها فى عهد واحد من هؤلاء و فى عهد على (ع) مع ارتداد [صفحة ١٨٦] المسلمين و الفتن التي كانت تثور فى قلوبهم و الحروب التي كانت تنشب بين الكفار و بينهم ثم قال الصادق (ع) و أما العبد الصالح أعنى الخضر فإن الله عز و جل ما طول عمره لنبوة قدرها له و لا لكتاب ينزله عليه و لا لشريعة ينسخ بها شريعته من كان قبله من الأنبياء و لا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها و لا لطاعة يفرضها له بلى إن الله عز و جل لما كان فى سابق علمه أن يقدر من عمر القائم (ع) فى أيام غيبته بما يقدر و علم ما يكون من إنكار عباده لمقدار ذلك العمر فى الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب أو جب ذلك إلا لعله الاستدلال به على عمر القائم (ع) و ليقطع بذلك حجة المعاندين لثلا يكون للناس على الله حجة قال المفضل قلت يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة فى ولد الحسين (ع) دون ولد الحسن (ع) و هما جميعا ولدا رسول الله ص و سبطاه و سيدا شباب أهل الجنة فقال (ع) إن موسى و هارون كانا نبين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة فى صلب هارون دون صلب موسى و لم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك و إن الإمامة خلافة الله عز و جل فى أرضه و ليس لأحد أن يقول لم جعل الله فى صلب الحسين دون صلب الحسن (ع) لأن الله تبارك و تعالى هو [صفحة ١٨٧] الحكيم فى أفعاله لا يسئل عمّا يفعل و هم يسئلون قد تقدم فى الفصول المتقدمة أيضا عدة روايات تنبئ عن علامات تدل على ظهوره و تسفر عن أسباب حضوره يحصل بها مقصودنا فى هذا الباب فلينقطع بذلك لثلا يطول الكتاب. [صفحة ١٨٨]

### فى ذكر ما يكون فى أيامه

و قد ورد فى ذلك عدة روايات وضعنا منها فى هذا الباب ما صحت لنا روايته كما هو شأننا فى جميع هذا الكتاب. فمن ذلك ما صح لى روايته عن أحمد بن محمد الأيادى يرفعه إلى أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) أنه قال لو خرج القائم (ع) لقد أنكره كثير من الناس يرجع إليهم شابا فلا يثبت عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه فى الذر الأولو عنه (ع) ما ينكرون أن يمد الله لصاحب الأمر فى العمر كما



مد لنوح (ع) فإن لصاحب الزمان شبه من موسى ورجوعه من غيبته بشرخ الشابو كيف يسوغ لعاقل أن ينكر هذا وقد وقع ذلك فيما تقدم. بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي جعفر (ع) أن يوسف (ع) لما ملك مصر أصاب العزيز و امرأته فقر و ضر فقامت له في بعض الطرق توقف [ صفحة ١٨٩ ] عليها وقال من أنت فأخبرته فقال ما ذهب بجسمك و غير صوتك قالت الضر و الجوع و ذل المعصية فأمر لها بخمسين ألف درهم و قال لها توسعوا و أنفقوا فإذا نفدت فأتوني فما لبث إلا أياما يسيرة حتى مات زوجها فجاءت فأخبرته فتزوجها فلما باشرها وجدها بكرافهذه زليخا امرأة يوسف (ع) رد الله عليها شبابها و عاد عليها حسن الحال و رجعت بعد الميل إلى الاعتدال فكيف يمتنع بقاء الشباب لرجل جعله الله تعالى لطفًا في حق برته و جعل طول تعميره سببًا لحفظ خليفته. و قد ورد من طريق العامة عن أبي عبيدة المعمر بن المثنى البصرى التميمي قال كان في غطفان حكماء شهرتهم لها العرب كان منهم نصر بن دهمان و كان من سادة غطفان و قادتها فخرف حتى تلف و جاءه الكبر و عاش تسعين و مائة ثم اعتدل بعد ذلك شابا و اسود شعره فلا يعرف في العرب أعجوبة مثله. و إذا جاز أن يرد الله على من ليس بحجة شبابيه و قوته بعد مائة و تسعين سنة حتى يعتدل و يرجع إلى صورته أيام شبابيه و قوته فما المانع أن يعمر الله المهدي (ع) و يبقى عليه شبابيه و هو حجتة على خلقه واسطة بينه و بين عباده فيخرج إليهم شابا قوى الذراعين معتدل المنكبين ليقضى الله أمرا كان مفعولا كما مد في عمر نوح و الخضر و إلياس و أصحاب الكهف و أبقى عليه شبابهم و قوتهم فليسعد من سعد باتباعه و يشقى من شقى بجحداته. و بالطريق المذكور يرفعه إلى سماعه عن أبي عبد الله (ع) قال كأنى [ صفحة ١٩٠ ] بالقائم بين ذوى طوى قائما على رجله خائفا يترقب على سنة موسى حتى يأتى المقام فيدعوو عن أبي جعفر (ع) بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي بكر الحضرمي قال كأنى بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و المؤمنون بين يديه و هو يفرق الجنود في البلاد و عنه (ع) إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن و إلا- و هو بها و تحر إليها بالطريق المذكور يرفعه إلى مفضل بن عمر أنه قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول إن قائمنا (ع) إذا قام أشرق الأرض بنور ربها و استغنى العباد عن ضوء الشمس و صار الليل و النهار واحدا و ذهبت الظلمة و يعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر و لا- يولد فيهم أنثى و يبنى في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب و يتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء و بالحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدر كها [ صفحة ١٩١ ] و بالطريق المذكور عن أبي عبد الله (ع) أنه ذكر مسجد السهلة فقال هو منزل قائمنا إذا قدم بأهلهو عن أبي جعفر (ع) قال يدخل المهدي الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت بينها فتصفو له فيدخل حتى يأتى المنبر فيخطب و لا يدرى الناس ما يقول من البكاء و هو قول رسول الله ص كأنى بالحسنى و الحسينى قد قادها فيسلمها إلى الحسينى فيبايعونه فإذا دخلت الجمعة الثانية قال الناس يا ابن رسول الله إن الصلاة خلفك تضاهى الصلاة خلف رسول الله ص و المسجد لا- يسعنا فيقول أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغرى فيخط مسجدا له ألف باب يسع الناس عليه أصيص و يبعث فيحفر من خلف قبر الحسين نهرًا يجرى إلى الغرى حتى يرمى في النجف و يعمل على فوهته القناطر و الأرحاء في السيل فكأنى بالعجوز على رأسها مكمل فيه شىء تطحنه بلا كراء [ صفحة ١٩٢ ] و من ذلك قال يهزم المهدي السفينانى و جيشه و يقتلهم أجمعين و يذبح السفينانى تحت شجرة أغصانها مدلاة في بحيرة طبرية مما يلي الشام و الحديث مختصرو بالطريق المذكور يرفعه إلى بشير النبال عن علي بن الحسين (ع) قال يا بشير هل تدري ما أول ما يبدأ به القائم (ع) قلت لا قال يخرج طرين فيحرقهما ثم يذريهما بالريح و يكسر المسجد ثم قال إن رسول الله ص قال عريش كعريش أخى موسى و ذكر أن مقدم مسجد رسول الله ص كان طينا و جانباه جريد نخلو بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن عجلان قال سألت أبا عبد الله (ع) عن وقعة قرقيسيا فقال إن القائم (ع) إذا قام فنبشهما فكاتبته العرب في شرق الأرض و غربها فيجتمعون بقرقيسيا على نضرتها فيقول اليمن فينا الأمير و يقول المضر منا الأمير فيوقع الله بأسهم بينهم و يقع الصبر عليهم [ صفحة ١٩٣ ] و يرتفع النصر فيقتل بعضهم بعضا حتى لا يبقى منهم إلا الحقالة و يغتدى عليهم صاحب الأمر و جنده فلا يبقى منهم أحدا و عنه (ع) أن الله في كل حين مآدبه و له بقرقيسيا مآدبه يقتل فيها سبعون ألف جبار عليهم سيوف محلاة و عنه (ع) بالطريق المذكور يرفعه إلى إسحاق بن عمار قال إذا قدم القائم ٥١٤٢١- و هم أن يكسر الحائط

الذي على القبر بعث الله ريحا شديدة و صواعق و رعودا حتى يقول الناس إنما ذا لذا فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد منهم فيأخذ المعول بيده فيكون أول من يضرب بالمعول ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضربه بالمعول فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه فيهدمون الحائط ثم يخرجهما غضين طريين فيلعنهما و يتبرأ منهما و يصلبهما ثم ينزلهما فيحرقهما ثم يذريهما في الریح بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي بصير عن أبي جعفر (ع) أنه قال إذا ظهر القائم على نجف الكوفة خرج إليه قراء أهل الكوفة قد علقوا المصاحف [ صفحة ١٩٤ ] في أعناقهم و أطراف رماحهم شعارهم يا ٦٢١٢١٦٦ - يا ٢٤٧ - فيقولون لا حاجة لنا فيك يا ابن فاطمة قد جربناكم فما وجدنا عندكم خيرا ارجعوا من حيث جئتم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم مخبرو بالطريق المذكور يرفعه إلى صادق عن أبي جعفر (ع) قال دولتنا آخر الدول و لا يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا كيلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء و العاقبة للمتقين بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال إذا قام القائم و دخل الكوفة فأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها و يصيرها عريشا كعريش موسى (ع) و يكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله ص و يوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعا و يهدم كل مسجد على الطريق و يسد كل كوة إلى الطريق و كل جناح و كنيف و ميزاب إلى الطريق و يأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم من أيامه كعشرة أيام من أيامكم و الشهر كعشرة أشهر و السنة كعشرة سنين من سنينكم ثم لا يلبث إلا قليلا حتى يخرج عليه مارقة الموالى برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم يا ٥١٤٥٧ - فيدعو رجلا - من الموالى فيقلده سيفه ثم يخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد ثم يتوجه [ صفحة ١٩٥ ] إلى كابل شاه و هي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها و يكون داره و الحديث مختصرو بالطريق المذكور يرفعه إلى عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال قلت لأبي عبد الله (ع) كم يملك القائم قال سبع سنين يكون سبعين سنة من سنينكم هذو عن الباقر (ع) بالطريق المذكور يرفعه إلى جابر قال إن الله تعالى كنزا بالطاقان ليس بذهب و لا فضة اثني عشر ألفا بخراسان شعارهم أحمد أحمد يقودهم شاب من بني هاشم على بغلة شهباء عليه عصابة حمراء كأنى أنظر إليه عابر الفرات فإذا سمعتم بذلك فسارعوا إليه و لو حبوا على الثلج عنه (ع) كأنى أنظر إلى القائم (ع) و أصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير فريت أزوادهم و خلقت ثيابهم متنكبين قسيهم قد أثر السجود بجباههم ليوث بالنهار رهبان بالليل كأن قلوبهم زبر الحديد يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلا و يعطيهم صاحبهم التوسم لا يقتل أحد منهم إلا كافرا أو منافقا فقد وصفهم الله بالتوسم في كتابه إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ [ صفحة ١٩٦ ] لِلْمُتَوَسِّمِينَ ما جاز لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه رحمه الله يرفعه إلى المفضل بن عمر قال الصادق (ع) إن الله خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له يا ابن رسول الله و من الأربعة عشر قال محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال و يطهر الأرض من كل جور و ظلوم بالطريق المذكور يرفعه إلى الريان بن الصلت قال قلت للرضا (ع) أنت صاحب هذا الأمر قال أنا صاحب هذا الأمر و لكنى لست بالذي أملؤها عدلا كما ملئت جورا و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدنى و إن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ و منظر الشباب قويا في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى و خاتم سليمان ذاك الرابع من ولدى يغيبه الله عز و جل في ستره ما شاء ثم يظهره فيملاأ به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلماو بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي إبراهيم المذكور قال دخلت على [ صفحة ١٩٧ ] أبي عبد الله (ع) و أنا عنده إذ دخل موسى بن جعفر (ع) فقمت أنا و قبلت رأسه و جلست فقال أبو عبد الله (ع) يا أبا إبراهيم أما إنه صاحبك من بعدى أما ليهلكن فيه أقوام و يسعد آخرون و لعن الله قاتله و ضاعف على روحه العذاب أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سمي جده و وارث علمه و أحكامه و فضائله معدن الإمامة و رأس الحكمة يقتله جبار بنى فلان بعد عجائب تمر به حسدا له إن الله بالغ أمره و لو كره المشركون يخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر إماما مهديا اختصهم الله بكرامته و أحلهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ص يذب عنه فدخل رجل

من موالى بنى أمية فانقطع الكلام و عدت إلى أبي عبد الله (ع) خمسة عشر مرة أريد إتمام الكلام فما قدرت عليه و هو جالس فقال لى يا أبا إبراهيم فهو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد و بلاء طويل و جزع و خوف فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك يا أبا إبراهيم قال أبو إبراهيم فما رجعت بشيء أسر إلى من هذا و لا أفرح [صفحة ١٩٨] لقلبي منهو بالطريق المذكور يرفعه إلى أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله (ع) كأنى أنظر إلى القائم (ع) على ظهر النجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرسا أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلده إلا و هم يظنون أنه معهم فى بلادهم فإذا نشر راية رسول الله ص انحط إليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثة عشر ملكا كلهم ينتظرون القائم (ع) و هم الذين كانوا مع نوح (ع) فى السفينة و الذين كانوا مع إبراهيم (ع) حين ألقى فى النار و كانوا مع عيسى (ع) حين رفع و أربعة آلاف مسومون و مردفون و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا يوم بدر و أربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين (ع) فلم يؤذن لهم فصعدوا فى الاستيمار و هبطوا و قد قتل الحسين (ع) فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين (ع) إلى يوم القيامة و ما بين قبر الحسين (ع) إلى السماء مختلف الملائكة و عنه (ع) بالطريق المذكور كأنى أنظر إلى القائم (ع) على منبر الكوفة و حوله أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا- عدة أهل البدر و هم أصحاب الألوية و هم حكام الله فى أرضه على خلقه حتى يستخرج من قبائه [صفحة ١٩٩] كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله ص فيجفلون عنه إجمال النعم فلا يبقى منهم إلا الوزير و أحد عشر نفسا كما بقوا مع موسى بن عمران (ع) فيجولون فى الأرض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون إليه و الله إنى لأعرف الكلام الذى يقوله لهم فيكفرون بهو بالطريق المذكور يرفعه إلى أبى الجارود زياد بن المنذر قال قال أبو جعفر (ع) إذا خرج القائم (ع) من مكة ينادى مناديه لا يحمل أحد طعاما و لا شرابا و حمل معه حجر موسى (ع) و هو وقر بعير فلا- ينزل منزلا إلا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع و من كان ظمآن روى و يروى دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة و عن أبى عبد الله (ع) بالطريق المذكور أنه قال إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تعالى كل منخفض من الأرض و خفض له كل مرتفع منها حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته فأيكفم إذا كانت فى راحته شعرة لا يبصرها و مما صح لى روايته عن السيد هبة الله الراوندى يرفعه إلى مفضل بن جعفر بن محمد (ع) قال تدرى ما كان قميص يوسف (ع) قلت [صفحة ٢٠٠] لا- قال إن إبراهيم لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل (ع) بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه فلم يضره معه حر و لا برد فلما حضر إبراهيم الموت جعلها فى تميمه و علقها على إسحاق و علق إسحاق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه و كان فى عضده حتى كان من أمره ما كان فلما أخرجه يوسف من التميمه بمصر وجد يعقوب ريحه إنى لأجد ريح يوسف لو لا أن تُفندون فهو ذلك القميص الذى أنزل من الجنة قلت جعلت فداك فىالى من صار ذلك القميص قال إلى أهله و هو مع قائمنا إذا خرج يجد المؤمنون ريحه إن شاء الله شرقا و غربا ثم قال كل نبى و رث علما أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد عو بالطريق المذكور إلى أبى خالد الكابلى عن أبى جعفر (ع) قال إذا قام قائمنا وضع يده على رءوس العباد فجمع الله به عقولهم و أكمل به أحلامهم عن أبى عبد الله (ع) بالطريق المذكور يرفعه إلى أبى الربيع الشامى قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول إن قائمنا إذا قام مد الله لشيئتنا فى أسماعهم و أبصارهم حتى لا يكون بينهم و بين القائم يريد يكلمهم و يسمعون [صفحة ٢٠١] و ينظرون إليه و هو فى مكانه عن (ع) بالطريق المذكور يرفعه إلى أبان قال قال أبو عبد الله (ع) العلم سبعة و عشرون جزءا فجميع ما جاءت به الرسل جزءان لم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين فإذا قام القائم أخرج الخمس و العشرين حرفا فبثها فى الناس و ضم إليها الحرفين حتى يبثها سبعة و عشرين حرفا مما جاز لى روايته أيضا عن أحمد بن محمد الأيادى يرفعه إلى على بن عقبه عن أبيه عن أبى عبد الله (ع) عن الرجعة أ حق هى قال نعم فقيل له من أول من يخرج قال الحسين (ع) يخرج على أثر القائم (ع) قلت و معه الناس كلهم قال لا بل كما ذكر الله فى كتابه يوم يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَأْتُونَ أَقْوَاجًا قوم بعد قومو عنه (ع) يقبل الحسين (ع) فى أصحابه الذين قتلوا معه و معه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع إليه القائم الخاتم فيكون الحسين (ع) هو الذى يلى غسله و كفنه و حنوطه و إبلاغه حفرتهو عنه (ع) أن منا بعد القائم اثنى عشر مهديا من ولد الحسين ع [صفحة ٢٠٢] و بالطريق المذكور يرفعه إلى جابر الجعفى قال سمعت أبا جعفر (ع)

يقول و الله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد القائم قال قلت و كم يقوم القائم في عالمه قال تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا و هو الحسين (ع) فيطلب بدمه و دماء أصحابه فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح و هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عو بالطريق المذكور يرفعه إلى أسد بن إسماعيل عن أبي عبد الله (ع) أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله تعالى مقداره في القرآن في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة و هي كره رسول الله ص يكون ملكه في كرهه خمسين ألف سنة و ليس لمنكر أن يقول هذا غير صواب لأننا نقول أليس في الكتاب هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و كفى بالله شهيدا وعد محمدا رسول الله ص أن يظهره على جميع الأديان و شهد بذلك بنفسه على نفسه و لا بد من حصول ما شهد به القرآن و من المعلوم أن هذا لم يحصل في حال حياته فوجب عوده بعد مماته ليحصل له ما شهد به الكتاب أليس هذا نص في الباب و يملك أمير المؤمنين (ع) في [صفحة ٢٠٣] كرهه أربعاً و أربعين سنة. و عن علي (ع) لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها و لأخرجت الأرض نباتها و لذهبت الشحناء من قلوب العباد و أصلحت السباع و البهائم حتى تمشى المرأة بين العراق و الشام لا تضع قدميها إلا على النبات و على رأسها مكنتها لا يهيجها سبع و لا تخافه بالطريق المذكور يرفعه إلى إسحاق بن عمار قال سألته يعني زين العابدين (ع) عن إنظار الله تعالى إبليس وقتا معلوما ذكره في كتابه قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال الوقت المعلوم يوم قيام القائم فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة و جاء إبليس حتى يجثو على ركبته فيقول يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى أجله فإن قيل إن إبليس لا يرى كما أخبر عنه سبحانه و تعالى في كتابه المبين إنه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم مع ما ثبت أن الجن و الشياطين أجسام [صفحة ٢٠٤] شفافه قادرون على التشكل بشكل لا تراه أعين الناظرين فكيف يصح أن يكون من المقتولين. قلنا قد ثبت أن الله على كل شيء قدير فجاز إذا انتهت مدته و حان وقته أن يمنعه الله تعالى من تلك القوة التي يتشكل بها و يصيره على شكل يصح أن يقع عليه القتل به و الآية لم تدل على نفى رؤيته أبد الأبدين. على أنه قد ورد مثل ذلك من طريق العامة و الخاصة. أما الأول فقد ذكر صاحب الكشاف في كتابه عند تفسيره لسورة النجم ما صورته أن العزى كانت لغطفان و هي شجرة و أصلها تأنيث الأعز و بعث إليها رسول الله ص خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانه ناشرة شعرها داعية و يلهها واضعة يدها على رأسها فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها و هو يقول يا عز كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك و رجع فأخبر النبي ص فقال ص تلك العزى و لن تعبد أبدا و إذا جاز هذا لشخص من آحاد هذه الأمة فلم لا يجوز لسيدها. و أما ثانيا فمما صح لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي رحمه الله يرفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال إن رسول الله ص [صفحة ٢٠٥] قال لأم سلمة يوما إذا جاء أخى فمريه أن يملأ هذه الشكوة من الماء و يلحقني بها بين الجبلين و معه سيفه فلما جاء علي (ع) قالت له قال أخوك املا هذه الشكوة من الماء و ألحقه بها بين الجبلين قالت فملاها و انطلق حتى إذا دخل بين الجبلين استقبله طريقان فلم يدر في أيهما يأخذ فرأى راعيا على الجبل فقال يا راعي هل مر بك رسول الله ص فقال الراعي ما لله من رسول فأخذ على جندله فصرخ الراعي فإذا الجبل قد امتلأ بالخيل و الرجال فما زالوا يرمونه بالجندل و اكتنفه طائران أبيضان فما برح يمشى و يمضونه حتى لحق برسول الله ص فقال يا علي ما لى أراك منبهرا فقال يا رسول الله كان كذا و كذا فقال رسول الله و هل تدري من الراعي و من الطائران قال لا قال أما الراعي فإبليس و أما الطائران فجبرئيل و ميكائيل ثم قال رسول الله ص يا علي خذ سيفي هذا و ادخل بين هذين الجبلين و لا تلق أحدا إلا قتلته و لا تتهيب فأخذ سيف رسول الله و دخل بين الجبلين فرأى رجلا- عيناه كالبرق الخاطف و أسنانه كالمنجل [صفحة ٢٠٦] يمشى في شعره فشد عليه فضربه ضربة فلم تبلغ شيئا ثم ضربه أخرى فقطعه باثنتين ثم أتى رسول الله فقال قتلته فقال النبي ص الله أكبر ثلاثا هذا يغوث و لا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة و من ذلك ما اتفقت عليه هذه العصابة الناجية و وصل إلينا عن الرجال الثقات أن النبي ص بعث عليا (ع) إلى واد الجن حين خرجوا ليوقعوا بالمسلمين عند مرورهم بهم فنزل جبرئيل (ع) على النبي ص و أخبره بذلك و أمره أن يرسل أمير المؤمنين (ع) لقتالهم و دفعهم فأرسله و معه جماعة من المسلمين فأوقفهم على شفير الوادي و نزل إليهم و رآهم المسلمون و قد أحذقوا به و هم

على أشكال الزط فجعل يضرب فيهم بسيفه يمينا و شمالا حتى قتل أكثرهم و انهزم الباقون فأتوا النبي ص فأسلموا على يديه. و إذا كان ذلك جائزا بإجماع المسلمين فليس بمستنكر أن يمنع وقوعه من خاتم الوصيين لا سيما إذا ترتب إليه صدق القرآن و يكون الدين كله لله. و الحمد لله وحده و صلى الله على من لا- نبي من بعده محمد سيد ولد عدنان و أهل بيته الطاهرين أولى الفضل و الإحسان مدى الأيام و الليالي و الأحيان.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ و أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبج بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحه آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد

جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة  
 (ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة  
 المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و مُفترق " وفائى/ " بنايه " القائمية "  
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتى: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقبه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

